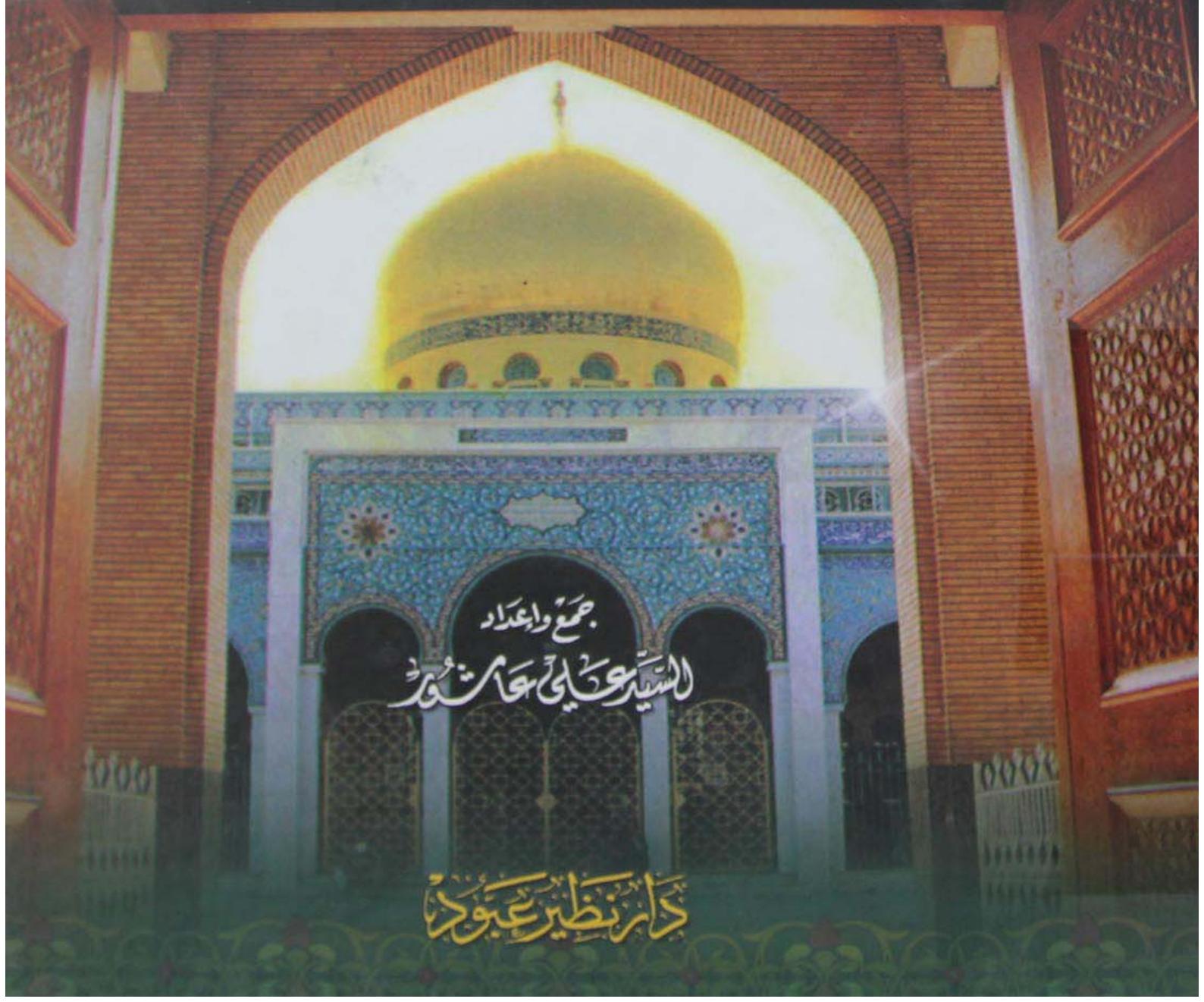


مَوْسُوْنَ عَلَيْهَا
بِرْبِيْرُ الْكَرِيْبِ

بِخَذْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ



مَوْلَانَا
بِرْ رَبِّ الْكَبِيرِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

شَفَاعَةُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٤)

مَوْسُوْتُرْتَهَا
بِرَبِّنَبِلِكَبِرِيْتَهَا

بِخَنْتَأْمِيرِالْمُؤْمِنِينَ
إِعْلَيْتَبْنَأَبِي طَالِبٍ إِعْلَيْهِالسَّلَامُ

كَوْنَفَاصِّهَةَ وَزَيْنَبَ مَنْذُرِيَّتَالْبَشِّيَّ

جَمْعُ قَاعِدَاد
السَّيْرُ عَلَيْهِ اسْمُورُ

الْجَزْءُ الرَّابِعُ

دَارِنَظِيرِعَبْرِدَهَا



جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٩ هـ - م ١٤٢٩

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابةً و楣داً.

كتاب ينظير بكتاب

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

وصية النبي الأعظم بذرية فاطمة وزينب

قال الحضرمي: صح عنه حديث: «ان الله أو صاني بذوي القربى».

وصح قوله: «أوصيكم بعترتي خيراً وان موعدكم الحوض»^(١).

وصح قوله من حديث زيد بن أرقم: «فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي
فليستوصي بهم خيراً»^(٢).

وأخرج أبو سعيد والملأ في سيرته: «استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاكم
عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»^(٣).

وحدث: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً»^(٤).

وأخرج أبو سعيد أيضاً: «انا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا
 فمن شاء اتخاذ إلى ربه سبيلاً»^(٥).

وصح قوله: «والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا»^(٦).

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٦ ط. مصر و ١٩٤ ط. بيروت الفصل الثاني من الباب التاسع.

(٢) تفسير آية المودة: ٥٩، والصواعق المحرقة: ١٥٠ ط. مصر و ٢٣١ ط. بيروت الآية الرابعة.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٣٠ ط. مصر و ٣٤٤ ط. بيروت باب وصية النبي بهم.

(٤) غرر البهاء الضو: ٤٧٣ الفصل السادس وقال أخرجه أبو سعيد والملأ، والصواعق
المحرق: ١٥٠ ط. مصر و ٢٣١ ط. بيروت الآية الرابعة.

(٥) الصواعق المحرقة: ٢٣٦ - ١٥٠ ط. مصر و ٣٥٢ - ٢٣١ ط. بيروت الآية الرابعة ربابة
الأمان بيقائهم.

(٦) المعجم الأوسط: ١٢٢/٣ ح ٢٥١، وضوء الشمس: ١٠٤/١.



وجاء عنه عليه الصلاة والسلام: «إلا ان عيتي وكراشي أهل بيتي والانصار، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»^(١).

قال العلماء رض: ضرب صلوة مثلاً لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة بالعيبة والكرش، لأن العيبة ما يخزن نفيس الامتنعة، والكرش مستقر الغذاء.

ومن أبي رافع مولى رسول الله ص عن علي كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ص يقول: «من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لأحدى ثلاث: إما منافق أو لرية، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر» أخرجه الديلمي^(٢).

ومن الحسين بن علي ص قال: قال رسول الله ص: «من أراد التوسل إلى وان يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة، فليصل أهل بيتي وليدخل السرور عليهم». أخرجه الديلمي في الفردوس^(٣).

ومن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ص: «من اصطنع إلى أهل بيتي يداً كافته عليها يوم القيمة». أخرجه في الطالبين^(٤).

ومن عبد الله بن زيد عن أبيه ان النبي ص قال: «من أحب ان يُنسأ له في

(١) سنن الترمذى: ٧١٤/٥ ح ٣٩٠٤ كتاب المناقب - مناقب الانصار، والمصنف لابن أبي شيبة: ٤٠٢/٦ ح ٣٢٢٤٧ بلفظ: إلا ان عيتي التي آوي إليها أهل بيتي، وان كراشي الانصار فاعفوا...».

(٢) الفردوس: ٦٢٦/٣ ح ٩٥٥ عن علي ط. دار الكتب العلمية.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٦ ط. مصر و ٢٦٧ ط. بيروت المقصد الرابع من الآية ١٤، واسعاف الراغبين بهامش نور الايصال: ١٤٤ عن الديلمي، ولم أجده في الفردوس المطبوع، ويزيده ما أخرجه الخطيب عن علي: شفاعتي لامي لمن أحب أهل بيتي. احياء الميت للسيوطى: ٢٥٩.

(٤) المواهب اللدنية: ٥٣٠/٢ الفصل الثاني من المقصد السابع، واحياء الميت للسيوطى: ٢٦٨ عن ابن عساكر، وكنز العمال: ٩٤/١٢ ح ٣٤١٥٢، ودر السحابة: ٢٦٨ مناقب الال ح ١٦، والمشرع الروى: ١٣/١، وضوء الشمس: ١٠٣/١.

أجله، وإن يمتنع بما خوله الله، فليخلعني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلعني
فيهم بتر عمره، وورد يوم القيمة مسوداً وجهه»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عزوجل ثلاث
حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا
آخرته».

قال: قلت: وما هن؟

قال: «حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحми». أخرجه الطبراني في الكبير^(٢).
وعن علي كرم الله وجهه: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي،
والقاضي لهم حوائجهم، وال ساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم
بقلبه ولسانه». أخرجه الديلمي^(٣).

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال: «اجعلوا أهل بيتي مكان الرأس من
الجسد ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا ينتهي إلا بالرأس والرأس لا ينتهي
إلا بالعينين»^(٤).

وعن حذيفة منثناء حديث طويل قال: قال ﷺ: «يا أبها الناس أن الشرف
والفضل والمنزلة والولاية لرسول الله ﷺ وذراته، فلا تذهبن بكم الأباطيل». أخرجه
ابن حيان في الكبير^(٥).

(١) الصواعق المحرقة: ١٨٦ ط. مصر و ٢٨٢ ط. بيروت، والشرع الروي: ١٣/١.

(٢) المعجم الأوسط: ١٦٢/١ ح ٢٠٥، والمعجم الكبير: ١٢٦/٣ ح ٢٨٨١، ومجمع
الزوائد: ١٦٨/٩ والبغية: ٢٦٦ ح ١٤٩٨٣، ولسان الميزان: ٣٩/١، واحياء العيت
للسبيطي: ٢٧٢ - ٢٧٣ عن الحاكم في التاريخ والديلمي من طريق أبو سعيد،
والصواعق: ٢٣٣ ط. مصر و ٣٤٨ ط. بيروت عن أبو الشيخ.

(٣) غرر البهاء الضوي: ٤٧٣ الفصل السادس، والشرع الروي: ١٤/١.

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ٤٧/٣ ح ٤٧٤٠ ولكن أوله: انزلوا، والشرع الروي: ١٤/١-١٥.

(٥) ذخائر العقبى: ١٣٠ عن الملا، وغرر البهاء الضوي: ٤٩١ فصل في مراتب الاولاء عن
أبو الشيخ ابن حيان، ونظم درر السمحطين: ٢٠٧ - ٢٠٨ فضل الحسين، والشرع =

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة انه ﷺ قال: «خبركم خيركم لأهلي من بعدي»^(١).

وأخرج الخطيب عن عثمان ان رسول الله ﷺ قال: «من صنع إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعليّ مكافأته إذا لقيني»^(٢).

وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «وَكَانَ أَبُوهُمَّا صَالِحًا»^(٣) انه قال: حفظاً بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحاً^(٤).

وروي انه كان بينهما سبعة أو تسعه آباء^(٥)، فكيف لا تحفظ ذرية النبي ﷺ به وان كثرت الوسائل بينهم وبينه.

ومن ثم قال جعفر الصادق ع: «احفظوا فيما حفظ العبد الصالح في البيسمين وكان أبوهما صالحًا». أخرجه عبد العزيز بن الأخضر في معالم العترة^(٦).

= الروي: ١٥/١، والصواعق المحرقة: ١٧٦ ط. مصر و ٢٦٨ ط. بيروت.

* يؤيده ما أخرجه الدارقطني عن عمر بن الخطاب: تحبوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضهم من السفلة واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولادة علي ع. الصواعق المحرقة: ١٧٨ ط. مصر و ٢٧٠ ط. بيروت - المقصد الخامس من الآية الرابعة عشر.

(١) الفردوس: ١٧٠/٢ ح ٢٨٥١ ط. دار الكتب وحدف من ط. دار الكتاب، ومستدرك الصحيحين: ٣١١/٣ مناقب ابن عوف من كتاب المعرفة، وكتوز الحقائق: ١/١ ح ٢٨١ ح ٣٥٥٩.

(٢) يأتي الحديث، ويراجع كنز العمال: ٩٤/١٢ ح ٣٤١٥٣، وتفسیر القرطبي: ١٦/١٦ مورد الآية المودة.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

(٤) مستدرك الصحيحين - تفسير سورة الكهف: ٢: ٣٦٩، وفتح القدير: ٣٠٦/٣ مورد الآية، والتذوين في أخبار قزوين: ١٥٨/٢ ترجمة أحمد بن الحسن أبو شمس، وتقديم تخريجه.

(٥) الصواعق المحرقة: ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦٠ ط. بيروت - خاتمة في أمور مهمة. وهو المروي عن جعفر بن محمد الصادق، راجع تفسير الرازى ٢١: ١٦٢ مورد الآية، وفتح القدير ٣: ٣٠٤ مورد الآية.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٧٥ ط. مصر و ٢٦٧ ط. بيروت الآيات النازلة فيهم، وجواهر العقدين: ٣٥١ الباب الحادى عشر.

ونقل السيد السمهودي عن الحافظ جمال الدين الزرندی قال: يروى أن علي بن الحسين عليه السلام قال: «أيها الناس إن كل صمت ليس فيه فكر فهو عي، وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء، ألا إن الله عزوجل ذكر أقواماً بآبائهم لحفظ الأبناء للأباء قال تعالى ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِيلًا﴾ وقد حدثني أبي عن آبائه انه كان التاسع من ولده، ونحن عترة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه احفظوها لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

قال الراوي: فرأيت الناس ي يكون من كل جانب»^(١).

قال بعض العلماء: إذا كان الله تعالى أوصى بأولاد الصالحين فقال: «وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِيلًا» فما ظنك بأولاد الأولياء، وإذا كان كذلك في أولاد الأولياء فما ظنك بأولاد الشهداء، ثم ما ظنك بأولاد الصديقين، ثم ما ظنك بأولاد النبيين، ثم ما ظنك بأولاد المرسلين، ثم ما عسى أن يعبر به عن أولاد سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه وآله وسلامه^(٢).

(ولقد ورد) في هذا الباب أحاديث جمة وعمل بمقتضها أكابر هذه الامة، وذلك معلوم ومشهور وفي سير السلف مذكور، ولا بأس هنا بالاشارة إلى شيء من ذلك ترغيباً وتشويقاً إلى القيام بحق أولئك.



(١) جواهر العقدين: ٣٥١ الباب الحادي عشر.

(٢) ذكره بتفاوت في شرح الشمائل المحمدية: ١٥٨/٢ - ١٥٩ باب في تواضع رسول الله، وكذلك في لوامع أنوار الكوكب الدربي في شرح همزية البرصيري: ٧٦/٢.

تعظيم الصحابة لذرية النبي ﷺ

(فَنَقُولُ) صَحَّ عَنِ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ: «وَرَأَاهُ لَاَنْ اَصْلَكُمْ اَحَبَّ إِلَيْيَ مِنْ اَنْ اَصْلِ

قَرَابَتِي لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَعْظِيمُ حَقِّهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(١).

وَصَحَّ عَنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اَحَبَّ إِلَيْيَ اَنْ

اَصْلِ مِنْ قَرَابَتِي»^(٢).

وَصَحَّ قَوْلُهُ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْفِقُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٣).

وَثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ: حَمَلَ الصَّدِيقُ الْلَّهُجَانُ بْنُ عَلِيٍّ رض مَعَ مَمازِحَتِهِ

لِعَلِيٍّ بْنِ قَوْلِهِ وَهُوَ حَامِلُ الْلَّهُجَانِ: بِأَبِي شَبِيهِ بْنِ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًَ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ رض

يَضْحِكُ^(٤).

(١) الشفا: ٤٩/٢ الباب الثالث - فصل في برهمن.

(٢) صحيح البخاري: ٨٢/٥ ح ٢٣٠ مناقب قرابة الرسول و ١٨٩ ح ٥٢٧ باب ١٢٩ حديث بنى النضير، والمواهب اللدنية: ٥٣٠/٢ الفصل الثاني من المقصد السابع، والشفا: ٤٩/٢ الباب الثالث - فصل في برهمن.

(٣) صحيح البخاري: ٨٣/٥ ح ٢٣١ مناقب قرابته من كتاب فضائل أصحاب النبي و ٩٣ مناقب الحسن والحسين، والمواهب اللدنية: ٥٣٠/٢ الفصل الثاني من المقصد السابع، واحباء الميت للسيوطى: ٢٣٩، والشفا: ٤٩/٢ الباب الثالث - فصل في برهمن، وتفسير ابن كثير: ١١٨/٤، وتاريخ السيوطى: ٩٨.

(٤) صحيح البخاري: ٢٨/٥ الكتاب المناقب باب صفة النبي و ٩٣ باب مناقب الحسن والحسين، والشفا: ٤٩/٢ الباب الثالث - فصل في برهمن، وتاريخ بغداد: ١٤٩/١ ذكر الحسن والحسين.

فعل ذلك الصديق إدخالاً للسرور على قلبه وقلب أبيه وأمه عليهم السلام.

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن الأصبهاني قال: جاء الحسن إلى أبي بكر وهو على المنبر فقال: «انزل من مجلس أبي».

فقال: صدقت والله انه لمجلس أبيك، ثم أخذه فاجلسه في حجره ويكتئي، فقال علي عليه السلام: أما والله ما كان عن رأبي.

قال: صدقت والله ما اتهمناك^(١).

(ووقع) نظير ذلك للحسين السبط مع سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال له عمر: منبر أبيك والله لا منبر أبي.

فقال علي: «واله ما أمرت بذلك».

فقال عمر: والله ما اتهمناك، وأخذه عمر وأقعده إلى جنبه وقال: هل أنت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك^(٢). أي: وهل نلتنا الرفة إلا به.

ولما فرض عليه السلام للناس عطاءهم، قالوا له: ابدأ بنفسك فابي وبدأ بالاقرب فالاقرب إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم^(٣).

(١) تاريخ السيوطي: ٨٠، وشرح النهج: ٤٢/٦ الكلام ٦٦، وكنز العمال: ٥/٦٦ ح ١٤٠٨٥ و ١٣٤/٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢.

(٢) تاريخ المدينة للسخاوي: ٢٩٥/١ ترجمة الحسين رقم ٩٩٢ وفيه: هل أنت الشعر على رؤوسنا إلا أنتم، وتاريخ بغداد: ١٥٢/١ ذكر الحسين، والاصابة: ٣٣٣/١ ترجمة الحسين وصححه، وتهذيب الكمال: ٤٠٤/٦ ترجمته برقم ١٣٢٣ وفيه: انزل عن منبر أبي واذهب منبر أبيك - إنما أنت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم، ومقتل الحسين للخوارزمي ٩٣/١.

(٣) مسند الشافعي: ٣٢٤ تحت عنوان: «ومن كتاب قسم الفيء» بلفظ مقارب، والكامن لابن عدي: ٦/٢٣٢ ترجمة الحسن.

وحمل إليه مرة مال ليفرقه فبدأ بالحسن والحسين عليهم السلام، فالتفت إليه ولده عبد الله بن عمر وقال: يا أبا! أنا أحق أن تقدمني بالعطية؛ لمكانك في الخلافة.

فقال: يا بني! أيت لك بأب كأبيهما أو جد كجدهما حتى أقدمك بالعطية.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر بن الخطاب يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ^(١).

وعن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حسين قال: استأذن حسين بن علي عليه السلام على عمر بن الخطاب، فلم يؤذن له فجلس ينتظر، فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له فانصرف.

قال: فقال الحسين: «إن لم يؤذن لابن عمر لا يؤذن لي» فانصرف.

قال: فقال عمر: علىي بالحسين، فجيء به قال: «يا أمير المؤمنين! استأذنت فلم يؤذن لي فجلست، فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن فلم يؤذن له، فقلت: إن لم يؤذن له فلا يؤذن لي».

فقال عمر: أنت أحق بالإذن منه، وهل أنت الشاعر في الرأس بعد الله إلا أنتم، إذا جئتم فلا تستأذن ^(٢).

وقال عليه السلام مرة للزبير بن العوام: هل لك أن نعود الحسن بن علي فإنه مريض، أما علمت: «إن عيادةبني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة» ^(٣).

(وقال الشعبي) كما في الشفاء للقاضي عياض: صلى زيد بن ثابت على جنازة،

(١) الصواعق المحرقة: ١٧٩ ط. مصر و٢٧٢ ط. بيروت، وكتاب الالماں: ٣٠٥/٥.

(٢) الاصادبة: ١/٢٣٣ ترجمة الحسين وصححه، وتاريخ بغداد: ١٥٢/١ ذكر الحسين بتفاوت، والصواعق المحرقة: ١٧٩ ط. مصر و٢٧٢ ط. بيروت.

(٣) الكامل لابن عدي: ٢/١٥٥ ترجمة جعفر الهاشمي برقم ٣٤٧.

فقربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ بركابه، فقال زيد: خل عنك يا ابن عم رسول الله.

قال: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء، فقبل زيد ابن عباس رضي الله عنهما وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.^(١)



(١) أحياء علوم الدين: ١/٥٠ الباب الخامس في آداب المتعلم، وضوء الشمس: ١٠٠/١ وفي العقد الفريد: ٩/٢ بلفظ: امر الرسول تقبيل يد اهل البيت، وأمالي الشجري: ١/٧٠ الحديث الثالث، الشفا: ٢/٥٠ الباب الثالث من القسم الثاني، وجواهر العقدين: ٣٨٨ . ١٣ الباب

فضل ذرية زينب وفضل بنى هاشم والمطلب

قال الحضرمي : واثبت ذلك وان لم يكن لخصوص بنى فاطمة ، لأن ما ثبت للاعم ثبت للاخ ص قطعاً ، وأفردت ذلك على اختلاف معانيه ليعرف الناظر فضل من ذكر ويقوم لهم بما يجب عليه في ذلك ، وان لم يكونوا من أهل البيت ، فافهم^(١) .

أقول : تقدم الكثير من الأحاديث في الجزء الثاني والثالث ، تبين فضل زينب وذريتها ، مضافاً للآيات القرآنية التي تقدمت والتي ثبتت فضلها ومناقبها .

وما نورده هنا زيادة في الفائدة وتوسيع للعناوين ، وسوف نذكر أيضاً ما ورد في فضل بنى هاشم والمطلب وقريش ، والذي يثبت في العموم فضل زينب على غيرها .



(١) رشقة الصادي : ٢٣٣ .

فضل بنى عبد المطلب

سبق في الباب الأول ما نقله الطبرى في ذخائره عن السدى في قوله تعالى:
﴿أَزَلَّ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾ قال: هم بنو عبد المطلب.

وأخرج الطبرانى في الصغير: إن العباس أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنى انتهيت إلى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك إلا انهم يبغضونا.

فقال رسول الله ﷺ: «أوقد فعلوها، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي أيرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة» أخرجه السدى ونقله في الذخائر^(١).

وعنه ﷺ: «إن لبني عبد المطلب عندي رحمةً سابلها بيلالها»^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطينا بنى عبد المطلب سبعاً: الصباحة والفصاحة والسماعة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء». أخرجه أبو القاسم حمزة في فضائل العباس ونقله الطبرى في الذخائر^(٣).

وأخرج الخطيب عن عثمان: إن رسول الله ﷺ قال: «من صنع إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلى مكافأته فإذا لقيني...».

(١) ذخائر العقبي: ١٥ باب مناقب بنى عبد المطلب، والفردوس: ٤/٢٨٤ ح ٦٨٤،
 ومستدرك الصحيحين: ٣/٢١١ - مناقب جعفر من كتاب المعرفة.

(٢) المشرع الروى: ١١/١ فضل بنى عبد المطلب.

(٣) ذخائر العقبي: ١٥ باب مناقب بنى عبد المطلب،



وفي رواية عن رسول الله صلوات الله عليه وآله: «من اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنما أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيمة»^(١).

هذه جملة من أحاديث فضل نبي عبد المطلب وهو النسب الذي تنتسب إليه

زينب عليها السلام.



(١) در السحابة: ٢٦٩ مناقب أهل البيت ح ١٧، وكتنز العمال: ٩٤/١٢ ح ٣٤١٥٣ معاً عن الخطيب، والشرع الروي: ١١/١.

فضل بنى هاشم

عن وائلة ابن الاسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم» أخرجه مسلم والترمذى ^(١).

ومن على ﷺ عن النبي ﷺ انه قال: «يا عشر بني هاشم والذى يعشى بالحق نبياً لو أخذت بحلق الجنة ما بذات إلا بكم» أخرجه أحمد في المناقب ^(٢).

ومن أبي امامه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقوم الرجل للرجل إلا ببني هاشم فإنهم لا يقومون لأحد» أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع ^(٣).

ومن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قال جبريل ﷺ: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجده رجلاً أفضل من محمد ﷺ وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجده بني أب أفضل من بني هاشم». أخرجه أحمد في المناقب ^(٤).

ومن عبد الله ابن جعفر ^{عليه السلام} قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا بني هاشم اني سأله الله عزوجل لكم أن يجعلكم نجاء رحماء، وسألته ان يهدى ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم» الحديث بكامله أخرجه الطبراني في الصغير ^(٥).

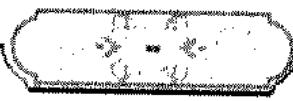
(١) صحيح مسلم: ١٥/٣٨ ح ٥٨٩٧ أول كتاب الفضائل، وسنن الترمذى: ٥/٥٨٣ أول كتاب المناقب ح ٣٦٠٥.

(٢) فضائل الصحابة: ٢/٦١٩ - ٦٦٨ ح ١٠٥٨ - ١١٣٩، الصواعق: ١٦٠ ط. مصر و ٤٤٤ ط. بيروت باب ١١ - الآية العاشرة، والشرع الروى: ١٠/١.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٦ ط. مصر و ٢٦٧ ط. بيروت، والشرع الروى: ١١/١.

(٤) فضائل الصحابة: ٢/٦٢٨ ح ١٠٧٣.

(٥) المعجم الأوسط: ٨/٣٧٣ ح ٧٧٥٧، واحياء الميت للسيوطى: ٢٤٦.



وعن عمر بن الخطاب مرفوعاً: «ان عيادةبني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: عيادةبني هاشم فريضة وزيارتهم سنة^(٢).

وفي كنز الحقائق انه ﷺ قال: «بنو هاشم خير العرب وخير البرية». اخرجه

الديلمي^(٣).

وعنه عليه الصلاة والسلام: «بغضبني هاشم والأنصار كفر»^(٤).



(١) ذخائر العقبى: ١٥.

(٢) مستدرك الوسائل: ٧٩/٢ ح ١٤٦٩.

(٣) الفردوس: ٢٩/٢ ح ٢١٨٠ ط. دار الكتب و ٣٩ ح ٢٠٠١ ط. دار الكتاب، وكنز الحقائق: ٤١٤ ط. مصر و ٢١٥ ح ٢٧١٧ ط. بيروت.

(٤) المعجم الكبير: ١١٨/١١ ح ١١٣١٢، ومبلغ الارب: ٥٠، وكنز العمال: ١٢/٧٠ ح ٣٤٠٤٠ والمشرع الروي: ١١/١.



فضل قريش

عن عبد الله بن حنظب قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها». أخرجه الشافعي في مسنده^(١).

وعن جبير بن مطعم مرفوعاً: «يا أيها الناس لا تقدموا قريشاً فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموا منها، فإنهم أعلم منكم، لو لا أن بطر قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله عزوجل» أخرجه البيهقي^(٢).

وعن جابر بن عبد الله مرفوعاً: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلّمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم، والناس معادن خيراهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» متفق عليه^(٣).

وعن معاوية مرفوعاً: «إن هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كله الله على وجهه ما أقاموا الدين» أخرجه البخاري^(٤).

(١) مسنـد الشافـعي: ٢٧٨ تحت عنـوان: «ومن كـتاب الاـشربة وفضـائل قـريـش»، ومـبلغ الـارـبـ: ٤٧ الـبابـ الثـالـثـ.

(٢) مـسنـد الشـافـعي: ٢٧٨ مـختـصـراً تحت عنـوان: «ومن كـتاب الاـشربة وفضـائل قـريـش»، ومـبلغ الـارـبـ: ٤٦ الـبابـ ٣ـ.

(٣) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ: ١٥/٥ حـ ٣٤٩٥ أـولـ كـتابـ الـمـنـاقـبـ، وصـحـيـحـ مـسـلـمـ: ١٢/٥٠٤ حـ ٤٦٧٨ وـماـ بـعـدـهـ أـولـ كـتابـ الـأـمـارـةـ، وـمـبلغـ الـارـبـ: ٣٧ـ.

(٤) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ: ١٦/٥ الـكـتابـ الـمـنـاقـبـ بـابـ مـنـاقـبـ قـريـشـ، وـسـنـنـ الدـارـمـيـ: ٢٤٢/٢ بـابـ الـأـمـارـةـ فـيـ قـريـشـ.



وقال ﷺ: «الأئمة في قريش ولهم عليكم حق ولكن مثل ذلك، فإن استرحموا رحموا، وإن استحکموا عدلوا وإن عاهدوا وفروا، فمن لم يفعل ذلك فعله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»^(١).

ولهذا الحديث طرق جمعها الحافظ بن حجر رحمة الله عليه في مؤلف سماه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش»^(٢).

وقال ﷺ: «لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان» أخرجه البخاري^(٣).

فإن قيل كيف يصح معنا هذا الحديث وما في معناه مما سبق من الأحاديث مع أنا نشاهد قريشاً لم تملك منذ قرون؟.

قلت: قال العلماء: معناه استحقاق قريش للخلافة وإن ظلمهم ظالم والله أعلم.

وعنه عليه الصلاة والسلام: «قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس إلا بهم كما إن الطعام لا يصلح إلا بالملح»^(٤).

وعن ابن عباس <رض>: «أمان لأهل الأرض من الفرق القوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، قريش أهل الله فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب البليس» أخرجه الطبراني^(٥).

(١) مبلغ الارب: ٤٦ - ٤٨.

(٢) وذكر جملة منها في مبلغ الارب: ٣٣ إلى ٤٨، ويراجع مجمع الزوائد: ٢٥/١٠ إلى ٢٨ ط. مصر والبغية: ٧٥٢/٩ ح ١٦٤٤٤.

(٣) صحيح البخاري: ١٦/٥ ح ٣٥٠١ كتاب المناقب باب مناقب قريش، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٥٤/٨ ح ٦٢٢٣ باب بدء الخلق.

(٤) مبلغ الارب: ٤٧ - ٤٨.

(٥) المعجم الكبير: ١٧٥/١١ ح ١١٤٧٩، والمعجم الأوسط: ٤١٧/١ ح ٧٤٧ مع تفاوت، ومجمع الزوائد: ١٩٥/٥ والبغية: ٣٥٣ ح ٨٩٨٩.

وعنه ﷺ قال: «العلم في قريش»^(١).

وقال ﷺ: «فضل الله قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم: .. وان الحجابة فيهم ونصرهم على القبائل وعبدوا الله عشر سنين».

وفي رواية: «سبعين، لا يعبده غيرهم، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحداً غيرهم: «لِإِبَلِيفْ قُرَيْش» إلى آخر السورة^(٢).

وقال ﷺ: «أعطيت قريش مالم يعط الناس، أعطيت ما أمطرت السماء وما جرت به الأنهر وما سالت به السبouل»^(٣).

عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «قريش أفضل الناس أحلاماً وأعظم الناس امانته ومن يرد قريشاً بسوء يكبه الله لفمه» أخرجه الترمذى^(٤).

وعن رفاعة: ان النبي ﷺ قال: «أيها الناس ان قريشاً أهل امانة فمن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه يقولها ثلاثة». أخرجه الشافعى في مسنده^(٥).

وقال ﷺ: «قريش خالصة لله فمن نصب لها حرباً سلب، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة»^(٦).

(١) كنوز الحقائق: ١/٤٠٠ ح ٤٩٣٤، ومجمع الزوائد ١٠/٢٥ ط. مصر والبغية: ٧٥٥ ح ١٦٤٥١.

(٢) مستدرك الصحيحين: ٢/٥٣٦ كتاب التفسير - قريش، والصراعن المحرقة: ١٩٠ ط. مصر ٢٨٨ ط. بيروت.

(٣) كنز العمال: ١٢/٢٤ - ٢٥ ح ٣٣٨٠٥، والصراعن المحرقة: ١٨٩ ط. مصر ٢٨٧ ط. بيروت.

(٤) الحديث غير موجود في السنن: ٥/٤٥ - ٧١٦ مناقب قريش.

(٥) مسنـد الشافعـي: ٢٧٨ تحت عنـوان: «ومن كـتاب الاـشربة وفضـائل قـريـش» وفيـه: «وـمن بـغاـهاـ العـوـاثـرـ أـكـبـهـ..»، وـمسـندـ اـحـمـدـ: ٤/٣٤٠ طـ.مـ وـ٥/٤٤٩ حـ ١٨٥١، وـكنـوزـ الـحقـائقـ: ١/٢٤٠٠ حـ ٢٥٢١، وـموسـوعـةـ عـظـماءـ الإـسـلامـ: ١/٢٤٥ حـ ٣٣٨١٥ الفـصلـ الثـالـثـ.

(٦) كنز العمال: ١٢/٢٨ ح ٣٣٨١٥.



وقال ﷺ: «ان قريشاً عفة صبر، فمن يغل لهم الغوايل [الغوايل] يكتبه الله لوجهه يوم القيمة» أخرجه أبو القاسم ونقله في الذخائر^(١).

وفيها أيضاً: عن المطلب بن عبد الله بن حنظب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهما وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم»^(٢).

وقال ﷺ لقتادة بن النعمان: «لا نشم قريشاً فإنك لعلك ترى منهم - أو قال - يأتي منهم رجال تحقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهم، لولا أن تطغى قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عزوجل»^(٣).

وعن الحارث بن عبد الرحمن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «الولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عزوجل» أخرجهما الشافعي في مسنده ونقلهما في الذخائر^(٤).

وقال ﷺ: «لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ طباق الأرض علمًا، اللهم كما أذقت أول قريش نكالا فاذق آخرها نوالا»^(٥).

(١) ذخائر العقبى: ١١ باب في فضل قريش، وموسوعة عظماء الإسلام: ٢٤٥/١ الفصل الثالث.

(٢) ذخائر العقبى: ١٢ ذكر قوة قريش، وكنوز الحقائق: ٢/١٠٦ ح ٦٣٤٦، ومسند أحمد: ٤/٤ ح ٣٦٠٠ ط. م و ٥/٨٢ ح ٨٢ ط. م.

(٣) مسند الشافعى: ٢٧٩ تحت عنوان: «ومن كتاب الاشربة وفضائل قريش»، ومبليغ الارب: ٤٦.

(٤) مسند الشافعى: ٢٧٨ - ٢٧٩ تحت عنوان: «ومن كتاب الاشربة وفضائل قريش»، وذخائر العقبى: ١١ النهي عن سبهم، وكنوز الحقائق: ٢/١١٩ ح ٦٥٢٠، ومسند أحمد: ٦/١٥٨ ط. م و ٧/٢٢٧ ح ٢٤٧٢١ ط. ب.

(٥) المقاصد الحسنة للسخاوى: ٢٨٨ ح ٦٧٥ عن تاريخ بغداد: عن أبي هريرة، وعن الطيالسى في مسنده عن ابن مسعود بتفاوت، وعن المدخل للبيهقي عن علي وابن عباس، وعن أحمد والترمذى بتفاوت، وكنوز الحقائق: ٢/٢٩٤ ح ٨٩٥٧، وحلبة الاوليات: ٦/٢٩٥ ترجمة جعفر الضياعى رقم ٣٨٥، وتاريخ بغداد: ٢/٦.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أهان قريشاً أهانه الله»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من يرد هوان قريش بهنه الله عزوجل» نقلهما في الذخائر^(٢).

وقال ﷺ: «خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيار شرار الناس»^(٣).

وعن سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً: «أحبوا قريشاً فإن من أحبهم أحبه الله» نقله في الذخائر^(٤).

وقال ﷺ: «حب قريش أيمان وبغضهم كفر»^(٥).

وقال ﷺ في رجل: «ابعده الله انه كان يبغض قريش»^(٦).

ولما قتل النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف قال ﷺ: «لا يقتل قريشي صبراً بعد اليوم»^(٧) يريد: انه لا يكفر قريشي فيقتل صبراً بعد اليوم.

(وكان يقال) لقريش أهل الله في الجاهلية لما تميزوا به عن سائر العرب من المحسن والفضائل والمكارم، التي هي أكثر من تحصر، ولما جاء الإسلام وبعث

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٤٠٦ ح ٣٢٣٨٨، ومجمع الزوائد: ٢٧/١٠ ط. مصر والبغية ٧٥٨ ح ١٦٥٤٨ وما بعده، ومسند أحمد: ٦٤/١ - ١٨٣ ط. م و ١٠٣ - ٢٩٨ ح ٤٦٢ - ١٥٩٠ ط. ب.

(٢) ذخائر العقبى: ١١، مستدرك الصحيحين: ٤/٧٤، وسنن الترمذى: ٥/٧١٤ ح ٣٩٠٥ مناقب قريش.

(٣) ذخائر العقبى: ١٢ عن الشافعى.

(٤) ذخائر العقبى: ١٢ وقال: أخرجه ابن عرفة العبدى، وكتنز الحقائق: ١٩/١ ح ١٦٠ و مجمع الزوائد: ١٠/٢٧ ط. مصر والبغية: ٩/٧٥٩ ح ١٦٤٦٤.

(٥) المشرع الروى: ٩/١ - ١٠، وبلغ الارب: ٢٤ الباب الأول.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة: ٤٠٦ ح ٣٢٣٨٨، وذخائر العقبى: ١٣ ذكر أن قريش أفضل العرب، ولسان الميزان: ٦/٢٤٣ ترجمة هلال بن سويد رقم ٨٩٥٣.

(٧) لسان الميزان: ٦/٥١ ترجمة مصعب بن خارجة رقم ٨٤٠٣، وتاريخ ابن حبان - السيرة النبوية: ٣٣٥ السنة الثامنة من الهجرة، والمصنف لابن أبي شيبة: ٤٠٦ ح ٣٢٣٨٨.

فيهم خير الخلق محمد ﷺ تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهلاً لأن يدعوا أهل الله، واستمر عليهم هذا الاسم وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم:

نَحْنُ أَلَّا اللَّهُ فِي ذَمَّتِهِ
لَمْ نَزِلْ فِيهَا عَلَى عَهْدِ قَدْمِ
أَن لِّلْبَيْتِ لِرَبِّيْ مَا نَعَا
مِنْ يَرْدَفِيهِ بِاسْمِ بَخْرَمِ
لَمْ تَرْزِلْ لِلَّهِ فِيْنَا حَرْمَةٌ
يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنَّا النَّقْمَ
وَقَالَ الْحَسْنُ بْنُ هَانِيْ :

إِذَا اشْتَعَبَ النَّاسُ الْبَيْوَتَ فَإِنْتَمْ
أُولُو اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْمُتَيِّقِ الْمُحْرَمِ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَطْبَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ: إِن لِّقَرِيشَ دَرْجًا تَرْزِلُ عَنْهَا أَقْدَامَ الرِّجَالِ،
وَأَفْعَالًا تَخْضُعُ لَهَا رِقَابُ الْأَمْوَالِ، وَغَایَاتٌ تَقْصُرُ عَنْهَا الْجِيَادُ الْمُنْسُوبَةُ وَالْأَسْنَةُ تَكُلُّ
عَنْهَا الشَّفَارُ الْمُشْحُوذَةُ، وَلَوْ اخْتَلَفَتِ الدُّنْيَا مَا تَدِينَتِ إِلَّا بِهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ لَهُمْ ضَاقَتِ
بِسْعَةُ أَخْلَاقِهِمْ.

(فائدة) قال المحب الطبرى (قدس سره) في ذخائره: ذكر سبب تسميتهم قريشاً عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سبب تسمية قريش قال: بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئاً من الغث والسمين إلا أنت عليه، يقال لها القرش وأنشد:

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ
رَبَّهَا سَمِّيَتْ قَرِيشٌ قَرِيشٌ
تَأْكُلُ الْغَثَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَنْتَ
أَخْرَجَهُ الْهَاشِمِيُّ». انتهى من الذخائر^(١).

(فائدة أخرى) جماع قريش عند المحققين فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وعلى هذا جرى السيد البرزنجي في خبر المولد الكريم، وعند الأكثرين ان جماعها

(١) ذخائر العقبى: ٩ باب في فضل قريش.

قريش: سميت قريش قريشاً من القرش والتقرش وهو التكبب والجمع، وقيل سميت بذلك لدابة تكون في البحر أعضم دوابه قال الجمحي:
وقريش هي التي تسكن البحر * بها سميت قريش قريشاً. تفسير البغوي: ٤/٥٣٠ سورة
قريش.

النضر بن كنانة. ويقوى هذا ما نقل انه قيل له من قريش؟^(١)
فقال: ولد النضر بن كنانة^(٢).

ولعل الاولين اعتمدوا على تسمية فهر بقريش، ولا حجة فيه، لأنه كثيراً ما يسمى الشخص باسم أحد أجداده، وبهذا الخلاف صرخ الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته في السير فقال:

اما قريش فالاصح فهر جماعها والاكثر ونالنضر



(١) يراجع لوامع أنوار الكوكب الدرى: ٢٠/٢.
 (٢) أخرج البخاري حديث: نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا». التاريخ الكبير: ١١٦٢ ح ٢٧٤/٧.



فضل العرب

(واما) ما جاء في فضل العرب عامة فسائل عدة أحاديث جردتها الإمام محمد بن أبي بكر الشلي العلوي من الرسالة المسمى: «مبلغ الارب في فخر العرب» للشيخ أحمد بن حجر الهيثمي نفع الله به، قال: ^(١).

فمن الاحاديث الواردة فيهم ما اخرجه الطبراني عن علي كرم الله وجهه قال: قال النبي ﷺ: «يا علي اوصيك بالعرب خيراً» ^(٢).

وقال ﷺ: «من أحب العرب فحببي أحبهم ومن أبغض العرب فيبغضي أبغضهم» ^(٣).

وقال ﷺ: «حب العرب إيمان وبغضهم كفر من أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني» ^(٤).

وقال ﷺ: «أحبوا العرب لثلاث - وفي رواية - احفظوني في العرب لثلاث، لأنني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي» ^(٥).

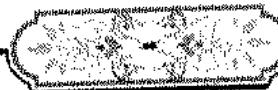
(١) ذكر ابن حجر فيها عدة أحاديث في فضائل العرب: ٢١ إلى ٣١ الباب الأول والثاني ط. دار الكتب العلمية.

(٢) المعجم الكبير: ٤/٨ ح ٣٤٨١، والكامل لابن عدي: ٦/٤١ ترجمة قيس بن الربيع رقم ١٥٨٦، وكتز العمال: ١٤/٨٤ ح ٣٨٠٠٦.

(٣) المعجم الأوسط: ٧/١٠٤ ح ٦١٧٨ بلفظ: فلحيبي، ومجمع الزوائد: ٨/٢١٥.

(٤) مبلغ الارب لابن حجر: ٢٤ - ٢٧ الباب الأول.

(٥) المعجم الأوسط: ٦/٢٧١ ح ٥٥٧٩، ومستدرك الصحيحين: ٤/٨٧، ومبلغ الارب: ٢٤ الباب الأول، ولسان الميزان: ٤/٢١٣.



وقال ﷺ: «أحبوا العرب وبقاءهم فإن بقاءهم نور في الإسلام»^(١).

وقال ﷺ: «إذا ذلت العرب ذل الإسلام»^(٢).

وقال ﷺ لسلمان: يا سلمان لا تبغضني يفارقك دينك.

فقال: يا رسول الله كيف أبغضك وبك أهداي الله.

قال: تبغض العرب»^(٣).

وقال ﷺ: «حب العرب إيمان وبغضهم نفاق»^(٤).

وقال ﷺ: «لا يبغض العرب إلا منافق»^(٥).

وقال ﷺ: «لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيلاً مؤمن»^(٦).

وقال ﷺ: «من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تله مودتي»^(٧).

وقال ﷺ: «من افتراب الساعة هلاك العرب»^(٨).

وقال ﷺ: «لينفرن الناس من الدجال في الجبال، قالت أم شريك: يا رسول الله أين العرب يومئذ؟

(١) مبلغ الارب: ٢٤ الباب الأول، وكتز العمال: ٤٣/١٢ ح ٣٣٩١٧.

(٢) مبلغ الارب: ٢٦ الباب الأول.

(٣) مستدرک الصحيحين: ٤/٨٦ فضل كافة العرب من كتاب المعرفة، وسنن الترمذی: ٥/٧٢٣ ح ٣٩٢٧ مناقب العرب، وذخائر العقبي: ١٣.

(٤) مستدرک الصحيحين: ٤/٨٧، وكتوز الحقائق: ١/٢٥٥ ح ٣٢٣٣.

(٥) مبلغ الارب: ٢٧

(٦) مبلغ الارب: ٢٨ الباب الأول،

(٧) المصنف لابن أبي شيبة: ٦/٣١٤ ح ٣٢٤٦١، وسنن الترمذی: ٥/٧٢٤ ح ٣٩٢٨ مناقب العرب.

(٨) سنن الترمذی: ٥/٧٢٤ ح ٣٩٢٩ مناقب العرب، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤/٣٤٥، وكتوز الحقائق: ١/١٦١ ح ٢٠٠٠.

قال: هم قليلون^(١).

وقال **رسول الله**: «إني دعوت للعرب فقلت: اللهم من لقيك منهم معترفاً بك فاغفر له أيام حياته، وهي دعوة إبراهيم واسماعيل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام، وان لواء الحمد يوم القيمة بيدي، وان أقرب الخلق من لواطي يومئذ العرب»، وفي رواية: «من لقيك منهم مصدقاً موقناً فاغفر له»^(٢)

وفي الحديث الصحيح المتفق عليه: «غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله»^(٣).

وفي رواية صحيحة: «والله ما أنا قلته ولكن الله قاله»^(٤). انتهى. ما ذكره في المشرع الروي^(٥).

وأخرج الديلمي ان رسول الله **رسول الله** قال: «العرب نور الله في الأرض وفتاهم ظلمة»^(٦).

وقال **رسول الله**: «من أحب العرب أحبني حقاً» أخرجه بن حبان^(٧).

وقال **رسول الله**: «إنما هذا الدين عربي إذا رقت رقت العرب» أخرجه الديلمي^(٨).

وقال رسول الله **رسول الله**: «من سب العرب فأولئك هم المشركون» أخرجه البيهقي،

(١) سنن الترمذى: ٢٩٣٠ ح ٧٢٤ / ٥ مناقب العرب، وكتنوز الحقائق: ١٣٠ ح ٦٦٤،
ومسند أحمد: ٤٦٢ / ٦ ط. م و ٦١٧ ح ٢٧٠٧٣ ط. ب.

(٢) مبلغ الأربع: ٣١ الباب الثاني.

(٣) صحيح مسلم: ٢٨٨ ح ٦٣٧٦ من فضائل الصحابة، وسنن الدارمى: ٢٤٣ / ٢ باب
فضل أسلم، وكتنوز الحقائق: ٤٠٤ ح ٤٩٨١ وبالهامش خرجه للصحابيين، ومستدرک
الصحابيين: ٨٢ / ٤.

(٤) مبلغ الأربع: ٦٧ الباب الرابع.

(٥) المشرع الروي: ١١٧ / ١ - ١١٨.

(٦) مبلغ الأربع: ٢٥ الباب الأول بتفاوت.

(٧) كتنوز الحقائق: ١٥٩ / ٢ ح ٧٠٧٤، والمعجم الأوسط: ٢٥٧ / ٣ ح ٢٥٥٨.

(٨) كتنوز الحقائق: ١٦٩ / ١ ح ٢١٠١ ومطلعه: ان هذا الدين.



وفي رواية للديلمي: «من سب العرب فهو من المشركين»^(١).

وقال **رسول الله**: «عَزَّ الْعَرَبُ فِي أَسْتَهْ رَمَاهَا وَسَابَكَ خَيْلَهَا» أخرجه الطبراني^(٢).

وقال **رسول الله**: «من تكلم بالعربية كتب كلامه ذكرًا» أخرجه الديلمي^(٣).

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله **رسول الله**: «إذا سألكم الحوائج فسألاكم العرب، فإنها تعطي لثلاث خصال: كرم احسابه واستحياء بعضها من بعض والمواساة لله، ثم قال: من أبغض العرب أبغضه الله»^(٤).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه **رسول الله** قال: «فريش الجوجو والعرب الجنحان، والجوجو لا ينهض إلا بالجنحانين»^(٥).

وقال ابن المقفع: «ان العرب حكمت على غير مثال لها، ولا آثار أثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم، بجود أحدهم بقوته ويتفضل بجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله، فيكون ويفعله فيصبر حجة ويحسن ما شاء فيحسن، ويقع ما شاء فيقع.

أدبهم أنفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم وأستهم، فلم يزل حباء الله فيهم وحباوه في انفسهم، حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم أشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا، وافتتح دينه وخلافته بهم على الخير فيهم ولهم فقال: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعِنْقَةُ لِلْمُتَّقِينَ» فمن وضع حقهم خسر ومن انكر فضلهم خصم ودفع الحق اللسان أكبت للجنان» انتهى.

(١) كنوز الحقائق: ٢/٢ - ١٨٦ - ١٨٨ ح ٧٤٦٧ - ٧٤٩١، ولسان الميزان: ٦/٨٣، وكنز العمال: ح ٣٣٩١٩.

(٢) كنوز الحقائق: ١/١ ح ٤٦٢٥، المعجم الاوسط: ٥/١٧ ح ٤٠٢٠، ومجمع الزوائد: ٦/٦١٩ ح ٩٧٧.

(٣) كنوز الحقائق: ٢/٢ ح ٤٨٧٣ - ١٧٨، ومستدرك الصحيحين: ٤/٨٨، والفردوس: ٤/٨٤.

(٤) العقد الفريد: ٣/٢٨٨.

(٥) العقد الفريد: ٣/٢٨٧.

وورد لقبائل منهم فضائل أضربت عن ذكرها خشية الاسهاب مع أنها ليست من مقصود الكتاب^(١).

(فائدة) قال شارح العمريه والعهده عليه: (العرب بالتحريك - أي بفتحات متواالية - وهم ذرية اسماعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام، ويسمون العرب العرباء والعariee بالتحريك، والقرحاء بقاف فمهملتين - أي الخاصلة - وكل عربي ليس من ولده ﷺ فهو متعرّب ومستعرّب ودخل، كحمير ولخم وجذام.

وقيل: العرباء والعariee أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام، والمستعرّبة أولاد عدنان ابن آدد من ولد اسماعيل من ولد فالغ أخي قحطان.

وقيل: هو قحطان بن هود بن شالخ، وبه جزم نسابو اليمن كالكلاعي ونشوان وابن الاشعري، وبالاول ابن اسحق وابن هشام.

وقيل: قحطان بن الهميسع بن نابت بن اسماعيل، وبه جزم ابن الكلبي قوله واحداً، ويرؤيه الحديث الصحيح: ارموابني اسماعيل^(٢) والى عدنان وقططان يرجع كل العرب مطلقاً انتهى.

وقال ابن هشام في سيرته: (العرب كلها من اسماعيل وقططان، وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل، ويقول اسماعيل أبو العرب كلها) انتهى^(٣).

أقول: ويرؤيد ما جزم به ابن الكلبي أيضاً، وما قاله بعض أهل اليمن من قوله ان قحطان من ولد اسماعيل: ما أخرجه الإمام أحمد في مستنده ان رسول الله ﷺ قال: «كل العرب من ولد اسماعيل»^(٤) والله أعلم^(٥).



(١) يراجع سنن الترمذى ٧١٢/٥ الى ٧٣٥ ح ٣٨٩٩ ذيل كتاب المناقب، ومبلغ الارب لابن حجر: ٦٧ الى ٩٥.

(٢) تاريخ البخاري: ٣١٠/٨ ح ٣١٢٨ باب الهاء.

(٣) سيرة ابن هشام: ٨/١ سياق النسب من ولد اسماعيل.

(٤) ذكر نحو ذلك ابن حجر في مبلغ العرب: ٢٣ الباب الأول.

(٥) انظر رشفة الصادي: ٢٣٣ - ٢٤٧.

مشروعية تقبيل أيدي الذرية

(قال) العلماء رض: ومن ه هنا علم ندب اعتيد في جهة اليمن، بل وفي غيرها من الامصار: من تقبيل يد الشريف مطلقاً، صغيراً كان أو كبيراً عالماً كان أو جاهلاً، إذ كلام سيدنا زيد مصرح بندب ذلك واستحبابه للأمر به^(١).

(١) ما جاء في تقبيل أيدي أهل البيت
كان النبي يقبل يد فاطمة وهي كذلك. المعجم الاوسط: ٥٨/٥ ح ٤١١، ومقتل
الخوارزمي: ٥٤/١، والادب المفرد: ٢٦٣ ح ١٠٠٠.

وكان الصحابة يقبلون يد النبي. الكتاب المصنف لابن أبي شيبة: ٢٩٣/٥ ح ٢٦٩٦
والادب المفرد: ٢٦٤ ح ١٠٠٢ - ١٠٠٤.

وقبل أبو نضرة خذ الحسن والحسين بن علي. العقد الفريد: ٨/٢ كتاب مخاطبة الملوك
و قبل ٢٦٤ كتاب العلم والادب باب الاذن في القبلة.

وكان أبو هريرة يقبل بطن الحسن. مستدرك الصحيحين: ٣/٦٨ نصائح الحسن.
وكان الناس يقبلون يد علي بن الحسين ويضعونها على أعينهم. العقد الفريد: ٨/٢ كتاب
مخاطبة الملوك.

و قبل جابر بطن جعفر بن محمد الصادق. المعجم الاوسط: ٣٠٤/٦ ح ٥٦٥١.
و قبل هارون يد من مس كف رسول الله بواسطة. البذل في اخبار قزوين: ٢٠٩/٢ ابو
سعيد.

و قبل ثابت يد انس لمسها يد الرسول. المطالب العالية: ٤٢٨/٢ ح ٢٦٥٩، والادب
المفرد: ٢٦٤ ح ١٠٠٣.

و كانت الصحابة تقبل يد العباس. الادب المفرد: ٢٦٤ ح ١٠٠٥، والصواتق: ١٨٠ ط.
مصر و ط. بيروت: ٢٧٣.

قال في فتح المتعال ص ٣٢٩: قبل أبو هريرة سرة الحسن تبركاً بآثاره وذرته.
وقال المحب الطبرى: يمكن أن يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما
في تقبيله تعظيم لله تعالى. فتح المتعال: ٣٣٠.

ولعمري ان ذلك، لاسيما ان صحت فيه النية، مما يسر النبي ﷺ ويسر فاطمة ة، وان ذلك يوجب لفاعله شفاعتهم ودخوله في أشياعهم ومحبيهم، مع ما يحکى أيضاً ان في شم رايحتهم أماناً من الجذام. فافهم.

وقد قبل كعب يدي النبي ﷺ وركبته حين نزلت توبته.

وفي حديث وفد عبد القيس: إنهم قبلوا يده ﷺ فلم ينكر عليهم^(١).

وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي الحنفي:

قبل بد الخيرة أهل التقى ولا تخف طعن أعادتهم
 ريحانة الرحمن من عبادة وشمها لشم أعادتهم
 وهو مأخذ من قول الإمام الكبير الولي عيسى بن حجاج اليمني، وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده، فانكر بعض الناس عليه في ذلك، فقال: العبد المؤمن ريحانة الله في أرضه، ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج. انتهى.
 (قلت) ما ذكر هنا من ندب التقبيل واستحبابه فهو بالنسبة لمريد ذلك في محبي أهل البيت.

أما في حق أهل البيت الطاهر، فاللازم عليهم ان لا يتربكوا أحداً يقبل أيديهم، وان جرت به العادة في بعض البلدان، وان يأنفوا من ذلك اقتداء به ﷺ وبأسلافهم من أئمة أهل البيت، كأمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين وزين العابدين

= وورد أن الصحابة كانوا يقبلون ايدي بعضهم البعض. صلح الاخوان: ١٩٦ - ١٩٨.
 وقال تميم وغيره: القبلة سنة. الكتاب المصنف لابن أبي شيبة: ٥/٢٩٣ ح ٢٦١٩٩
 والسنن الكبرى: ٧/١٠١.

وأخرج ابن مفلح عن علي: قبلة الوالد عبادة... وقبلة الرجل أخاه دين». وقال: قال المرودي: سألت أبي عبد الله عن قبلة اليد فقال: اذا كان على طريق التدين فلا بأس. ثم وذكر من جوز ذلك. الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي: ٢/٢٧٠ - ٢٧٢ ط. الرياض ١٣٩١.

(١) رواه ابو داود والترمذى والبخارى: مشكاة المصايب: ٣/١٣٢٩ ح ٤٦٨٩ عن زارع،
 والتاريخ الكبير البخارى: ٣/٤٤٧ ح ١٤٩٣، وسنن الترمذى: ٥/٧٧ ح ٢٧٣٣.

والباقر والصادق والعربيضي والكاظم، وغيرهم من الأئمة رضوان الله عليهم، فإنهم كانوا يخالطون الناس ويصافحونهم المصاحفة المعتادة، وإن اتفق على الندور تقبيل يد أحد منهم، فإن ذلك عن كره له، ولا يبعد أن يدخل من يحب تقبيل الناس يده فضلاً عن من يدعوه حقاً له في حديث: «من سره أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوا مقعده من النار»^(١).

ومع هذا فالطبع السليم يحكم على من يحب تقبيل الناس يده وعلى مرسليها، والمقبل عسى أن يكون خيراً منه في كثير من الخصال أو أحسن منه؛ انه مغفل أو متكبر، وكلا الوصفين ذميم^(٢).



(١) الادب المفرد للبخاري: ٢٦٥ ح ١٠٠٦ باب (٤٤٧) قيام الرجل للرجل، وذيل تاريخ بغداد: ١٠١/٥.

(٢) انظر رشة الصادي للحضرمي: ١٥٧ الباب السابع.

تعظيم السلف للذرية

قال صاحب كتاب رشقة الصادي : (رجعنا) إلى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر رضوان الله عليهم.

أتى زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام مجلس ابن عباس عليه السلام فقام إليه وقال : مرحباً بالحبيب ابن الحبيب.

وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز آخذًا بالحظ الأوفر من تعظيمهم وتوقيرهم والبالغة في اكرامهم.

وقد روى أنه دخل عبد الله بن الحسن المثنى عليه يوماً فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوايجه، ثم أخذ بعكتة من عكته فغمزها حتى أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة.

فلامه قومه، فقال: حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه انه قال: «إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها»^(١).

(١) روي هذا الحديث من طرق وبالفاظ مختلفة:
مصادر حديث البضعة

المصنف لابن أبي شيبة: ٣٩١/٦ ح ٢٢٥٩ كتاب الفضائل - فضائل فاطمة. والفردوس بتأثر الخطاب: ٢٣٢/١ ح ٨٨٧ ط. دار الكتب العلمية، و ٢٨٢ ح ٨٨٦ ط. دار الكتاب

العربي.

وصحيح البخاري: ٤٣٨٩ ح ٢٣٢ كتاب الفضائل - مناقب قرابة الرسول و ٧٣/٧ كتاب النكاح باب (١١٠) ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ح ١٥٩، وصحيح مسلم: ٢٢١/١٦ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل - فضائل الصحابة - فاطمة، والفردوس بتأثر الخطاب: ٤٢٨٢ ح ١٦١ و ٤٢٨٢ ط. دار الكتب العلمية و ٤٣٨٩ ط. دار الكتاب العربي.

وأنا أعلم أن فاطمة يسرها ما فعلت بابنها، وغمزت بطنه لأنه: «ليس أحد من بنى هاشم إلا وله شفاعة»^(١) ورجوت أن أكون في شفاعة هذا^(٢).

= ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٢ ح ٣٢٧، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٦٩/٣ ح ١٠٩٩. ومناقب الخوارزمي: ٣٥٣ الفصل ٢٠، وجواهر العقددين: ٣٥١ - ٣٥١ الباب الحادي عشر، والطبقات الكبرى: ٢٠٦/٨ ترجمة جويرية بنت أبي جهل (٤٢٠٥)، والتبيشير في الدين للاسفرايني: ١١١ الباب الخامس عشر، وأهل البيت لتوسيق أبو علم: ١٢٤ خصائص فاطمة، والمعجم الكبير: ١٨/٢٠ ترجمة المسور ح ١٨ وما بعده منه، ومسند أحمد: ٤/٥ - ٥/٤ - ٣٢٣ - ٣٢٨ - ٤٢٣ ط.م و ٥/٤ - ٤٣٠ - ٤٣٥ ط.ب ح ٥٧١ - ١٨٤٢٨ - ١٨٤٥١.

وفضائل الصحابة لأحمد: ٧٥٥/٢ - ٧٥٦ ح ١٣٢٤ - ١٣٢٣ - ١٣٢٨ - ١٣١٧ - ٧٥٦ ح ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ مناقب علي، ومستدرك الصحيحين: ١٥٩ - ١٥٨/٣ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة صححه وأقره الذهبي، والتبيشرة لابن الجوزي: ٤٥٢/١ مجلس ٣١، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ١١٦/٢ ح ٧٢١، والمعجم الكبير: ٤٠٤/٢٢ - ٤٠٥ ترجمة فاطمة - مناقبها و ٢٦/٢٠ ترجمة المسور ما روى عنه عبد الله بن أبي رافع، وخصائص النسائي: ١٢١ - ١٢٢ ح ١٣٢ - ١٣٠، وذخائر العقبى: ٣٧ ذكر غيرته (ص)، وتاريخ الخميس: ٤١٢/١، وتنكرة الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائل فاطمة، ومصابيح السنة: ٤٧٩٩ ح ٤٧٩٩ مناقب أهل البيت، ومشكاة المصابيح: ٦١٣٠ ح ٦١٣٢/٣ مناقب أهل البيت، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٥٣/٩ ح ٦٩١٦، ونواذر الاصول للحكيم الترمذى: ١٨٤/٢ الأصل الثاني والاربعون بعد المائة، ومجمل الزوائد: ٢٠٣/٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١٥٢٣ ح ٣٢٨/٩ كتاب المناقب، وفي بعضها: تقديم وتأخير في الالفاظ.

(١) الحديث أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ٢/٩٣٧ - ٩٤٤ ح ١٨٠٢ - ١٨٢٤، وجواهر العقددين: ٣٣٤ الباب العاشر، وتفسیر آية المودة: ١٥٢، والصواعق المحرقة: ١٧٣ ط. مصر ٢٦٣ ط. بيروت، وقال ابن حجر: وبيؤيد قوله كعب الاخبار وعمر بن عبد العزيز: ليس أحد من أهل بيته إلا وله شفاعة.

وأخرجه ابن سعد بلفظ: ما من مؤمن من آل محمد إلا وله شفاعة. الطبقات الكبرى: ١٦/٥ ترجمة المغيرة بن نوفل رقم (٦٠٨)، وجواهر العقددين: ٢٩٨ الباب السابع. وبيؤيد ما أخرجه الخطيب عن علي: شفاعتي لامي لمن أحب أهل بيتي. احياء الميت للسيوطى: ٢٥٩.

(٢) الاغانى: ٣٠٧/٨ أخبار الخليفة عمر بن عبد العزيز، وفضل آل البيت للمقرizi: ٤٩

ويروي عنه انه يقول: لو كنت من قتلة الحسين عليه السلام وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حباء ان تقع عليه عينا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ^(١).

ودخلت عليه يوماً فاطمة بنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو أمير المدينة فقال: يا بنت علي، والله ما على وجه الأرض أهل بيت أحب إلى منكم ولأنتم أحب إلى من أهل بيتي ^(٢).

ومن عبد الله بن الحسن المثنى قال: أتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة، فقال لي: إذا كانت لك حاجة فارسل الي أو اكتب لي بها، فإني أستحي من الله أن يراك على بابي ^(٣).

(وقد كان الإمام) الأعظم أبو حنيفة من المستمسكين بولائهم والمتisksin بولادهم، وكان يتقرب إلى الله بالإنفاق على المستترین منهم والظاهرين، حتى نقل أنه بعث إلى مستتر منهم في زمانه اثنتي عشر ألف درهم دفعة واحدة لإكرامه، وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم والاقتفاء لأنوارهم وأنوارهم ^(٤).

(وكان) الإمام مالك بن أنس: ممن له اليد الطولى في توقيرهم واحترامهم

= ذيل الآية الأولى، وجواهر العقدين: ٢٩٨ الباب السابع و٣٢٤ الباب العاشر، والصواعق: ٢٢٢ ط. مصر و٢٤٦ ط. بيروت.

(١) الرياض المستطابة: ٣٠٤ ترجمة فاطمة رقم ٢١٣، وأخرجه الطبراني والسعفلاي ونسياه لا يبراهيم النخعي: المعجم الكبير: ٣/١١٢ ح ٢٨٢٩ ترجمة الحسين، ومجمع الزوائد: ٩/١٩٥ ط. مصر والبغية ٢١٢ ح ١٥١٤٧ وقال الهيثمي: رجاله ثقات، والاصابة: ١/٣٣٥ ذيل ترجمة الحسين وقال صحيح.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٣٨ ط. مصر و٣٥٥ ط. بيروت باب اكرام الصحابة لهم، وجواهر العقدين: ٣٨٩.

(٣) الشفا: ٤٩/٢ الباب الثالث من القسم الثاني - الفصل الرابع في برا الال، والتذوين بأخبار فزوين: ٣٥٣/٣ حرف العين ولكنه ذكره عن علي عليه السلام، وضوء الشمس: ١/١٠٠.

(٤) جواهر العقدين: ٣٩٠ الباب ١٣، والمشرع الروي: ١/٢٢، والصواعق المحرقة: ١٨٠ ط. مصر و٢٧٤ ط. بيروت.

ومودتهم، وقد نقل انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسى وكان أمير المدينة ونال منه ما نال، حتى حمل مغشياً عليه، فلما أفاق قال: أشهدكم اني قد جعلت ضاربى في حلّ، وسئل بعد ذلك، فقال: خفت أن أموت وألقى النبي ﷺ فاستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسيبي. ذكره القاضي عياض في كتابه الشفاء^(١).

وقيل أن المنصور العباسى المشهور أمر ان يقتصر للإمام مالك رضوان الله عليه من جعفر المذكور، فقال مالك: أعوذ بالله والله ما ارتفع سوط عن جسمى إلا وقد جعلته في حل وأبرأت ذمته لقرباته من رسول الله ﷺ^(٢).

فانظر رحمك الله إلى ما صنعه هذا الإمام الذي هو من أتم الناس علمًا بتعظيم النبي ﷺ وعظيم حقه وحق أهل بيته، وقد بلغ به تعظيم جعفر العباسى هذا المبلغ، فما ظنك بتعظيمه أهل بيته وذراته الذين هم بضعة منه ﷺ، ولعمري ان ذلك لسرور قرآن في صدره لا يدركه إلا أهل ذلك المقام من فحول الرجال، ومن أمعن النظر في معاني الآيات والاحاديث السابقة فجدير ان يعظهم هذا التعظيم.

(وقد كان) امامنا الأعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى المطلي بمعظماً لهم وموقرأ، وقد صرخ بأنه من شيعة أهل البيت، حتى قيل فيه كيت وكيت، فقال مجبياً عن ذلك:

واهتف بقاعد خيفها والناهض	يا راكباً قف بالمحصب من مني
فيضاً كملتظم الفراق الفائض	سحرأ إذا فاض الحجيج إلى مني
فليشهد الثقلان أني رافضي ^(٣)	ان كان رفضاً حب آل محمد

(١) الشفاء: ٤١/٢ الباب الثالث من القسم الثاني الفصل الرابع في برهمن.

(٢) الشفاء: ٤١/٢ الباب الثالث من القسم الثاني الفصل الرابع في برهمن.

(٣) تفسير الرازى: ٢٧/٦٦ مورد آية ٢٣ من الشورى، وحلية الاولى: ٩/٥٢ ترجمة الشافعى، ونور الأبصار: ١٢٧ ط. الهند و ٢٢٢ ط. قم الباب الثاني - مناقب الحسن والحسين، وضوء الشمس: ١٠١/١، وغير البهاء الضوى: ٤٨٤ الفصل السابع.

وله في هذا المعنى:

ما الرفض ديني ولا اعتقادي
خير أمام وخير هادي
فاني أرفض العباد^(١)

قالوا ترفضت قلت كلا
لكن توليت غير شك
ان كان حب الوصي رفضاً

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعى قال: قيل
للشافعى: ان أناساً لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا
أحداً منا يذكرها يقولون: هذا رافضى، ويأخذون في كلام آخر، فأنشأ الشافعى

يقول:

وسطىء وفاطمة الزكية
فابقى انه لسلقلقية^(٢)
تشاغل بالروايات العلية
فيها من حدیث الرافضية
يررون الرفض حب الفاطمية
ولعنة لتلك الجاهلية^(٣)

إذا في مجلس ذكرروا علياً
واجرى بعضهم ذكر سواهم
إذا ذكروا علياً مع بنى
وقال تجاوزوا بما قوم هذا
برئت إلى المهيمن من أناس
على آل الرسول صلاة ربى
وله أيضاً:

آل النبي ذريعي

وهم إليه وسليتي

(١) نور الأ بصار: ١٢٧ ط. الهند و ٢٣٢ ط. قم الباب الثاني - مناقب الحسن والحسين، وغرد البهاء الضوى: ٤٨٣ الفصل السابع.

(٢) جاء ذلك في الحديث عن رسول الله قال: يا علي لا يبغضك من الرجال إلا منافق ومن حملته امه وهي حائض، ولا يبغضك من النساء إلا السلقق. الفردوس بتأثر الخطاب للديلمي: ٤١٠ ح ٨٣١٢ ط. دار الكتب العلمية و ٤١٠ ح ٨٣١٩ ط. دار الكتاب العربي، وبالهامش زهر الفردوس: ٣٠٨/٤ وتنزيه الشريعة: ٣٩٩/١ وذكر ابيان الشافعى وقال: ففيها ان للحديث اصل.

(٣) نور الأ بصار: ١٢٧ ط. الهند و ٢٣١ ط. قم الباب الثاني - مناقب الحسن والحسين، وغرد البهاء الضوى: ٤٨٢ - ٤٨٣، وينابيع المودة: ٢٧٦ ط. اسلامبول و ٣٢٩ ط. النجف.

أرجوا بهم أعطي غداً بيدي اليمين صحيفتي^(١) (وكان) الإمام أحمد بن حنبل كثير الاحترام شديد المحبة والتعظيم لهم، وكان إذا جاءه الشيخ أو الحديث من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم، فيكونون هم بين يديه فيخرج بعدهم، وكان يلام في تقريره لعبد الرحمن ابن صالح العلوي لتشيعه؛ فيقول: سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيته النبي ﷺ وهو ثقة^(٢).

وقد ذكر ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية انه تصادف الإمام أحمد بن حنبل عند باب الجامع بصبي من بني هاشم صغير السن يريد الخروج من الباب، فرأى الصبي الإمام خارجاً، فوقف اجلالاً للإمام أحمد ليخرج الإمام قبله، فلما رأه الإمام أحمد واقفاً أحجم عن الخروج، وأخذ يد الغلام الهاشمي فقبلها ووقف حتى خرج الصبي قبله، ثم قال الإمام أحمد (رحمه الله): إن هذا من أهل بيته أوجب الله علينا احترامهم. انتهى^(٣).

وفي الشفاء للقاضي عياض قال: قال أبو بكر بن عياش: لو اتاني أبو بكر وعمر وعلى لبدأت بحاجة علي قبلهما، لقربته من رسول الله ﷺ، وإن آخر من السماء أحب إلي من أن أقدمه عليهما^(٤).

(وكان الشيخ عمر) بن الفارض قدس الله سره منهمكاً في محبتهم ومودتهم وقد ذكر ذلك في ترجمته، قوله فيهم:

(١) نور الأ بصار: ١٢٨ ط. الهند و ٢٣٣ ط. قم الباب الثاني - مناقب الحسن والحسين.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٨٠ - ٢٣٨ ط. مصر و ٣٥٥ - ٢٧٤ ط. بيروت باب اكرام الصحابة لهم، وجواهر العقدين: ٣٩٠ الباب ١٣.

(٣) الآداب الشرعية والمنع المرعية: ١٣/٢ كرامات الإمام أحمد، والشرع الوري: ٢٢/١، والصواعق المحرقة: ٢٣٨ ط. مصر و ٣٥٥ ط. بيروت.

(٤) الشفاء: ٥٢ الباب الثالث من القسم الثاني - فصل في بر أهل البيت، وفي الصواعق المحرقة: ١٨٠ ط. مصر و ٢٧٣ ط. بيروت المقصد الخامس من الآية الرابعة عشر، العبارة: «ولأن آخر من السماء أحب إلى من أن أقدمهما عليه» فتأمل.

ذهب العمر ضياعاً وانقضى
باطلاً إذ لم افز منكم بشيء
غير ما أوتته عقد ولا
عترة المبعوث حفأً من قصي
وله أيضاً:

بعتره استغت عن الرسل الورى وأصحابه والتابعين الأئمة
(وكان الشيخ) الأكبر والكبير الأحمر الشيخ محيي الدين بن العربي نفع الله
به على جانب عظيم، وقدم راسخ في تعظيم أهل البيت ومعرفة حقهم، وقد نقلت عنه
سابقاً من كتابه «الفتوحات المكية» في حقهم ما يدلّك قطعاً على أنه امام ذلك المقام
وسلمان أولئك الكرام.

وقد روى أنه أتى إليه بعض الأشراف ليعلمه العلم فاجلسه على شيء مرتفع
وجلس الشيخ تحته، وجعل يبكي ويقول له: قال جدك رسول الله ﷺ كذا، فانظر
إلى هذا التواضع من هذا الإمام على جلالة قدره وعلو منصبه لذلك الشريف الذي
أتى به إليه ليعلمه؛ لكن لا يعرف الفضل لأهل الفضل غير أولى الفضل.

وكما قيل:

* لا يُعرف الدر إلا عارف القيم *

(وقد كان) الشيخ العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطامي سقاء في بيت الإمام
جعفر الصادق بن محمد الباقر ع عليهما السلام.

(وكان) الإمام معروف الكرخي بواباً على دار الإمام علي بن موسى الرضا ع عليهما السلام.
(وكان الإمام) العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراوي كثيرون كثير المحبة
والتوعد إلى أهل البيت الطاهر، ناصر ألوية الثناء بما لهم من المفاخر، شديد
الاحترام والتواضع لتلك العصابة على ما هي فيه لشرف العلم والولاية من الجلالة
والمهابة، وفي ما نقلته عنه وما سأنقله أعظم شاهد على ذلك:

(قال) نفع الله به: (ومما مَنَّ الله به على كثرة تعظيمي للاشراف وان طعن الناس
في نسبهم أدباً مع رسول الله ﷺ، وان كانوا على غير قدم الاستقامة مثل آبائهم، ثم

أقل مقام أحدهم عندي إن أعامله بالاجلال والتعظيم كما أعامل نائب مصر، وهذا خلق غريب قل من يعمل به من الناس، واعلم أن من جملة تعظيمنا لمن ذكر ان لا يتزوج أمة ولا زوجة طلقوها - إلى أن قال: - وكذلك لا نمنعهم شيئاً طلبه منا ولو عمامتنا، ولا ننظر إلى امرأة من الشرفاء إلا لحاجة شرعية) انتهى.

وقال أيضاً في الكتاب المذكور: (ومما من الله على معرفتي باصوات الشرفاء من ذكر وانشى من وراء حجاب، وأميز بين صوت الشريف من صوت غيره، كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه - إلى ان قال - ومن فوائد معرفة صوت الشريف وجوب المبادرة إلى القيام بحقه، ولا أتوقف على رؤية العلامة في عمامته). انتهى ملخصاً^(١).

قال نفع الله به: سمعت سيدي علياً الخواص رَحْمَةُ اللَّهِ يقول: من حق الشريف علينا ان نفديه بأرواحنا لسريان لحم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودمه الكريمين فيه، فهو بضعة من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وللبعض في الاجلال والتعظيم والتوفير ما للكل، وحرمة جزئه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته كحرمة جزئه حياً على حد سواء.

وقال (قدس سره): كان سيدي علي الخواص رَحْمَةُ اللَّهِ يقول: اصطنعوا الآيادي مع الاشراف لمكانهم من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانووا بذلك الهدية والمودة في القربى دون الزكاة، فإن لهم في أعناقنا عبودية لا يمكننا أن نقوم بحقها مع ما لجدهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحق علينا) انتهى.

وقال نفع الله به في كتابه «البحر المورود في المواثيق والعقود»: (أخذ علينا العهود أن لا نرى أنفسنا قط على شريف، ولا يتزوج له مطلقة ولو ثلاثة، وإن كان ذلك مباحاً في الشرع فلنا ترك المباح، وهذا الأدب علينا ولو كان الشريف جاهلاً فضلاً عن كونه عالماً، فلا نرى قط أنفسنا عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح، وكذلك لا نأخذ قط العهد على شريف، لأن ذلك يصيره تحت حكمنا وخدمنا أسوة المربيدين ومقام الشريف يجل عن ذلك، وكان من في قلبه تعظيم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستعظم أن

(١) لطائف المتن والأخلاق للشعراوي: ١٠٧/١ ط. مصر/ عبد الحميد أحمد حنفي باختصار.

يكون بضعة من رسول الله ﷺ تحت أمره وتصريفه وخدمته). الخ ما أطال به مما سبق نقله عنه إلى أن قال :

(وكذلك ينبغي لنا أن لا نفتح الذكر في مجلس شريف ولو كان أصغر منا سنًا، بل نأمره إذا أبى ونسأله أن يستفتح بالجماعة تبركاً ببضعة رسول الله ﷺ وإذا كان الشريف غلاماً يخدم الناس فلا ينبغي لأحد أن يستخدمه، ولو كانشيخ مشايخ في العرف، فإنه لو كان معه أدب ما استخدم شريفاً، ولا مكنته أن يمشي خلف دابته، ولا أن يحمل غاشية سرجه ولا أن يحمل سجادته، ولقلة أدبه هؤلاء حرموا الترقى في مقامات الطريق.

واعلم يا أخي ان تعظيمنا للشريف الذي طعن في نسبه أوجه لنا عند رسول الله ﷺ من تعظيم الشريف الذي ثبت نسبه، لأن المحقق شرفه واجب على كل أحد تعظيمه، فلا جميلة له في تعظيمه، وتأمل لو جاء شخص إلى أحد أصحابك وقال: اني من جماعة فلان، وليس هو من جماعتك ولا من أخوانك فأكرمه وكساه واعطاه هدية على حسابك، كيف تزداد في ذلك الصاحب محبة لكونه أكرم من ذكر انه من جماعتك بيادي الرأي ولم يتوقف - إلى أن قال - :

وكان أخي أفضل الدين كذلك إذا كان له حق على أهل البيت يسامحهم بما عندهم وبهاديهم زيادة على ذلك - (ثم ساق) كلاماً عن الشيخ الأكبر محي الدين نفع الله به ثم قال: - فقد علمت يا أخي انه يجب علينا إذا سألنا شريف شيئاً من عروض الدنيا ان نعطيه له، ولو لم يكن بيده شيء غيره، فإن لم يكن بيده ذلك الشيء وجب علينا الجزم بأنه لو كان معنا ذلك الشيء لدعنه له، ونتأسف كل الاسف على ذلك، كل ذلك لئلا تنتهي حرمة أولاد رسول الله ﷺ، فتمر عليهم في الطرق يسألون الناس، ونحن كالبهائم السارحة من قلة الاعتناء بشأنهم، ومن مر على قارعة الطريق ومعه شيء من الدنيا، ولم يعطه له، فذلك دليل على قلة محبته لرسول الله ﷺ وأهل بيته، فليتفقد العبد نفسه، فإن من حق المحبوب ان لا يطالب شيئاً ويمنعه حتى روحه، كما فعل الشهداء بأنفسهم في قتال الكفار.

ولا ينبغي لأحد أن يتغىّل في منعه لهم ما طلبوه بقوله: هذا الشريف قال الناس إن عنده قدر ذهب، أو قالوا انه ليس بشريف، أو انه راضي؛ فإن ذلك حجة في البخل، واعطاءنا الشيء لمن لم يثبت شرفه عندنا أوجه لها عند رسول الله ﷺ كما مر، وكونه يقدم علينا أبي بكر وعمر لا يقبح في شرفه، لأن تعصب الإنسان لا جداله غالب على الناس، ولذلك قالوا: «من النوادر شريف سني» يعني يقدم الشيوخين على جده.

ولا يخفى أن مسألة الحكم بين أولاد النبي ﷺ وبين أصحابه لا يقضي فيها إلا رسول الله ﷺ يوم القيمة^(١).

وأما نحن فعبيد لأولاد النبي ﷺ ولا أصحابه، والعبد ليس له مرتبة الحكم بين الأسياد؛ لقصور نظره ودناءة اخلاقه.

هذا كله إذا سألنا الشريف من غير قسم، فإن أقسم علينا بجده ﷺ؛ فإذا قال: أعطوني جديداً أو رغيفاً أو ديناراً لأجل جدي اشتهد علينا أكرامه، ولو بيعنا نفوسنا في السوق واعطائه ثمننا، كما وقع للخضر ﷺ مع من سأله بالله شيئاً ولم يكن معه شيء^(٢).

وتأمل يا أخي لو كنت مع الباشا مثلاً وقال لك: انسان لأجل مولانا البasha أعطني نصفاً أو ديناراً أو عمامتك أو ثوبك، كيف كنت تعطيه ما سأله بانشراح لأجل خاطر البasha، فياليتك جعلت رسول الله ﷺ عندك مثل البasha في الاقرام، وأين منك قوله ﷺ: «حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله وولده والناس أجمعين»^(٣).

(١) قال الملا علي الفاري: الاصح أن فضل أولادهم على ترتيب فضل آبائهم إلا أولاد فاطمة فإنهما يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان؛ لقربهم من رسول الله؛ فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. شرح كتاب الفقه الاكبر لابي حنيفة: ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة.

(٢) نوادر الاصول للحكيم الترمذى: ٤/٢٢٢ - ٢٢٣.

(٣) مسند احمد: ٣/١٧٧.

وفي لفظ زيادة: وعترتي أحب إليه من عترته^(١).
ولعلك تتعلل وتقول: إنما فعلت ذلك خوفاً من الباشا أن يعاقبني ورسول
الله ﷺ عنده الرحمة علينا والشفقة.

فتقول: لو كنت مكرهاً ما ظهر السرور بذلك على وجهك بانشراح، فإن سرور
المكره يظهر فيه التكف، فإذا قولك أنا أحب النبي ﷺ أكثر من جميع الخلق ما
صح لك هذا كله إذا قال الشريف لأجل جدي، فكيف إذا قال أعطوني لأجل الله؛ لا
سيما إذا قال ذلك في المطاف والناس يسمعونه وعندهم الآلاف من الذهب ويتجاوزون
عنه، فأين اجلال الله عزوجل. نسأل الله اللطف.

(ثم قال) وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول: لو دخل الشريف على عيالي
من غير اذني ما تأثرت، لأنه بضعة من رسول الله ﷺ فيكرم جميع بدنه لتلك
البضعة، وكان يقول: لا ينبغي لمسلم أن ينظر إلى شريفة في ازارها وخمارها
وخفتها، ثم يقول لمن يراها في ذلك: يا أخي أنت لو رأيت شخصاً يمنع النظر إلى
ابنته، وهي مارة في وجهها ويدها ورجلها أما كنت تتشوش منه، وكذلك رسول
الله ﷺ. انتهى^(٢).

فينبغي للمتدين إذا بايع شريفة أو قصدها أو داواها أن لا يفعل ذلك، إلا وهو
في غاية الخجل والحياء من رسول الله ﷺ؛ لا سيما باائع الخفاف.

وان كنت يا أخي تخاف تباع الشريفة متقبة فاستأذن بقلبك رسول الله ﷺ في
النظر إليها والنظر بغير شهوة، وان لم تكتف إلا بروية الشهود، فاشهد عليها كذلك،
وأمرهم ان يكونوا في غاية الخجل، وحذرهم ان لا ينظروا إلا بقدر الحاجة.

وان كنت يا أخي كامل المحبة لأولاد رسول الله ﷺ وأنت في سعة من
الرزق، فأهد إليهم ما يريدون شراءه منك، فإن الهدية لا تتوقف على رؤية.

(١) انظر أمالى الصدق: ٤١٤ ح ٥٤٢.

(٢) يؤيده ما أخرجه الدارقطني عن عمر بن الخطاب: تحببوا إلى الإشراف وتوددوا واتقوا
على أعراضهم من السفلة واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية على عليه السلام. الصواعق
المحرق: ١٧٨ ط. مصر و ٢٧٠ ط. بيروت - المقصد الخامس من الآية الرابعة عشر.

واحدر يا أخي، إذا كانت لك بنت أو اخت مثلاً ولها جهاز كبير وخطبها شريف فقير لا يملك غير ما يطلق عليه مهر ونفقة يومه وليلته فقط؛ ان تمنع من ذلك، بل زوجه ولا ترده اكراماً لرسول الله ﷺ؛ وذلك ان الفقر ليس بعيوب ترد به الخطبة بل هو شرف^(١).

وقد سأله رسول الله ﷺ ربه عزوجل ان يحييه مسكوناً ويميته مسكوناً ويحشره في زمرة المساكين، وقال: اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً^(٢)، اي لا يفضل منه شيء لا في غداء ولا في عشاء، فشيء اختاره رسول الله ﷺ للذرية وأهل بيته فهو في غاية الشرف.

(وقد رد) شخص من أصحابنا شريفاً على وجه الاذلاء له من حيث فقره، فمقت وخربت دياره وافتقر بعد اتساعه حتى صار يسأل على الابواب، نسأل الله العافية.

وكذلك إذا دعينا إلى وليمة ان لا نجلس بصفة عالية أو فرش نفيس حتى ننظر بيميناً وشمالاً هل ثمة أحد من الشرفا، خوفاً ان نجلس في مرتبة فوقه، فإن كان هناك شريف وعزم علينا بالجلوس على تلك المرتبة جلسنا امثالاً لامرها) انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراي نفع الله به من كتابه «البحر المورود»^(٣).

(وقال) في موضع آخر من كتابه «المتن»: (ومما من الله به على عدم الدعاء على شريف وعدم التوجه فيه إلى الله إذا ظلمني أو آذاني ببعض ذنبي، لأنه بضعة من رسول الله ﷺ، وقد سألني مرة أولاد عم الشريف أبي نمى السلطان بمكة ان أتوجه

(١) يؤيده ما أخرجه الدارقطني عن عمر بن الخطاب: تحبوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضهم من السفلة واعلموا أنه لا يتم شرف الا بولاية علي عليه السلام. الصواعق المحرقة: ١٧٨ ط. مصر و ٢٧٠ ط. بيروت - المقصد الخامس من الآية الرابعة عشر.

(٢) مسند اسحاق بن راهويه: ١٧٥ ح ٢١٩ / ١، وكتنز الحقائق: ٩٢ / ١ ح ١٠٦٥، ومسند أحمد: ٤٤٦ ط. م و ٩٤٦١ ح ١٩٤ / ٣ ط. ب.

(٣) سوف يأتي في الحكايات ما يؤكد ذلك.

فيه إلى الله ليعزل أو يموت وزعموا أنه ظلمهم، فقلت: لهم لا يصح التوجّه إلى الله في شريف أبداً، ولا في موالיהם فضلاً عنهم لحديث: «مولى القوم منهم»^(١).

ثم بتقدير أنّ الفقير يتوجّه إلى الله فيما سئل فلا بد له من جعل رسول الله ﷺ واسطته في ذلك يقيناً أو ظناً، ومن ادعى من الفقراء انه يقضي حاجات الناس بغير واسطة رسول الله ﷺ، فهو جاحد بما ذكرناه، فإنه ﷺ ترجمان الحضرة، وكيف يقول الإنسان يا رسول الله اقتل ولدك الفلاني لاجل ولدك الفلاني أو أعزله، هذا منزل ضيق، فقالوا لي قد وعدنا شخص من الفقراء بقتل أبي نمى في هذه السنة، فقلت لهم: انه كذاب، ثم ان السنة مضت وأبو نمى يرزق إلى الآن.

فأحسن أحوال الفقير إذا سأله شريف ان يتوجّه في شريف، ان يقول: يا رسول الله أصلح بين أولادك فإنهم سادتنا، ولا يهون علينا أن يؤذى بعضهم بعضاً، ودلل كل واحد منهم واعطفه على رحمه وقرباته هذا أحسن ما يقال لرسول الله ﷺ). انتهى.

(تبليغ) ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراي قدس الله سره في أول مقالته التي قبل هذه: (ان تعصب الشخص لا جداله غالب على الناس - ثم قال: - ولهذا قالوا: من النوادر شريف سني).

وقد نقل هذه المقالة غيره أيضاً.

وليت شعري إلى من تعزى هذه المقالة، ومتى كان وجود الشريف السنى من النوادر، وفي أي زمان كان ذلك، فإن كتب السير والتاريخ ناطقة ومصرحة بأن أجيال سادات السنة الستبة وقاداتها أعلام الملة المحمدية هم أهل البيت الطاهر والشرف الباهر، وهم الأئمة الذين يهتدى بانوارهم في كل زمان، والادلة الذين يقتدى بأثارهم في كل أوان، وهم والله كما قال شاعرهم الكمي الاسدي في حفظهم:

المصيرون بباب ما أخطأنا س ومرسى قواعد الإسلام.

(١) كنز الحقائق: ٢١٥ ح ١٦٩ / ٤، ومستنداً ح ٤٩٠ ط. م و ١٨٥١٥ ح ١٨٥ ط. ب.

وكيف يسغ الحكم بمخالفة السنة على معظم أحد السببين للذين قدم المعنونة إلينا رسول الله ﷺ بهما، وأخبرنا أن من تمسك بهما لا يضل وإن من تقدمهما هلك، ومن تأخر عنهما هلك وأمرنا أن نتعلم منهم ولا نعلمهم^(١)، وإن مخالفتهم حزب ابليس، وإنهم لن يدخلونا باب ضلاله ولم يخرجونا عن باب هدى، وإن الله جعل فيهم الحكمة، فالحق بالنص ما أوضحه و قالوه، والطريق المستقيم ما سلكوه، وكان الحق والأولى أن يقال: من النواذر شريف غير سني.

لأن البطرون العظام والعائلات الكثيرة العدد من هذا البيت المطهر كلهم، والحمد لله سنيون معتقداً ومشرياً، كالسادة العلوية الحسينيين بحضورموت وبجاوة والهند، كاشراف الحجاز بني قتادة الحسينيين، والسادة الرفاعية الحسينيين بالشام وال العراق، وكالسادة الجيلانية الحسينيين بالعراق والهند، وكالسادة الاهدرية الحسينيين باليمن، وكالسادة الادريسية بالغرب، وغيرهم من العائلات المباركة المنتشرة في اقطار الدنيا، فهؤلاء هم أساطير السنة والجماعة، وهؤلاء دهاقين هذه البضاعة.

ولم يكن من أهل البيت الشريف من هو على رأي الشيعة في الانتقاد على الصحابة، إلا قليل بالنسبة لأهل السنة منهم، كبعض أشرف اليمن وبقايا في طهران والهند وبندة في العراق، وففهم الله للصواب.

(نعم) محبة الشخص لآبائه ونشره محسنهم وتعداده مفاحرهم وفضائلهم وموالاته من والاهم، وميله إلى من عظمهم وأحبيهم أمر طبيعي، وحال محمود ما لم يتطرق إلى غلو نهي عنه الشرع، أو يتعد إلى انتقاد من عظم الله شأنه، وعليه فلا يجوز أن ينسب إلى مذموم التشيع من لا يزال من الأشراف ناشراً أعلام الثناء على جده أمير المؤمنين كرم الله وجهه، ومطلقاً عنان اللسان بمدحه ومعلناً على رؤوس الأشهاد محبته وتعظيمه.

وما أحسن ما قاله امامنا الأعظم محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه في هذا المعنى:

قالوا ترفضت قلت كلاماً ما الرفض ديني ولا اعتقادي

(١) هو مفاد حديث الثقلين وتقدمت تخريجاته.

لَكُنْ تَوْلِيْتَ دُونْ شَكْ خَبِيرَ اِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
 اَنْ كَانَ حَبَّ الْوَصِيِّ رَفِضًا فَإِنِّي اَرْفَضُ الْعَبَادَ^(١).
 (تبليه آخر) يجب ويتتأكد على الناس عموماً وعلى أهل البيت الشريف
 خصوصاً، تعظيم وتوقير أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم جميعاً، لأنهم نجوم
 الهدایة ورجال الروایة والدرایة، وهم أفضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام، وقد
 أثني الله عليهم في كتابه العزيز، ووردت في فضلهم الاحاديث الصحيحة، وجاءت
 بذلك النصوص الصريحة، ويکفي المنصف من ذلك قوله ﷺ: «ان الله اختار
 أصحابي على العالمين سوى النبین والمرسلین»^(٢)

وقوله عليه الصلاة والسلام: «الله الله نبی أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي،
 فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فيبغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن
 آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك ان يأخذه» رواه الترمذی^(٣).

وقوله: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتدیدم»^(٤)

(١) تقدم تخریجه.

(٢) مجمع الزوائد: ١٦/١٠ والبغية: ٧٣٦/٩ ح ١٦٣٨٣.

(٣) مسند أحمد: ٨٧/٤ و ٥٥/٥٧ - ٤٦/٥٥ ط. م و ٤٢/٦ ح ١٦٣٦١ - ٤٧ ح ٢٠٠٢٦ -

٢٠٠٥٥ ط. ب، ولوامع أنوار الكوكب الدری في شرح همزة البوصیری: ٨٦/٢.

(٤) قال الامام السخاوي: زعم کثير من الأئمة انه لا أصل له. المقاصد الحسنة: ٥٠ ح ٤٩ .٣٩

الكلام على حديث: أصحابي كالنجوم

وقال الحافظ العراقي في تخریج احادیث مختصر المنهاج رقم ٥٥: رواه الدارقطنی في
 الفضائل وابن عبد البر في العلم من طريقه من حديث جابر وقال اسناد لا تقوم به حجة -
 رواه البیهقی في المدخل من حديث ابن عمر وابن عباس بنحوه من وجه آخر مرسلا
 وقال: منه مشهور واسانیده ضعيفة ولم يثبت في اسناده ورواہ البزار وقال منکر لا بصح

وقال ابن حزم: مکذوب باطل. هامش المتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٥١ ح ٧٨٣.

وقال محقق کنز الحقائق: ١٧/١ ح ٧٥١ الحديث موضوع: المیزان ح ١٥١١ و ٢٢٩٩
 واللسان ٢/٤٨٨.

وقال محقق کتاب شرح مسند أبي حنيفة: ٤٩٨: هذا ليس بصحیح وتفصیله في =

وقوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»^(١).

(قال الولي) أبو زرعة العراقي رحمة الله عليه في هذا الحديث: (اليس من

= رسالة قلحة (بنود الانوار)

وضعفه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٤١٩٣ ح ١٤٦ / ٤١٩٤.

ومن ضعفه الخفاجي والملا علي القاري وأحمد والمزني انظر: نسيم الرياض: ٤٢٤ / ٣
والقرير والتحبير لابن أمير الحاج: ٩٩ / ٣ وجامع بيان العلم لابن عبد البر: ٨٩ / ٢.
* أقول: سألت شيخي عن سبب رد الحفاظ لهذا الحديث فأجاب: أولاً بضعف رواته.
وثانياً: بأنه يتعارض مع كثير من الأحاديث الصحيحة، بل والمجمع عليها.
فقلت: كيف ذلك؟

فقال رضي الله عنه: مفاد الحديث هو أمر النبي الأعظم بالاقتداء بالصحابة منفردين
ومجتمعين، فإذا انفردوا فلا كلام، وأما إذا اجتمعوا، وهو الأكثر لأنهم في عصور
متقاربة، فإنه كما يأمر بالاقتداء بال الخليفة عثمان يأمر بعرضه بالاقتداء بأبي ذر وابن مسعوداً
وأنت تعلم ما جرى بينهما، وكما يأمر بالاقتداء بعثمان كذلك يأمر بالاقتداء بطلحة والزبير
وغيرهم من الصحابة الذين اجتمعوا لعزل عثمان يوم الدار! وكذلك الحديث يأمرنا بالقتال
مع أمير المؤمنين علي في زمن اجماع الأمة والصحابة على خلافته، يأمرنا الحديث في
نفس الوقت بالقتال إلى جانب معاوية والخروج على أمام الزمان المفترض الطاعة!

فقلت له: يقال أن معاوية وغيره من الصحابة اجتهدوا فأخذوا ولهم أجورهم.

فقال: لستنا نتكلّم عن اصابة المجتهد، إنما نتكلّم عن مرتبة متأخرة، الحديث يوجب
الاقتداء بالصحابي، لا الإيمان باصابة اجتهاده، وفرق بين المقامين، لو كان مفاد
الحديث هو مدح الصحابة واعطائهم مرتبة جليلة لصح ما قيل، إنما الحديث نصّ في اتباع
الصحابي وتتفيد أوامرهم مهما كانت وفي زمان واحد حتى لو كانت متعارضة، فهل يأمرنا
نبي الرحمة بالمتناقضين.

* هذا وروي عن رسول الله: «أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» لسان الميزان:
١٤١ / ١. وهو موافق لما تقدم من طرق في حديث الامان الذي يشبه به النبي أهله
بالنجوم، وأيضاً له شاهد من حديث الثقلين المتقدم.

(١) صحيح مسلم: ٣٠٩ ح ٦٤٣٤ - ٦٤٣٥ كتاب الفضائل - فضائل الصحابة، وابن
ماجة: ٦٩ / ١ - ٧٠، ولوامع أنوار الكوكب الدرى في شرح همزية البوصيري: ٨٦ / ٢
سنن أبي داود: ٤٢٤ ح ٤٦٥٨.

بلغ من بعدهم مرتبة أحدهم في الفضل، فإن هذا المفروض من ملك الإنسان بقدر أحد ذهباً محال في العادة لم يتفق لأحد من الخلق، وبتقدير وقوعه لأحد واتفاقه في طريق الخير لا يبلغ الثواب المترتب عليه ثواب الواحد من الصحابة إذا تصدق بنصف مد من شعر، ومن المعلوم أن الواحد منهم قد اتفق كذا وكذا أنصاف إمداد في سبيل الله). انتهى.

(اما ما) قاله ابن عبد البر: من جواز كون غير الصحابي أفضل منه، فإنما هو مع قطع النظر عن خصوصية الصحابة، وإنما ففي هذا الحديث وغيره رد واضح عليه^(١).

(١) جواز إثبات أفضل من الصحابة

أخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله عن أبي جعفر عليهما السلام أن جعفر عليهما السلام أخوه أبا جعفر عليهما السلام عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جعفر عليهما السلام أن جعفر عليهما السلام قال: كنا مع رسول الله ومعنا معاذ بن جبل عاصراً عشرة فقلنا: يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرًا آمنا بك واتبعناك؟

قال: ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين اظهاركم يأتيكم الوحي من السماء، بلى قوم يأتيهم كتاب الله بين لوحين فيؤمنون به ويعلمون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرًا أولئك أعظم منكم أجرًا. المعجم الكبير: ٣٥٤٠ ح ٢٣ / ٤ ترجمة حبيب بن سباع أبو جعفر ويعقوب بن جنيد بن سبع.

وأخرج ابن راهويه وابن زنجويه والبزار وأبو يعلى والقوزويني والحاكم عن عمر: «أفواه في أصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يرونني... فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً». البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣٠٠ / ١ ح ٣٤٤.

وأخرج أحمد والدارمي والبخاري في التاريخ عن أبي عبيدة قال: يا رسول الله! أحد خير منا؟ أسلمنا وجاهدنا معك.

قال: نعم، قوم يكونون من بعديم يؤمنون بي ولم يرونني. مشكاة المصايب: ١٧٧١ / ٣ ح ٦٢٨٢ كتاب المناقب - باب ثواب هذه الأمة، والتاريخ الكبير: ٣١٠ / ٢ ح ٢٥٨٣ باب حبيب.

هذا إضافة إلى الروايات المتكررة في فضل الإمام المهدي قائم آل محمد على كثير من الصحابة حتى أبو بكر وعمر كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٥١٣ / ٧ ح ٣٧٦٢٩ كتاب الفتن.

* وهذا مذهب ابن عبد البر وجماعة للخبر الحسن وقيل صحيح: «مثل أمتي كالملط =



ومثل ذلك ما قالوه من جواز كون غير الشريف أفضل منه، فإن ذلك بقطع النظر عن خصوصية البضعة الكريمة^(١).



= لا يدرى أوله خير أم آخره، وللخبر الحسن أيضاً: «ليدركن المسيح أنواماً إنهم لمثلكم أو خيراً». لوامع أنوار الكوكب الدرى في شرح همزية البوصيري: ٨٢/٢.

(١) انظر رشة الصادى للحضرمى: ١٧٧ الباب السابع.

تتمة تعظيم السلف للذرية

قال الحضرمي : (ولنرجع) إلى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الظاهر ، ما قالوه في حفتهم .

(قال) في نور الأ بصار : (كان سيدي إبراهيم المتبولي إذا جلس إليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه ويقول : انه بضعة من رسول الله ﷺ ، وكان يقول : من آذى شريفاً فقد آذى رسول الله ﷺ ، وكان يقول : يتأكد على كل صاحب مال إذا رأى شريفاً عليه دين أن يفديه بماله ، لأنه جزء من رسول الله ﷺ ، وكان يقول : لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله ﷺ أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان إليه ، حتى يعرف صحة نسبة ، بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف ، وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله ﷺ من حيث أنا عظمناه ووقرناه من غير توقف على صحة النسب). انتهى^(١) .

(فائدة) سالت بعض الفضلاء عن قول سيدي إبراهيم المتبولي ، وكذلك سيد عبد الوهاب الشعراوي قدس الله سرهما : ان تعظيمنا للشريف الذي لم يثبت نسبة أوجه عند رسول الله ﷺ من تعظيم الشريف الثابت النسب .

فأجابني بما معناه : ان تعظيم الشريف الثابت النسب هو من قبيل الفروض الواجبة على كل انسان ، فيكون القائم به قائماً بالفرضية التي هو مجبور شرعاً على فعلها ، وتعظيم الشريف الذي لم يثبت نسبة ثبوتاً شرعاً ، هو من قبيل النوافل التي يتقرب بها العبد إلى ربه ، ومن المعلوم ان التقرب بما لم يكن الشخص ملزوماً به ولا مأثوماً بتركه من ذلك التعظيم ؛ دليل قوي على ان رغبته ومحبته في رسول الله ﷺ

(١) نور الأ بصار : ١٢٩ ط. الهند ٢٣٦ ط. قم الباب الثاني - مناقب الحسين .

أعظم وأجل من رغبة ومحبة من يقتصر على التعظيم المفروض للثابت النسب، وعليه فيثاب الشخص على تعظيم الشريف الثابت النسب ثواب الفرض، ويثاب على تعظيمه للشريف الذي لم يثبت نسبة ثواب النافلة، وفي كل ذلك خير كثير^(١).

وقال بعض العلماء: شرف السيادة فوق شرف العلم لأن السيادة جوهر والعلم عرض.

ومثل هذا ما أجاب به بعض الصوفية، وقد سئل عن شريف جاهل وعالم غير شريف أيهما أفضل، فأجاب بأفضلية الشريف الجاهل، قال: ألا ترى أنه لو جن ذلك فإن شرفه وفضيلته باقية، ولو جن العالم لذهب عنه تلك الفضيلة^(٢).

(وفي فتاوى الإمام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيثمي)، وقد سئل هل الشريف الجاهل أم العالم العامل أفضل، وأيهما أحق بالتقدير إذا اجتمعا وأريد تفريق نحو قهوة عليهما أولى بالبدأ، أو أراد شخص التقبيل فما يبدأ به؟.

(فأجاب) بقوله: (في كل منهما فضل عظيم، أما الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء، ومن ثم قال بعض العلماء: لا اعادل ببضعته أحداً، وأما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين، فهم خلفاء الرسول ووارثو علومهم ومعارفهم، فيتعين على الموفق أن يرى للكل من الأشراف والعلماء حقهم من التقدير والتعظيم، والمبدوء به إذا اجتمعا الشريف لقوله: قدموا قريشاً.

ولما فيه من البضعة الشريفة، والمراد بالشريف المنسوب إلى الحسن والحسين كرم الله وجههما. والله سبحانه وتعالى أعلم) انتهى^(٣).

وأزيدك على هذا أيضاً: إن الشيخ الحسن البيرقي قدس الله سره سئل عن

(١) تقدم من المصنف نقل أقوال بعض العلماء حول ذلك.

(٢) قال الشيخ الرفاعي: من أدعى الآن أنه أفضل من الذرية فقد سلك مسلك الشيطان. ضوء الشمس: ١٢٤/١.

(٣) الفتاوى الحديثية: ١١٩ - ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٣.



رجلين وللين أحدهما من الآل والآخر من غيرهم فقال:

آل النبي لهم في نفس نسبتهم سر عظيم في المجد غايات
والاولياء وان جلت مراتبهم في رتبة العبد والسداد سادات
(انتهى) ^(١).

ويحسن في هذا المعنى انشاد ما قيل:

فما كمل ازهار الرياض اريحة ولا كل اطياف الفلا تترنم
(وقد نص) العارف بالله القطب الشعراي نفع الله به في عهوده: (على انه لا
ينبغى لمشايخ الطريق ان يأخذوا العهد على السادة أهل الشرف والسيادة، ولا يليق
أن يجعلوهم تلامذة لهم، لأن الشيخ مهما ترقى في المقامات وانكشفت له حجب
المغيبات وشاهد بانوار بصيرته أسرار الكائنات؛ لا يصل إلى المقام الذي وهبه الله
للشريف بلا تعب وخاص به صاحب السيادة بلا نصب ولا وصب) ^(٢).

وفي جامع الفتاوى من كتب الحنفية: (ولد الأمة من مولاها حرّ وولد العلوى
من جارية الغير برضاه أو بنكاح لا يدخل في ملك مولاها، ولا يجوز بيعه كرامة
وشرفًا لجده محمد ﷺ، ولا يشارك في هذا الحكم أحد من أمه) التهـى.

(قال العلامة) محمد بن عمر يحرق الحضرمي في كتابه الحسام المسلول: (وإذا
كانت العقول والعادات، بل الشرائع تقتضي انزال الناس منازلهم واحترام ابناء
الفضلاء، ومن ينسب إليهم سواء اتصل المأمور له بذلك منهم بالاحسان أم لا، حتى
أمر الله وليه الخضر ونجيبيه موسى عليه السلام بمراعاة من كان ابوهما صالحًا، فما ظنك
بمن يدلـى إلى من أرسله الله رحمة للعالمين، ومنـّ به على المؤمنين وانقذهم به من
خسـران الدنيا والأـخـرة ذلك هو الخـسـرانـ المـبـينـ

ومن هو الآية الكبرى لمعتصم ومن هو النعمة العظمى لمفتهم

(١) ضوء الشمس: ١٠٢/١.

(٢) ضوء الشمس: ١١٩/١ عن العهود.

وأي رقة لم تقله منه الجليلة؟ وأي فرقة لم تستغرقها اياديه الجزيلة؟ وإذا كان ابناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وغلمانه واتباعه وقبيلته، بل واهل بلده وأهل قطره بل واهل عصره، قد يسودون بسيادته ويفتخرون على من سواهم بفضله ويعلون بعلو منصبه ونيله، هل أحد أجل قدرًا وأعظم مرتبة وفخر ممن يتسبب أهل البيت إليه ويعولون في الدنيا والآخرة؟

هم ومن سواهم عليه خيرة العالم وسيد ولد آدم صاحب الحوض المورود واللواء الذي آدم ومن دونه تحته، ذو المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون، والشفاعة العظمى التي يعجز عنها أولو العزم، ويقول انا لها صل الله عليه وأهل بيته صلاة هو لها أهل كما ينبغي لعظيم قدره وشرف مكانته دائمًا لا تقطع أبداً الأبدين.

ومن كان هذا شأنه فنسبة كل شريف إلى شرفه ك قطرة في البحار الزاخرة، وإذا تشرف قوم غيره وأجلوا واحترموا بشرف من انتسبوا إليه، فشرف أهل البيت النبوى أولى وقدرهم الرفيع أعلى وبينهم وبين غيرهم في الشرف؛ مثل ما بين من تشرفوا به وبين غيره من البوان) الخ ما اطال به رحمة الله عليه.

(وقد ذكر) العلماء أنه ينبغي ويتاكد تعظيم وتوقير واحترام سكان المدينة وقطانها وسدنة الحجرة وخدماتها، وهلم جرا إلى خواصها وعوامها وكبارها وصغارها من كل من سكن ذلك المحل العظيم، وجاور النبي الكريم، وان عظمت اساعتهم وتحقق منهم ابتداع، فإن ذلك لا يخرجهم عن حكم الجار ولا يزيل شرف مساكنة الدار، وإذا ثبت هذا التبجيل والتعظيم ووجب ذلك الاقرام والتقديم لنسبة الجوار إلى ذلك الحبيب والنزول بسوحة الخصيب؛ فما بالك بوجوبه لاولاده الذي هر أصل شجرتهم الزكية، ومعين أسرارهم السرية وينبع سلسلة شرابهم ومقدم ذهابهم واياهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين^(١).



حكايات في اعتناء النبي بذرية فاطمة وزينب^(١)

أثر لعن علي وأولاده الشرفاء

١ - (حكاية) نقل في «الجواهر» عن «توثيق عرى الابمان» للبارزى عن الاعمش قال: سمعت أبا جعفر المنصور يقول: رأيت رجلاً بالشام وإذا بوجهه خراز ويرأسه ويديه ورجليه، فقلت: ما شأنك؟

فقال: اني كنت امام قومي وكنت إذا صليت لعنت علي بن أبي طالب ألف مرة في كل يوم، وإنني صلّيت يوم الجمعة فلعنت علي بن أبي طالب أربعة آلاف مرة، ولعنت أولاده معه، فخرّجت من المسجد واتكّلت على الحائط في داري، وذهب بي النوم فإذا أنا بالجنة، وإذا أنا برسول الله ﷺ جالس والحسن والحسين عليهم السلام، وفي يد الحسين ابريق وفي يد الحسن كأس، فلما دنوا من النبي ﷺ شربوا، فالتفت النبي ﷺ وقال: يابني اسئي الذي على الحائط، فحول الحسين وجهه وقال: كيف أسيّه يا أبت وهو يلعننا كل يوم ألف مرة، وإنه لعنتنا اليوم أربعة آلاف مرة.

(١) ذكر نحو هذه القصص والحكايات في جواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الرابع و٤١٨ الباب الرابع عشر، ونور الأ بصار: ٤٢٢ - ٤١٣ - ٤٢٢ ط. قم و ١٢٨ - ٢٢٥ ط. الهند باب الثاني - مناقب الحسين، وتنكرة الخواص: ٥٤ - ٥٣ ذيل الباب الثاني و ٣٢٨ الى ٣٣٦ ذيل الكتاب، وغمر البهاء الضوی: ٥٣٧ الى ٥٥٧، والصواعن المحرفة: ٢٤١ الى ٢٤٧ ط. مصر و ٣٥٨ الى ٣٦٧ ط. بيروت، وينابيع المودة: ٣٦٧/٢ ط. اسلامبول و ٤٤٠ الى ٤٦٧ ط. النجف، وفضل آل البيت للمقرizi: ١٠٩ ذيل الكتاب، وتفسير آية المودة للخفاجي: ١٩١ الى ٢٠٤.

فرأيت رسول الله ﷺ يقول: مالك لعنك الله تشم لحمي ودمي، عليك لعنة الله، ثم بصدق في وجهي.

فلما انتبهت من منامي فإذا موضع البصاق حوله الله تعالى خراز، فصرت آية للناس^(١).



(١) جواهر العقدين: ٤٢٠ باب ١٤.

أثر ترك نصرة الامام الحسين عليه السلام

٢ - (حكاية أخرى) نقل سبط بن الجوزي عن الواقدي عن ابن الرماح قال: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين بن علي، فسألته عن ذهاب بصره، قال: كنت في القوم وكنا عشرة غيري أني لم أضرب بالسيف ولم أطعن برمي، ولا رميت بسهم، فلما قتل الحسين وحمل رأسه رجعت إلى منزلتي، وأنا صحيح وعياني كأنهما كوكبان، فنمت تلك الليلة فأتاني آت في منامي وقال: أجب رسول الله ص.

فقلت: ما لي ولرسول الله، فأخذ بيدي وانتهري ولزم بلباتي وانطلق بي إلى مكان فيه جماعة ورسول الله ص جالس، وهو مغمض ومعتجر حاسر عن ذراعيه، وبيده سيف وبين يديه نطع، فإذا أصحابي العشرة مدبوحون فسلمت عليه.

قال: لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله الملعون، أما استحييت مني تهتك حرمتى، ولم ترع حقي.

قلت يا رسول الله: ما قاتلت.

قال: نعم، ولكنك كثرت السراد، وإذا بسطت عن يمينه فيه دم الحسين فقال: اقعد فجثوت بين يديه، فأخذ مروداً أحماء فكحل به عيني، فاصبحت كما ترون^(١).



(١) تذكرة الخواص: ٢٥٢ فصل في عقوبة قاتلي الحسين، وجواهر العقددين: ٤١٩ باب ١٤ ونقل قصة أخرى عن السري مشابهة، والمشرع الروي: ٥١ - ٥٠ / ١.

اسلام يهودي على رأس الامام الحسين

٣ - (حكاية أخرى) حكى عبد الملك بن هشام ان ابن زياد لما انفذ رأس الحسين إلى يزيد، كانوا إذا وصلوا منزلًا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له فوضعوه على رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل، فوصلوا منزلًا فيه دير راهب، فأخذوا الرأس ووضعوه على الرمح مسندًا إلى الدير، فرأى الراهب نورًا من مكان الرأس إلى عنان السماء، فأشرف على القوم، فسألهم عن الرأس، فقالوا رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

قال: نبيكم؟ قالوا: نعم.

قال: بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لاسكتناه أحداقنا، ثم قال: هل لكم في عشرة آلاف دينار تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة، فإذا رحلتم خذوه.

قالوا: وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير.

فأخذ الرأس وغسله وطيه وأخذه وتركه على فخذه وقعد يبكي إلى الصبح، وقال: أيها الرأس أنا لا أملك إلا نفسي، وأناأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت.

ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق أخذوا الاكياس ليقسموها ففتحوها، فإذا الدنانير قد تحولت خزفًا وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب: «وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ عَنْفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»، وعلى الجانب الآخر: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ طَلَبُوا أَئِ مُنْقَلَبٌ يَنْقَلِبُونَ» انتهى^(١).



دخول الحياة في منحري ابن زياد

٤ - (حكاية أخرى) أقول: ولقد انتقم الله عزوجل من ابن زياد على يد المختار بن أبي عبيدة، وكان ابن زياد بالموصل، وذلك بعد تطاول الفتنة وترادفها وكان في ثلاثين ألفاً فبعث المختار إليه ابراهيم بن الاشتر في طائفة ستة تسع وستين، فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشوراء، وكان من غرق من أصحابه أكثر من قتل، وبعث ابن الاشتر برأس ابن زياد إلى المختار، فنصب في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين، ثم ألقاه وأصحابه في اليوم الثاني في الرحبة، فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منحري عبيد الله بن زياد، فمكثت هنئة، ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت، ثم جاءت فعلت ذلك مرتين أو ثلاثة، وكان في ذلك عبرة لا ولی الالباب^(١).



(١) سنن الترمذى: ٦٦٠ / ٥ ح ٣٧٨٠ كتاب المناقب - مناقب الحسن والحسين وقال: حسن صحيح، وتذكرة الخواص: ٢٥٧ ذكر سليمان بن صرد، والمعجم الكبير للطبراني: ٣ / ٣ ح ١١٣ - ١١٢ ح ٢٨٣٢.

رضي النبي على مكرم رأس الحسين

هـ - (حكاية أخرى) روي عن الحسن البصري قال: ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي ﷺ في المنام يلطفه ويبشره، فلما أصبح سليمان سأله الحسن عن ذلك، فقال له الحسن: لعلك صنعت إلى أهل بيت النبي ﷺ معروفاً. قال: نعم وجدت رأس الحسين بن علي صلوات الله عليه وآلـهـ في خزانة يزيد فكسوته خمسة أنواع وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته. فقال له الحسن: ان رضي النبي ﷺ بسبب ذلك، وأمر للحسن بجائزـةـ سنـيـةـ^(١).



(١) نظم درر السمعـيـنـ: ٢٢٦ ذكر قتل الحسين، والمشـرـعـ الروـيـ: ٥٤/٥٥.



أمر النبي بالافراج عن الشرييف عجلان

٦ - (حكاية أخرى) قال في «الجوهرا» حكى عن عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابلة، وكان من جلساء المؤيد، رأى بأنه بالمسجد النبوى وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي ﷺ وجلس على شفيرة وعليه أكفانه، وأشار بيده إلىي، فقمت إليه حتى دنوت منه، فقال لي : قل للمؤيد أفرج عن عجلان، وكان أمير المدينة، وكانت سنة ٨٢٣، فلما اتبهت صعدت إلى السلطان وحلفت له بالإيمان الغليظة اني ما رأيت عجلان قط، ولا بيني وبينه معرفة، ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت، ثم لما انقضى المجلس قام بنفسه واستدعي بعجلان من مجلسه بالبرج ، وأفرج عنه وأحسن إليه^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٦٧ باب ١٢، وغور البهاء الضوي: ٥٤٢ تتمة تتضمن عناية الله بهم، والصواعق: ٢٤٣ ط. مصر و ٣٦٢ ط. بيروت - خاتمة في أمور مهمة، وينابيع المودة: ٣٩٥ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٧٤ باب ٦٦.

أثر حب ذرية النبي ﷺ

٧ - (حكاية أخرى) نقل في «الجواهر» قال: حكى الزبير بن عبد الرحمن البغدادي عن بعض أمراء تيمورلنك انه لما مرض تيمورلنك مرض الموت اضطراب في بعض الليالي اضراها شديداً، واسود وجهه وتغير، ثم أفاق وذكرو له ذلك.

فقال لهم: ان ملائكة العذاب أتونني فجاء رسول الله ﷺ فقال لهم: اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريته ويحسن إليهم.

وقال: ونحو ذلك ما حكاه بعض القراء على قبر تيمورلنك المذكور قال: كنت إذا حضرت مع القراء قرأت القرآن، وإذا خلوت جعلت أكبر (خذه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسكلوه) وأكثر من تلاوتها، فيبينما أنا في بعض الليالي نائم إذ رأيت النبي ﷺ وهو جالس وتيمورلنك إلى جانبه.

قال: فنهرته، وقلت إلى هنا يا عدو الله وصلت، وأردت أن أجره لاقيمه من جانب رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: دعه فإنه كان يحب ذريته، فانتبهت مرعاً وتركت ما كنت أقرؤه في الخلوة^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٧٥ الباب ١٣، وغور البهاء الضوي: ٥٥٠ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

أثر قضاء حاجة ذرية الامام على

٨ - (حكاية أخرى) عن ميمون بن مهران قال: كان بالكوفة رجل يكنى أبا جعفر، وكان حسن المعاملة وكان إذا أتاه أحد من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه، فإن كان معه ثمنه أخذه وإنما قال لغلامه: اكتب ثمن ما أخذه على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فعاش كذلك زماناً، ثم افتقر وجلس في بيته، وكان ينظر إلى دفاتر، فلأن وجد فيهم حبأ بعث من يقبضه وان وجد ميتاً ضرب على اسمه.

في بينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر، إذ مر به رجل فقال له: - كالمستهزء به - ما فعل غريمك الكبير، يعني علياً، فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله.

فلما كان الليل رأى النبي ﷺ وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه، فقال لهم: ما فعل أبوكما، فأجابه علي كرم الله وجهه من وراءه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فقال: مالك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه، فقال: يا رسول الله هذا حقه قد جئت به.

قال فأعطيه.

قال: فناولني كيساً من صوف، وقال هذا حقك.

فقال لي رسول الله ﷺ خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك، فامض لا فقر عليك بعد اليوم.

قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي أنائم أنا أم يقطان.

فقالت: بل يقطان.



قال: فاسرجت فناولتها الكيس ، فإذا فيه ألف دينار.

فقالت: يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار ، فأخذت ماله.

قلت: لا والله، ولكن القصة كيت وكيت.

قالت: فإن كنت صادقاً فأنظر في حساب علي بن أبي طالب ، فدعا بالدفتر فلم يجد به لا قليلاً ولا كثيراً من ما كتب على علي بن أبي طالب^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٦١ الباب ١٢ ، وغور البهاء الضوي: ٤٩٢ فصل يتضمن عناية الله بهم.

حج الملائكة عن المتصدق بنفقته على الشرفاء

٩ - (حكاية أخرى) حكى الربيع بن سليمان قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام ومعي جماعة من أهل بلدي وأخي شقيقتي، فدخلنا الكوفة نشتري حوايج فجعلت أدور في شوارعها، فإذا بخراة فيها يغسل ميت وعنه امرأة عليها اطماع رثة ومعها سكين وهي تقطع وتضعه في قفة، فهالني ذلك وقلت: هذه ميّة لا يحل السكوت عليها، وربما تكون هذه امرأة طباخ، فتبعتها وهي لا تعلم، حتى انتهت إلى باب عال على دار كبيرة، فدققت الباب فأجابت وقالوا من بالباب؟ فقالت: افتحوا أنا المشتبه حالها المحيرة في عيالها، ففتح الباب، فخرج إليها أربع بنات جميلات كأنهن الأقمار عليهن ثياب خلقات وفي وجوههن أثر الضرر، فدخلت العجوز ووضعت تلك القفة بينهن.

قال: نظرت من شق الباب فإذا دار خراب غير عامرة وقد رفعت العجوز رأسها وهي تبكي وتقول: يا أولادي اجتمعوا أوقدوا النار واضرمواها وقطعوا اللحم واحمد الله واشکروه، ولله في خلقه اراده و اختيار، وهو مقلب القلوب والأبصار، ثم اجتمعن حول اللحم يشونه، فلما رأيت ذلك داخليني أمر عظيم فناديت: يا أمّة الله سألك بالله لا تأكلني من هذه الميّة شيئاً.

فقالت: من أنت؟ قلت: رجل غريب الدار.

فقالت: وما الذي تصنّع بنا يا غريب الدار، ونحن أسرى الأحكام والقدر ولنا ثلاث سنين ليس لنا شقيق ولا معين، فماذا تريد من قصلك لبابنا وسؤالك عن حالتنا.

فقلت: يا أمّة الله ما أعلم أحداً تحل له الميّة إلّا فرقة من المجروس.

فقالت: يا هذا نحن قوم أشراف من أهل بيته، فكان أبو هؤلاء البنات شريفاً، فأبى أن يزوجهن إلا من شريف ومات وخلف لنا أملاكاً وأموالاً، فأأكلنا الكل ولم يبق لنا شيء، ولنا أربعة أيام لم نستطع بطعم، ونحن نعلم أن الميتمة حرام، لكن الضرورة وجوع الأولاد يحلها.

قال الربع: فبكى لسوء حالهن، فاقبّلت إلى أخي وأنا باكي العين حزين القلب، قلت: يا أخي بما لي في الحج.

فقال: يا أخي لا تفعل إن الحاج يرجع وليس عليه ذنب. وإن الله سبحانه وتعالى يخلف عليك جميع نفقتك.

قلت: لا تزد علي، فأخذت منه ثيابي واحرامي ونفقتني وجميع ما كان لي معه، وكان معي ستمائة درهم، فأخذت بمائة درهم دقيقاً وبمائة درهم ثياباً وما يحتاجون إليه، وجعلت في الدقيق باقي الدر衙م، وأقبلت بذلك كله إلى دار العجوز، فناديتها فخرجت إلى فناولتها جميع ما جئت به، فشكّرت الله تعالى وقالت: اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورزقك أجر الحج والعمرة وأسكنك جنته وأخلف عليك خلفاً يبيّن عليك.

(قال الربع) فعهدت بالبنية الكبيرة تقول: ضاعف الله أجرك وغفر وزرك، وقالت الثانية: عوضك الله أكثر مما تصدق به علينا. وقالت الأخرى: حشرك الله مع جدنا، وقالت الصغرى: الهي عجل على من أحسنينا بالخلف وأغفر له ما لحق من ذنبه وما سلف.

قال: وسار الحاج وبيت في الكوفة إلى أن قدم الحجاج.

قلت: والله لا استقبلنهم لعل دعوة مجابة. فخرجت فلما رأيت الركب قادماً هطلت مدامعي تأسفاً على تخلي، وقلت: قبل الله سعيكم وأخلف نفقاتكم.

قال رجل: ما هذا الدعاء، قلت دعاء من لم يدخل الباب ولم يقف مع الأحباب.

قال: يا سبحان الله، ولماذا تنكر أما كنت معنا بعرفات أما رميت معنا
الجمرات أما كنا جميعاً في الطواف.

فقلت في نفسي: هذا لطف من الله سبحانه وتعالى.
فقدم أهل بلدي.

فقلت: قبل سعيكم وغفرت ذنوبكم وتقبل حجكم.
قال بعضهم: ألم تكن معنا بعرفات أما رميت معنا الجمرات.
فقلت: والله اني لأعجب من كلامك.

قال: يا أخي وعلى ماذا تنكر، وهذا أخي ورفيقه يشهد لك، فاسأله فبادرني
قال: يا أخي ما الذي دعاك إلى أنكار الحج، أما كنت معنا بمكة والمدينة وزرت
معنا النبي ﷺ، ولما خرجنا من باب جبريل ﷺ وازدحم الناس ناولتنى الكيس
الاحمر المكتوب على ختمه: «من عاملنا ربح».

وها هو ذا فهاكه. ثم سلم اليه كيساً، والله ما أعرفه ولا رأيته قبل ذلك اليوم،
وانصرفت إلى منزلي وصلت العشاء الآخرة وقضيت وردي ونممت متفكراً في قوله،
وفيما دفع إلى الرجل، فرأيت رسول الله ﷺ قد أقبل فسلمت عليه وقبلت قدمه، فرد
علي السلام وتبسم وقال:

يا ربيع كم نقيم لك الشهود وأنت لا تقبل، اعلم انه لما حضر قلبك وتصدقـت
بصدقـتك على المرأة التي هي من أهل بيـتي، وأثـرت بـزاد سـفرك وـتخلـفت عنـ الحـجـ
سـأـلت اللهـ أـنـ يـعـوضـكـ خـيـراـ مـاـ أـنـفـقـتـ، فـخـلـقـ اللهـ تـعـالـيـ مـلـكاـ عـلـىـ صـورـتـكـ يـحـجـ
عـنـكـ كـلـ سـنـةـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـعـوـضـكـ فـيـ الدـنـيـاـ سـتـمـائـةـ دـرـهـمـ،
فـطـبـ نـفـساـ وـقـرـ عـيـناـ، مـنـ عـاـمـلـنـاـ رـبـحـ.

ثم استيقظت وفتحت الكيس فإذا فيه ستمائة دينار^(١).



(١) تذكرة الخواص: ٣٢٨ - ٣٢٩ ذيل الكتاب، وجواهر العقددين: ٣٦٣ الباب ١٢، وغرر
البهاء الضوي: ٥٣٧ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

قصة أخرى مشابهة

١٠ - (قلت) أورد السيد السمهودي في الجوادر حكاية تقرب من هذه من حيث المعنى.

قال : عن عبد الله بن المبارك وكان يحج سنة ويغزو سنة قال : فلما كانت السنة التي أحج فيها خرجت بخمسين دينار إلى موقف الجمال بالكوفة لأشتري جمالا فرأيت امرأة على بعض المزابل تتنفس ريش بطة ميتة ، فتقدمت إليها وقلت : لم تفعلين هذا ؟

فقالت : يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك.

قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء ، فألححت عليها ، فقالت : يا عبد الله قد أحانتي إلى كشف سري إليك أنا امرأة علوية ولدي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً ، وقد حللت لنا الميتة ، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي فنأكلها .

قال : فقلت في نفسي يا ابن المبارك أين أنت من هذه .

قلت : افتحي حجرك ففتحته ، فصبيت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت .

قال : ومضيت إلى المنزل وزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ، ثم تجهزت إلى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت أتلقي جيرانى وأصحابى ، فجعلت كل من أقول له : قبل الله حجك وشكر سعيك ، يقول لي : وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك أنا قد اجتمعت بك في مكان كذا وكذا ، وأكثر الناس على في القول ، فبت مفكراً في ذلك فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول :



يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق ملكاً على صورتك يحج عنك كل عام إلى يوم القيمة، فإن شئت ان تحج وان شئت لا تحج انتهى.

روى ذلك سبط بن الجوزي^(١).



(١) تذكرة الخواص: ٣٢٨ - ٣٢٩ ذيل الكتاب، وجواهر العقدين: ٣٦٢ الباب ١١، وغدر البهاء الضوي: ٥٣٧ تتمة تتضمن عنابة الله بهم.

اسلام مجوسي بسبب اكرامه الذرية

١١ - (حكاية أخرى) ذكر ابو الفرج بن الجوزي قال: كان ببلخ رجل من العلوين نازلا بها كان له زوجة وبنات فتوفي الرجل.

قالت امرأته: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شمامنة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجداً ومضيت لأحتجال لهن في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد فتقدمت إليه وشرحت حالتي له.

قال: أقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت إلي، فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة، فقلت من هذا؟ فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسي، فقلت: عسى ان يكون عنده فرج، فتقدمت إليه وحدثه حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد ما لهم شيء يقتاتونه به، فصاح بخادم له فخرج فقال: قل لسيدتك تلبس ثيابها، فدخل وخرجت امرأته معها جواري، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلانى واحملي بناتها إلى الدار.

فجاءت معي وحملت البنات وقد أفرد لنا دار في داره، أدخلنا الحمام وكسانا ثياباً فاخرة ومال علينا باللوان الاطعمة وبتنا بأطيب ليلة، فلما كان نصف الليل رأى الشيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد ﷺ، وإذا قصر من الزبرجد الاخضر، فقال لمن هذا القصر؟

فقيل لرجل مسلم موحد، فتقدمن إلى رسول الله ﷺ فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم !

قال له: أقم البينة عندي إنك مسلم. فتحير الرجل.

قال رسول الله ﷺ: نسيت ما قلت للعلوية بالامس. وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره، فانتبه الرجل وهو يلطم ويسكي، وبيث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية، فأخبر انها في دار المجوسي، فجاء إليه: فقال أين العلوية؟ قال: عندى.

قال: إني أريدها.

قال: ما إلى هذا سبيل.

قال: هذه ألف دينار وسلمهن الي.

قال: لا والله ولا بمائة ألف. فلما ألح عليه، قال: المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا، والقصر الذي رأيته لي خلق وأنت تدل علي بسلامك، والله ما بت ولا أحد في داري إلا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية، وقد عادت برకتها علينا، ورأيت رسول الله ﷺ فقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية، وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم^(١).



(١) تذكرة الخواص: ٣٣٠ ذيل الكتاب، وجواهر العقددين: ٣٦٣ الباب ١١، وغير البهاء الضوی: ٥٣٨ تتمة تتضمن عناية الله بهم، وضوء الشمس: ١٠٩/١.

ثواب إكرام ذرية الحسين

١٢ - (حكاية أخرى) عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال: ورد علينا ذات يوم فقير علوى من ولد الحسين بن علي عليه السلام فقال: أعطني مائة من دقيقاً.

فقلت له: زن الثمن.

فقال ليس معندي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فدفعت إليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فسمع العلويون فكانوا يجتمعون فيسألوني فاعطتهم ويقولون: اكتب على جدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فلم أزل أدفع إليهم حتى لم يبق لي شيء، فأقمت أياماً على شدة واضاقة، فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوى وعرضت عليه الخطوط وشكوت إليه الفقر فامسك عن جوابي، فلما كانت تلك الليلة نمت فرأيت النبي صلوات الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب، فقال لي النبي صلوات الله عليه وسلم: يا أبو الحسن أترغبني؟ قلت: نعم، أنت محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلم.

قال: فلم تشكوني وأنت تعاملني؟

قلت: يا رسول الله افترت.

فقال صلوات الله عليه وسلم: إن كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك، وإن كنت عاملتني للأخرة فاصبر، فإني نعم الغريم.

فجزع الرجل جزعاً شديداً فانتبه وهو يبكي، وخرج سائحاً في البراري والجبال، فلما كان بعد أيام وجد ميتاً في كهف جبل فحمله ودفنه، ففي تلك الليلة رأه سبعة نفر من صالحى أهل الكوفة في المنام وعليه حل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة، فقالوا له: أنت أبو الحسن؟ قال: نعم.

قالوا: كيف وصلت إلى هذه النعمة؟

قال: من عامل محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصل إلى ما وصلت إليه، إلا وإنني رفيق
محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رزقت ذلك لصبرتي ^(١).



(١) غرر البهاء الضوي: ٥٤٨ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

أثر التصدق على الأشراف

١٣ - قلت: أرجو من كرم الله تعالى لأبي دلف العجلي أن يصير إلى مثل ما صار إليه أبو الحسن المذكور في هذه القصة.

فقد نقل ابن خلkan عن بعض المجاميع: إن أبا دلف المذكور لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول إليه، فاتفق أنه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويع، فقال عشرة من الأشراف قدموا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام، فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم عن قدومهم.

قالوا: ضاقت بنا الأحوال وسمينا بكرمك فقصدناك، فأخرج عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد كيسين، ثم أعطى لكل واحد مؤنة طريقة وقال: لا تفتروا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى أهلكم واصرموا ذلك في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتب لي كل واحد منكم بخطه:

انه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب، ويدرك جدته فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة فقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلباً لمرضاتك ورجاء لشفاعتك.

فكتبوا وسلّم الوراق وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله ﷺ ويعرضها عليه^(١).



(١) غرر البهاء الضوي: ٥٤٨ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

أكرام السادة لأجل رسول الله ﷺ

١٤ - (حكاية أخرى) عن علي بن عيسى قال: كنت أحسن إلى العلوية، وكان من جملتهم شيخ من أولاد موسى الكاظم، فاتفق اني عبرت يوماً فوجدت سكران قد تقياً وتلطخ بالطين، فقلت في نفسي لامنه الجاري في هذه السنة، قال فلما حضرني وطالبني بالرسم المذكور قلت: أما رأيتك في الشتاء وأنت سكران، انصرف ولا تعد بعد هذا.

قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وقد اجتمع عليه الناس، فتقدمت إليه فأعرض عنِّي، فشق ذلك على وساعتي، فقلت: يا رسول الله هذا مع كثرة احساني إلى أولادك وبرِّي لهم وكثرة صلاتي عليك فكافأْتني أن تعرَّض عنِّي؟!

فقال: بلى، لم ردَّت ولدي فلاناً عن بابك؟

فقلت: اني رأيته على فاحشة ووصفت الحال وقلت: إنما امتنعت من دفع جائزته لثلا أعينه على معصية الله عزوجل.

فقال ﷺ: أكنت تعطيه ذلك لأجله أو لأجي.

فقلت: بل لأجلك.

قال: فكنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لأجي ولكونه من بعض أحفادي.

فقلت: حباً وكرامة.

فانتبهت من المنام، فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ، فلما انصرف من الديوان ودخلت الدار أمرت بادخاله، وتقىم إلى الغلام وامرته أن يحمل إليه

عشرة آلاف درهم وقربته وأكرمه وقلت له: إن أعزك شيء فعرفنا، وصرفته مسروأ.
فقال: والله لا أنصرف حتى أعرف سبب ابعادك لي بالامس وتقربيك اليوم
واضعافك العطية، فأخبرته بما رأيته في المنام، فدمعت عيناه.

وقال: نذرت لله نذراً واجباً أن لا أعود لمثل ما رأيتني، ولا أرتكب معصية
أبداً وأحوج جدي إلى أن يجادلك من جهتي، ثم تاب وحسن توبته^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٧٣ الباب ١٢، وغير البهاء الضوري: ٥٤٨ تتمة تتضمن عناية الله بهم،
وينابيع المودة: ٣٩٣ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٦٧ باب ٦٦.

أثر دعاء ذرية النبي ﷺ

١٥ - (حكاية أخرى) حكى أن المهدى العباسى انتبه ليلة من منامه فزعًا مروعياً، واستحضر صاحب الشرطة وأمره باطلاق العلوى الحسنى من المطبق ويسلم إليه ألف دينار ويخيره بين المقام مكرماً وبين الرواح إلى أهله بما يطيب به قلبه.

فجاء صاحب الشرطة إلى المطبق وأخرج العلوى كالشن البالى وفعل ما أمره أمير المؤمنين وأخبره، فاختار الرواح إلى أهله، فأتاه بمركب فلما أراد أن يركب قال له الشرطي: بالذى فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى اطلاقك؟

قال: أى والله كنت نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي: أىبني ظلموك؟ فقلت: نعم يا رسول الله.

قال: قم فصل ركعتين وقل بعدهما:

يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحماً بعد الموت، صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً انك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين.

قال: فقلت ما قال ﷺ وما أمرني به من الدعاء، وجعلت اكرر هذه الكلمات إلى ان دعوتنى.

قال الشرطي: فلما عدت إلى عند المهدى حدثته الحديث، فقال: صدق انى والله كنت نائماً فرأيت في منامي كأن زنجياً بيده عمود من حديد وهو قائم على رأسى

يقول: أطلق العلوى الحسيني وإلا قتلتك، فانتبهت مرجعواً وما جسرت على العود
إلى النوم حتى جئني بطلاقه^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٦٧ باب ١٢ وقال: ذكره المسعودي عن الإمام الكاظم مع الرشيد،
وغير البهاء الضوي: ٥٤٣ تمتة تتضمن عناية الله بهم عن البارزي في توثيق عرى اليمان،
ينابيع المودة: ٣٩٦ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٧٥ باب ٦٦.

منع فاطمة جواز الصراط لمن يمنع ذريتها

١٦ - (حكاية أخرى) حكى أن شخصاً من أعيان المغاربة عزم على التوجه إلى الحج من بلاده قال: فاحضر إليه شخص من أهل الثروة مبلغاً أظنه قال مائة دينار، وقال له: إذا وصلت إلى المدينة النبوية فسل عن شخص من الأشراف بها يكون صحيح النسب فتدفع ذلك إليه عسى أن يكون لي بذلك وصلة بجده صلوات الله عليه وعلى آله.

قال: فلما رجع إليهم ذلك المغربي أخبره أنه قدم المدينة وسأل عن اشرافها فقيل له: إن نسبهم صحيح، غير أنهم من الشيعة الذين يسبون الشیخین، قال: فكرهت دفع ذلك لأحد منهم، قال: ثم جلس الي واحد منهم، أو قال: جلست إليه فسألته عن مذهبة، فقال شيعي، فقلت له: لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك مبلغاً عندي، قال: فشكراً فاقاً وشدة حاجة، وسألني شيئاً منه، فقلت: لا سبيل لك إلى أن أعطيك شيئاً منه، فذهب عني، قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت كأن القيامة قامت والناس يجذرون على الصراط، فاردت أن أجوز فامررت فاطمة عليها السلام بمنعها، فمنعت فصرت استغاثت فلا أحد مغيثاً حتى أقبل رسول الله ص، فاستغاثت به وقلت: يا رسول الله فاطمة منعوني من الجواز على الصراط، فالتفت إليها ص وقال لها: لم منعت هذا؟

فقالت له: لأنك منع ولدي رزقه.

قال: فالتفت رسول الله ص وقال: قد قالت: إنك منع ولدك رزقه.

فقلت: والله يا رسول الله ما منعته إلا لأنك يسب الشیخین.

قال: فالتفتت فاطمة بنتها إلى الشيختين وقالت لهما: أتوأخذان ولدي بذلك؟
فقالا: لا، بل سامحناه.

قال: فالتفتت اليه وقالت: فما ادخلتك بين ولدي وبين الشيختين.
فانتبهت فزعاً وأخذت المبلغ وجئت به إلى ذلك الشريف فدفعته إليه فتعجب من
ذلك وقال: بالأمس أسألك في يسير منه فامتنعت والآن كيف جئني به؟!

قال: فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال: اشهدك علي وآشهد الله رسوله إني لا
أسبهما ما حيت^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٥٣ الباب ١١، وغير الباء الضوی: ٥٥١ تمهة تتضمن عناية الله بهم.

وجوب إكرام الشرييف حتى المخطىء

١٧ - (حكاية أخرى) عن علي بن محمد المغربي انه كان بالمدينة الشريفة فقال له الشيخ العابد أبو علي الفاسي، وهم بالروضة النبوية: اني كنت أبغض اشراف المدينة بني حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة ويتظاهرون به من البدع، فرأيت وانا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله ﷺ وهو يقول: يا فلان - باسمي - مالي اراك تبغض أولادي؟

فقلت: حاشا لله ما أكرههم، وإنما كرهت منهم ما رأيت من تعصيهم على أهل السنة.

فقال لي: مسألة فقهية؟ أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟

قلت: بلى يا رسول الله.

فقال: هذا ولدي عاق، قال: فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين اشراف المدينة أحداً إلا بالغت في إكرامه^(١).



(١) فضل آل البيت للمقرizi: ١١١ ذيل الكتاب، والصراعن المحرقة: ٢٤٣ ط. مصر ٣٦١ ط. بيروت - خاتمة في أمور مهمة، وضوء الشمس: ١٠٩/١، وجواهر العقددين: ٣٥٥ الباب ١١، وغير البهاء الضوبي: ٥٥١ تتمة تتضمن عنابة الله بهم و٤٩٨ الفصل الثامن، وينابيع المودة: ٣٩٣ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٧١ باب ٦٦.

اعراض فاطمة عن مبغض أولادها

١٨ - (حكاية أخرى) قال السيد السمهودي في كتابه «جواهر العقدين»: من العجب أن أبا المحسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه إلى مكة المشرفة ومعه مال وقمash، فخرج عليه بعض الأشراط منبني داود المقيمين بالصفراء، فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طفتكتين بن أيوب يحرضه على المذكورين مطلعها:

اعبت صفات نداك المصقع اللسانا
وحيزت في الجود حد الجود والحسنا
ومنها

فَإِنْ أَرْدَتْ جَهَادًا رُوْسِيَّةً فَكَمْ قَوْمٌ اضْعَافُوا فِرَوْضَ اللَّهِ وَالسَّنَنَ
وَلَا تَقْلِيلَ أَنَّهُمْ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ لَوْ ادْرَكُوا إِلَى حَرْبٍ حَارَبُوا الْحَسَنَ
فَلَمَّا نَظَمْ هَذِهِ الْقُصْبِلَةَ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَاطِمَةَ رَهِيَّةً تَطَوُّفُ بِالْبَيْتِ، فَسَلَمَ
عَلَيْهَا، فَلَمْ تَجْبِهِ، فَتَضَرَّعُ إِلَيْهَا وَتَذَلَّلُ وَسَأَلَهَا عَنْ ذَنْبِهِ الَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ فَأَنْشَدَهُ:

من خسأ تعرض أو من خنا
و فعلها السيء ساءت بنا
تجعل كل السب عمدأ لنا
ائماً بنا يامن مما جنا
ولا تهن من آله اعينا
تلقي بها في الحشر منا المنا
فكل مانالك منهم غداً
قال أبو المحاسن: فاتته مني فزعاً، وقد اكحل الله تعالى عافيتي من
حاشابني فاطمة كلهم
 وإنما الأيام في غدرها
إإن ساءه من ولدي واحد
فتبا إلى الله فمن يفترف
اكرم لعين المصطفى احمد

الجراح والمرض، فكتبت الآيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت، وقطعت تلك القصيدة وقلت:

تصفح عن ذنب محب جنا	عذرًا إلى بنت نبي المهدى
مقالة توقعه في العنا	وتوبة قبلها من أخي
منهم بسيف البغي أو بالقنا	والله لو قطعني واحد
بل انه في الفعل قد احسنا	لم ارم ما يفعله سيف

انتهى مع اختصار^(١).



(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٣٠ - ١٣٢ ط. النجف و ١٠٩ - ١١٠ ط. الهند الثانية والقصة طويلة اختصرها المصطفى، وجواهر العقدين: ٣٥٥ الباب ١١ وذكر أن القصة مشهورة و موجودة في ديوان ابن عين و كتاب الدر النظيم.

غضب الإمام عَلِيٌّ عَلَى لُظُلِّمِ السَّادَة

١٩ - (حكاية أخرى) قال السيد محمد بن علوى خرد في كتابه «غرس البها الضوى في مناقب الفقهاء من بني علوى» قال: روى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف: انه لما بطش والي تريم دويس بن راصع بعد الله بن أحمد علوى قال الشيخ عبد الرحمن: رأيت الإمام علي بن أبي طالب أتى إلى تريم مغضباً مشمراً عن ساقيه، وأراد بهم سوءاً، قال الشيخ: فتقدمت إليه واعتذرته عنده فلم أزل أسكنه حتى سكن غضبه.

فقال لي: ياشيخ عبد الرحمن يفعل بعد الله هكذا ولم تحتم عليه، أن لم تحتم عليه لأجل القرابة احتم عليه لأجلنا^(١).



(١) غرس البها الضوى: ٥٥٢ تتمة تتضمن عنانة الله بهم.

أثر طعام السادة الشرفاء على النفس

٢٠ - (حكاية أخرى) عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عمر بن أبي حميد قال: كان لي حال مع الله فقدته، فمكثت زماناً اطلب من يرده علي فلم أجد ذلك، فرأيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه فقد حالني.

فقال: اذهب إلى أولاديبني علوي بتريم واقتصر ولدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي، فإنه يرده عليك.

فاسفرت باهلي من الساحل إليه، فلما نظرني قال لي: مسكون يا حميد فقد حاله ثم أمر بعض فقرايه يأتي بطعمي، فلما أتى به الفقير أخذ الشيخ منه لقمة فأطعمني إياها، فلما وجلت بطني وجدت جميع حالى الذي فقدته، ثم اطعمني أخرى فوجدت حالاً لم أعرفه^(١).



(١) غرر البهاء الضوئي: ٥٥٣ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

حرمان رؤيا النبي لمؤذني زوجته العلوية

٢١ - (حكاية أخرى) روى السيد محمد الخرد المذكور عن الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور قال: ظهرت نفسي على زوجتي، وتكلمت عليها بكلام أغضبها، فلما أصبحت إذ برجل من الأخيار أعرفه، وكان ذلك الرجل كثير الرؤيا للنبي ﷺ فقلت له: هل رأيت رسول الله ﷺ؟

فقال: نعم رأيته البارح مقبلاً من جهة مكانكم.

فقلت له: من أين جئت يا رسول الله؟

قال: أرددنا عند هذا الرجل عمر بن عبد الرحمن فوجدناه يوبخ زوجته فرجعنا عنه.

ثم قال: أما علم أنها ابنتنا يؤذينا ما يؤذيها، أو كما قال^(١).



(١) غرر البهاء الضوي: ٥٥٣ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

شتم الأشراف يغضب النبي ﷺ

٢٢ - (حكاية أخرى) عن بعض الفقهاء، وكان يرى النبي ﷺ دائماً فوجد بعض أشراف مكة حرسها الله تعالى يشرب خمراً، فغضب ذلك الفقيه وثار عليه وشتمه على فعله وقال: لو كان هذا جده النبي ﷺ لهداه، أو نحو هذا.

فلما نام ذلك الفقيه تلك الليلة: رأى النبي ﷺ وفخذه مكشوفة وهو معرض عنه، فأراد الفقيه أن يغطي فخذ النبي ﷺ .
فقال النبي ﷺ : أتغطيها وما كشفها إلا أنت.

قال يا رسول الله: بأي سبب؟

قال ﷺ : بشتمنك لفلان إذا لم تدعه لنفسك فدعه لنا، وسمى ذلك الشريف^(١).



(١) غرر البهاء الضوی: ٥٥٤ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

غضب النبي وفاطمة لشتم ابنها

٢٣ - (حكاية أخرى) وروي أيضاً أن تاجراً من تجار اليمن سافر بمال إلى مكة، فلما وصل إليها أخذ منه حسن بن عجلان الشريف الحسيني سلطان مكة، العشور المعتمد الذي يؤخذ من التجار المسافرين، فصار ذلك يتكلم عليه حيث جار عليه، وينسبه إلى الظلم وعدم الخوف من الله تعالى.

فلما كان ليلة من الليالي رأى ذلك التاجر النبي ﷺ معرضاً عنه، فقصده التاجر ليصافحه فدفعه ﷺ في صدره.

فقال: ما ذنبي يا رسول الله، وقصده ثانية ليصافحه، فكان ما كان منه أولاً، وقال له بعد ذلك: إرض فاطمة، وكانت ﷺ بقربه، ولم يرض عنده النبي ﷺ حتى ذهب إلى ابنته فاطمة وقال لها: ما ذنبي.

فقالت له: ابني عجلان حيث شتمته ووبيخته على شتمه^(١).



(١) غرر البهاء الضوي: ٥٥٤ تمتة تتضمن عناية الله بهم.

دعاة النبي لقاضي حاجة العلوية

٢٤ - (حكاية أخرى) قال في «توثيق عرى الإيمان» روي: ان نصر بن أحمد صاحب خراسان استعمل رجلاً من بلخ عليها، وجعل الحاجة إلى صاحب يقال له الطفتاج، فقام نصر يوماً وقت الظهيرة وجلس صاحبه طفتاج في موضع رسمه، فجاءت امرأة علوية متظلمة وقالت: جئت من بلخ اشكو عاملها فاخبر الامير بذلك، فقال الحاجب: ان هذا ليس وقت الدخول عليه، ثم تذكر وقال من أولاد رسول الله ﷺ كيف أردها، فدخل فوجده نائماً وعند رأسه سيف مسلول، فقال: لا يمكنني ايقاظه فرجع، ثم قال لنفسه: ولد من أولاد رسول الله ﷺ، فرجع مراراً عديدة وكلما رأه نائماً يبدو له فينصرف، فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده شيئاً، فقام وفزع منه وأخذ السيف، وقال: ما حملك على هذا، فقص عليه القصة، فقال: علي بالمرأة، فدخلت ومعها بنتها فشكـت من عامل بلخ، فأمر لها بعشـرة آلاف درهم وبغـلة وثلاث تخـوت ثيـاب، وكتب لها كتاباً إلى والـي بلـخ بما التـمـست، ورجـعت المرأة ونـامـ الملكـ نـصـرـ فـرأـيـ رسولـ اللهـ ﷺـ كـانـهـ قـالـ:

حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتـي.

فانتبه ودعا الحاجـبـ وقالـ: اـنـيـ رـأـيـتـ رسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـقـصـ عـلـيـ الرـؤـيـاـ وـاحـضـرـ الفـقهـاءـ وـكـتـبـ إـلـىـ سـائـرـ الـبـلـدانـ بـالـاحـسـانـ إـلـىـ آلـ مـحـمـدـ ﷺـ^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٧٢ الباب ١٢، وغرر البهاء الضوي: ٥٤٧ تتمة تتضمن عناية الله بهم، وبنابيع المودة: ٣٩٢ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٧٠ باب ٦٦.

شكر النبي ﷺ لمكرم الذرية

٢٥ - (حكاية أخرى) روى أبو الفرج بن الجوزي باسناد إلى ابن الخطيب قال: كنت كاتباً للسيدة أم المتكفل فبينما أنا في الديوان إذ أنا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار فقال: قالت السيدة: فرق هذا في أهل الاستحقاق، فهو من أطيب مالي، واكتب أسامي الذين تفرقه عليهم حتى إذا جاء من هذا الوجه شيء صرفته إليهم.

قال: فمضيت فجمعت اصحابي وسألتهم عن المستحقين فسموا لي أشخاصاً ففرقت فيهم ثلاثة دينار، ويقي الباقى بين يدي إلى نصف الليل، فإذا بطارق على باب داري قلت: من؟

قال: فلان العلوي، وكان جاري ولم يقصدني من مدة فأذنت له فدخل ففرحت به وقلت له: ما الذي عناك في هذه الساعة؟

فقال: طرقة طارق من أولاد رسول الله ﷺ ولم يكن عنده ما يطعمه فأعطيته ديناراً فأخذه وشكري وانصرف، فلما خرج إلى الدار خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً واحداً، وقد عرفت استحقاقه، أعطه الكل.

قال: فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف، فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى أم المتكفل وهي تعمق العلوين فتنكلني.

فقالت: لا تخف وانكل على الله وعلى جدهم ﷺ.

فبينما نحن كذلك إذ بالباب يطرق والمشاعل والشمع يأيدي الخدم، وهم

يقولون: أجب السيدة قال فقمت مرعوباً، والرسل تتواتر كلما مشيت قليلاً فأدخلوني من دار إلى دار حتى وقفت عند ستر السيدة، وقال لي الخادم: السيدة قدامك، فسمعت كلامها وهي تتنحّب، ثم قالت: يا أحمد جزاك الله خيراً كنت الساعة نائمة فرأيت رسول الله ﷺ جاءني وقال لي: جزاك الله خيراً وجزى زوجة الحصيب خيراً. فما معنى هذا؟ فحدثتها الحديث وهي تبكي، فاخترت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلوي، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي وطرقت الباب، فإذا من يقول: هات ما معك يا أحمد وأخرج، وهو يبكي.

فسألته عن بكائه فقال لي: لما دخلت منزله قالت لي زوجتي: ما هذا الذي معك؟ فعرفتها، فقالت لي: قم بنا نصلّي وندعو للسيدة وأحمد وزوجته، فصلينا ودعونا، ثم نمت فرأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: قد شكرتكم على ما فعلوا وال الساعة يأتيونك بشيء فاقبله منهم^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٦٤ الباب ١٢، وغرس البهاء الضوبي: ٥٤٠ تتمة تتضمن عناية الله بهم، ونذكرة الخواص: ٣٣١ ذيل الكتاب.

دعا العلوية مستجاب في المجنسي

٢٦ - (حكاية أخرى) نقل السمهودي عن ابن أبي الدنيا: ان رجلا رأى رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: امض إلى فلان المجنسي وقل له: قد أجبت الدعوة، فامتنع الرجل من اداء الرسالة لثلا يظن المجنسي أنه يتعرض له، وكان الرجل في دنيا واسعة، فرأى الرجل النبي ﷺ ثانيةً، فاصبح وأتى المجنسي وقال له: في خلوة من الناس: ان رسول الله ﷺ أرسلني إليك، وهو يقول لك: قد أجبت الدعوة، فقال له: أتعرفني؟

قال: نعم، قال: فإني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد ﷺ.

قال: وانا أعرف هذا، وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة، فقال: أناأشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله، ودعا أهله وأصحابه: وقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا، فمن أسلم بما في يده فهو له، ومن أبي فليزتع مالي من عنده.

قال: فأسلم القوم وأهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما، ثم قال لي: أتدري ما الدعوة؟

قلت: لا والله اني أريد أن أسألك الساعة.

قال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس فأجابوا وكان إلى جانبي قوماً أشراف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يسطوا لي حسراً في وسط الدار.

قال: فسمعت صبية تقول لأمها: يا أماه قد آذانا هذا المجنسي برائحة طعامه،

قال: فأرسلت إليهم بطعم كثير وكسوة ودنانير للجميع، فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبية: للباقيات والله ما تأكلون حتى ندعوا له، فرفعن أيديهن وقلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ، وأمّن بعضهم، فتلك الدعوة التي أجبت^(١).



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) جواهر العقدين: ٣٦٤ الباب ١٢، وغير البهاء الضوي: ٥٣٩ تتمة تتضمن عنابة الله بهم، وتذكرة الخواص: ٣٣١ ذيل الكتاب عن كتاب الجوهرى.

عنابة الله بالحامي لأعراض الشرفاء

٢٧ - (حكاية أخرى) نقل المسعودي في كتابه «مروج الذهب» عن اسحق ابن ابراهيم بن مصعب، وكان على شرطة بغداد: انه رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول له: أطلق القاتل، فانتبه مرعوباً، وسأل أصحابه فقالوا: عندنا رجل اتهم بقتل فأحضره وقال: أصدقني الحديث.

فقال: أنا أخبرك: نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف علينا تجلب لنا النساء، فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال، فلما دخلت الدار ورأيت ما نحن عليه، صاحت صيحة وأغمى عليها، فأدخلتها بيتاً، فلما أفاقـت سألتها عن حالها، فقالـت: يا فتـيان الله الله فيـ فإن هذه العجوز غرتـني وأخـبرتـني إنـعندـها حـقاً ليسـفيـالـدـنـيـاـمـثـلـهـ، وـشـوـقـتـنـيـإـلـىـالـنـظـرـ إـلـىـمـاـفـيـهـ، فـخـرـجـتـ مـعـهـ ثـقـةـ بـقـولـهـ لـأـنـظـرـ فـيـهـ، فـهـجـمـتـ بـيـ عـلـيـكـمـ، فـأـنـاـ شـرـيفـةـ وـجـدـيـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ رـأـمـيـ فـاطـمـةـ فـاحـفـظـوـهـمـ فـيـ.

فـخـرـجـتـ إـلـىـ أـصـحـابـيـ وـعـرـفـتـهـمـ حـالـهـاـ وـقـلـتـ: لـاـ تـتـعـرـضـواـ لـهـاـ فـكـانـيـ أـغـرـيـتـهـمـ، فـقـامـواـ فـقـالـواـ: لـمـاـ قـضـيـتـ حـاجـتـكـ مـنـهـاـ صـرـفـتـنـاـ عـنـهـاـ، قـالـ: قـفـمـتـ دـوـنـهـاـ وـقـلـتـ: وـالـهـ مـاـ يـصـلـ أـحـدـ مـنـكـمـ إـلـيـهـاـ وـأـنـاـ حـيـ، فـتـفـاقـمـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـنـ نـالـنـيـ جـراـحـ وـعـدـمـتـ إـلـىـ أـشـدـهـمـ حـرـصـاـ عـلـىـ ذـلـكـ فـقـتـلـتـهـ، ثـمـ حـامـيـتـ عـنـهـاـ إـلـىـ أـنـ خـلـصـتـهـ، وـأـخـرـجـتـهـاـ وـهـيـ تـقـولـ: سـتـرـكـ اللهـ كـمـاـ سـتـرـتـنـيـ وـكـانـ لـكـ كـمـاـ كـنـتـ لـيـ.

وـسـمـعـ الـجـيـرـانـ الصـيـحـةـ فـاجـتـمـعـواـ وـدـخـلـوـاـ الدـارـ وـالـسـكـينـ فـيـ يـدـيـ وـالـرـجـلـ مـقـتـولـ، فـجـاؤـواـ بـيـ إـلـىـ الشـرـطـيـ فـيـ تـلـكـ الـحـالـ.

فقال له اسحق: قد وهبتك لله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب الرجل وحسن

توبته^(١).



(١) مروج الذهب: ٢٧٥ ط. مصر ١٣٤٦ و٤/١٣ - ١٤ ط. بيروت - ذكر خلافة المتوكل، وجواهر العقدين: ٣٦٥ الباب ١٢، وغُرر البهاء الضوبي: ٥٤١ تثمة تتضمن عنابة الله بهم، وتذكرة الخواص: ٣٣٢ ذيل الكتاب.

حرمة التكبر على أولاد الرسول

٢٨ - (حكاية أخرى) حكى المقرئي عن شمس الدين العمري قال: سرت يوماً في خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه إلى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي، فاستأذن عليه فخرج إليه فادخله منزله ودخلنا معه، وعظم عليه مجيء المحتسب إليه، فلما اطمأن به المجلس، قال للشريف: يا سيدي حالي .

فقال: مماذا يا مولانا.

فقال: إنك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوفي عز ذلك علي وقلت في نفسي: كيف يجلس هذا فوقي، فلما كان الليل رأيت في منامي النبي ﷺ فقال لي: يا محمود تألف ان تجلس تحت ولدي.

فبكى الشريف عند ذلك، وقال: من أنا حتى يذكرني رسول الله ﷺ، ويكتى الجماعة، ثم سأله الدعاء وانصرفوا^(١).



(١) فضل آل البيت للمقرئي: ١١٤ ذيل الكتاب، والصواعق المحرقة: ٢٤٣ ط. مصر ٣٦١ ط. بيروت - خاتمة في أمور مهمة، وجراهر العقددين: ٣٦٧ الباب ١٢، وغير البها، الضوي: ٥٤٣ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

معاتبة النبي لقاطع رزق أولاده

٢٩ - (حكاية أخرى) نقل البارزي في «توثيق عرى الإيمان» عن أبي النعمان قال: كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة، فإذا دخل المدينة النبوة أعطى طاهراً العلوي شيئاً، قال: فاعتربه رجل من أهل المدينة وقال له: إنك لتضيع مالك.

قال: ولم؟

قال: لأن هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله.

قال: فلم يدفع إليه الخراساني في تلك السنة شيئاً.

قال: ولما جاء في العام الثاني دخل المدينة وفرق ما كان معه بصرفة ولم يدفع لطاهر العلوي شيئاً، فلما تجهز الخراساني في العام الثالث رأى النبي ﷺ وهو يقول: ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل وأعطيه ما فاته ولا تقطعه ما استطعت.

قال: فانتبه الخراساني مرعوباً ونوى ذلك وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فعزلها معه في ناحية، فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل، فقال: يا فلان لو لم يبعثك رسول الله ﷺ ما كنت جئت وقبلت فيما قولنا عدو الله وقطعت عادتك، حتى لامك رسول الله ﷺ وأمرك أن تعطيني حق ثلاثة سنين، ثم مد يده وقال: هات الستمائة الدينار.

قال: فدخل الخراساني الدهش وقال: هكذا كانت القصة، فمن أعلمك بذلك؟

فقال العلوي: إن معي خبرك في السنة الأولى لما قطعت رسمي أثر ذلك في

حالى، فلما كان العام الثانى بلغنى دخولك المدينة وخروجك وضاق بي الامر، فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول: لا تغتم فقد رأيت فلاناً الخراسانى وعاتبته وأمرته أن يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك بره ما استطاع، فحمدت الله وشكرته، فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك.

قال: فأخرج الخراسانى الصرة التي فيها المستمائة فدفعها إليه، وقبل يده وبين عينيه وسأله ان يجعله في حل من سماع قول ذلك العدو فيه.

(قال) السيد السمهودي بعد إيراده هذه القصة: وظاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من اشراف بني حسين» انتهى كلام السمهودي^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٧١ باب ١٢، وغير البهاء الضوى: ٤٦٥ تسمة تتضمن عنابة الله بهم، وينابيع المودة: ٣٩١ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٦٩ باب ٦٦.

زجر النبي لنافي أبوته للسادة

٣٠ - (حكاية أخرى) نقل السمهودي أيضاً عن «كنوز المطالب» قال: قال صاحب الكمام، يعني البيهقي، لما قال منصور النميري تقرباً لقلب الرشيد في الطالبين:

يسمون النبي أباً ويسألى من الأحزاب سطر في السطور
يريد **﴿مَنَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ﴾** الآية^(١).

رأى في منامه النبي ﷺ وهو يهوى إليه بقضيب من نار ويقول: انت الذي تنفي ذريتي مني.

فانتبه مذعوراً، ومال إلى التشيع، وقال في ذلك ما أوجب أن أمر الرشيد - لما وقف عليه - بقتله فنجاه الله ووجدوه قد مات، وذلك مذكور في كتاب «الاغاني»^(٢).



(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٢) جواهر العقددين: ٢٨٦ ذيل الباب السادس وفيه: من الأحزاب ينظر في السطور.

بتر عمر من يتعرض للشرفاء

٣١ - (حكاية أخرى) عن شيخ الإسلام الشريف المناوي عن شيخه الشريف الطباطبي انه كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فسلط عليه شخص من أمراء الاتراك يقال له قرقماش الشعbanي وأخرجها منها.

قال: فاصبح السيد يوماً وجاءه شخص وقال له رأيتك الليلة في المنام جالساً بين يدي النبي ﷺ وهو ينشدك هذين البيتين:

يا بني الزهراء والنور الذي
ظن موسى انه نار قبس
لا نوالى الدهر من عاداكم انه آخر سطر في عبس
وذلك قوله تعالى: «فَمُّ الْكُفَّرُ الْفَجُورُ» قال: ثم أخذ النبي ﷺ عذبة سوط في يده
فعقدها ثلاث عقدات.

قال شيخ الإسلام: فكان من تقدير الله ان ضرب رأس قرقماش، فلم يضرب إلا ثلاث ضربات، فكان السوط من قبيل قوله تعالى «فَصَبَّ عَلَيْهِ رَبُّكَ سَوْطًا
عَذَابًا» (٢) (١) ..



(١) سورة الفجر، الآية: ١٣.

(٢) تاريخ المدينة للمسخاوي: ٢٨١ / ٢ - ٢٨٢ ترجمة علي بن عبد الله رقم ٣٠٣٩، وجراهر العقددين: ٣٥٧ الباب ١١، وغير البهاء الضوي: ٤٩٩ الفصل الثامن.

أمر الإمام علي عليه السلام بِإِكْرَامِ أَوْلَادِهِ

٣٢ - (حكاية أخرى) حكى محمد بن يحيى بن أبي عباس الجليس قال: رأى الخليفة أحمد المعتضد بالله وهو في حبس أبيه قبل أن يلي الخلافة: شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى ماء دجلة فيصير في يده وتجف دجلة، ثم يرده فتعود دجلة كما كانت.

قال: فسأل عنه، فقيل: هذا علي بن أبي طالب.

قال: فقمت فسلمت عليه.

فقال: يا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك فلا ت تعرض لأولادي وصنيهم ولا تؤذهم.

فقلت: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين، فلما ولـيـ أـحـمـدـ المـذـكـورـ قـرـبـهـمـ وأـكـرـمـهـمـ^(١).



(١) مروج الذهب: ٤٨٨/٢ ط. مصر ١٣٤٦ و ١٨١/٤ ط. دار الاندلس تحقيق يوسف داغر - ذيل ذكر خلافة المعتضد - المعتضد والطالبيون، وجواهر العقدين: ٣٦٩ الباب ١٢ عن المسعودي، وغير البهاء الضوي: ٥٩٠ فصل في مراتب الاولى، و ٥٤٤ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

تأنيب الزهراء لمانع رزق أولادها

٣٣ - (حكاية أخرى) حكى انه حصل غلاء شديد بمكة المشرفة حتى أكل الناس فيه الجلود، فورد على القاضي سراج الدين أربعة عشر قطعة دقيقاً ففرق العشر، وأخذت زوجته الأربع، وكانوا ثمانية عشر نفساً، وقالت له: تزيد ان تقتلنا من الجوع، فلما كان الليل قام من منامه مرعوباً قال: رأيت فاطمة الزهراء وهي تقول: يا سراج أتأكل البر وأولادي جياع. ونهض إلى القطع الباقيه وفرقتها على الأشراف، وما كان أهلها يقدرون على القيام من الجوع^(١).



(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٣ ط. مصر ٣٦٢ ط. بيروت، وجواهر العقدين: ٣٧١ الباب ١٢، وغير البهاء الضوي: ٥٤٦ تتمة تتضمن عناية الله بهم عن كتاب المستقى.

أثر التصدق في عاشوراء

٣٤ - (حكاية أخرى) ذكر الإمام الحريفيش في كتابه «الروض الفائق» قال: قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له: عطية بن خلف، وكان من أهل الثروة، ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته، فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص وكان من عادة هذا الجامع أن لا تدخله النساء إلا في يوم عاشوراء لأجل الدعاء، فوقف يدعوا مع جملة الناس، وهو بمعزل عن النساء، فجاءته امرأة ومعها أطفال أيتام فقالت: يا سيدى سألك بالله إلا ما فرجت عني وأثرتني بشيء أستعين به على قوت هذه الأطفال، فقد مات أبوهم وما ترك لهم شيئاً وأنا شريفة ولا أعرف أحداً أقصده وما خرجت اليوم إلا عن ضرورة أحوجتني إلى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك.

فقال الرجل في نفسه: أنا لا أملك شيئاً وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتي، وان ردتها فأي عذر لي عند رسول الله ﷺ.

فقال لها: اذهبي معي حتى أعطيك شيئاً، فذهبت معه إلى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه وتزر بخلق كان عنده، ثم ناولها الثوب من شق الباب.

فقالت: ألبسك الله من حلل الجنة ولا أحوجك باقي عمرك، ففرح بدعائها ودخل البيت وأغلق الباب وجلس يذكر الله إلى الليل، ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الراؤون أحسن منها، وبiederها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والأرض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا وما فيها، فألبسته الحلة وجلست في حجره، فقال لها: من أنت.

قالت: أنا عاشوراء زوجتك في الجنة.

قال : بِمْ نَلَتْ ذَلِكَ ؟

قالت : بِدُعْوَةِ تَلْكَ الْعَلَوِيَّةِ الْمُسْكِنَةِ الْأَرْمَلَةِ وَالْأَيْتَامِ الَّذِينَ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ
بِالْأَمْسِ.

فَانْتَبِهِ وَعِنْدَهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ عَبَقَ مِنْ طَيِّبِهِ الْمَكَانِ
فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتِينَ شَكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ
كَانَ مَنَامِي حَقًا وَهَذِهِ زَوْجِي فِي الْجَنَّةِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، فَمَا اسْتَمِعَ الْكَلَامُ حَتَّى عَجَلَ
اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ^(١).



(١) الروض الفائق في المراعظ والرقائق: ١٦٧ المجلس الثاني والأربعين ط. مصر ١٣٢٠
وذكر عدة قصص في أثر التصدق في عاشوراء.

اعراض فاطمة الزهراء عن مؤذن أولادها

٣٥ - (حكاية أخرى) ذكر العلامة أحمد بن حجر الهيثمي في الصواعق قال: حكى التقي الفاسي عن بعض الأئمة انه كان يبالغ في تعظيم اشراف المدينة النبوية على مشرفهم وشرفها أفضل الصلاة والسلام، وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير مات، فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام، فرأى النبي ﷺ في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء ؓ، فاعتبرت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبه قائلة له: أما يسع جاهنا مطيراً^(١).

أول: مجرد اللعب بالحمام - حتى لو كان محروماً - لا يسقط الصلاة على الميت امسلم.



(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦١ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة، وغير البهاء الضوي: ٥٥٠ تتمة في أمور تتضمن عناية الله بهم و ٤٩٨ الفصل الثامن، وجواهر العقدين: ٣٥٢ الباب ١١ وبالهامش: العقد الشعين: ٢٩/٢.

حجر فاطمة الزهراء لتارك الصلاة على ولدتها

٣٦ - (حكاية أخرى) نقل في الصواعق أيضاً قال: وحكي - أعني التقى الفاسي - في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمی بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه، فرأى في المنام فاطمة عليها السلام وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها، وانه رام السلام عليها فأعرضت عنه ثلاثة مرات، فتحامل عليها وسألها عن سبب إعراضها عنه، فقالت: يموت ولدي ولا تصلي عليه، فتأدب واعترف بظلمه وعدم الصلاة^(١).



(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦١ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة، وغود البهاء الضوي: ٥٥٠ تتمة في أمور تتضمن عناية الله بهم و ٩٨ الفصل الثامن، وجواهر العقددين: ٣٥٢ الباب ١١ وبالهامش العقد الثمين: ٤٦٩/١.

اعراض النبى عن مانع الذرية

٣٧ - (حكاية أخرى) نقل أيضاً في الكتاب المذكور قال: حكى التقى بن فهد الحافظ الهاشمي المكي قال: جاءني الشريف عقيل بن همبل، وهو من الامراء الهاشمي عشاء، فاعتذررت إليه ولم أفعل، فرأيت النبي ﷺ في تلك الليلة وفي غيرها فاعرض عني، فقلت: كيف تعرض عني يا رسول الله وأنا خادم حديثك؟ فقال: كيف لا أعرض عنك و يأتيك من أولادي يطلب العشاء فلم تعشه. قال: فلما أصبحت جئت إلى الشريف واعتذررت إليه وأحسنت إليه^(١).



(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٣ ط. مصر و ٣٦٢ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة.

أثر التوسل بالنبي رجوع البصر

٣٨ - (حكاية أخرى) نقل في الكتاب المذكور عن التقى المقرizi قال: ومن غريب ما اتفق ان السلطان، ولم يعيشه، كحل الشريف مرداج بن مختار الحسيني حتى تفقات حدقاته وسألتا وورم دماغه وانتفع واتقن، فتوجه بعد مدة من عماه إلى المدينة ووقف عند القبر المكرم، وشكما ما به، وبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ فمسح عينيه بيده الشريفة، فأصبح وهو يبصر وعيته أحسن مما كانتا، فاشتهر ذلك في المدينة، ثم قدم القاهرة فغضب السلطان ظناً منه ان الذين كحلوه حابوه، فأقيمت عنده البينة العادلة بأنهم شاهدوا حدقيه سائلتين، وانه قدم المدينة أعمى فسكن ما عند السلطان^(١).



(١) فضل آل البيت للمقرizi: ١١٣ ذيل الكتاب والقصة طويلة اختصرها المصنف، والصواتن المحرقة: ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦١ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة.

تقديم النبي لصحيفة الأشراف

٣٩ - (حكاية أخرى) نقل في الكتاب المذكور عن المقريزى قال: واخبرنى بعض الأشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبة وصلاحه وصلاح آبائه قال: كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفاً عند مكاس يأكل من طعامه، ويلبس من ثيابه، فاشتد انبكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادى فيه، فنمت عقب ذلك فرأيت النبي ﷺ جالساً في مجلس حافل والناس محيطون به صفاً وراء صف وانا من جملة الواقفين في داخل الحلقة، فإذا أنا أسمع قائلاً يقول بصوت عال: احضروا الصحف، وإذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين جيء بها، وووضعت بين يدي النبي ﷺ ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي ﷺ، ثم يعطيها لأربابها كل من طلع اسمه يعطى صحفته.

قال: فاول صحيفة عظيمة اخرجت وإذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه، فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي ﷺ فامر النبي ﷺ بان يعطي صحفته، فأخذها وولى فرحاً مسروراً.

قال: فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف، واعتقدت فيه وعلمت بتقادمه على سائر الحاضرين، وبأن أكله من طعام ذلك المكاس إنما كان للضرورة التي تحلل أكل الميتة^(١).



(١) فضل آل البيت للمقريزى: ١١٣ ذيل الكتاب والقصة طويلة اختصرها المصنف، والصواعق المحرقة: ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦١ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة.

نصرة الله للأشراف

٤٠ - (حكاية أخرى) نقل في الكتاب المذكور عن المقرizi أيضاً قال: أخبرني بعض أكابر أشراف اليمن وصالحهم: لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخدول ما سولته له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد بن أبي نمى بيته بمكة يوم عيد النحر ليقتلها هو وأولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده، ولكنه أعني السيد أبو نمى خشي على الحاج أن يقتل عن آخره فلا يفضل منه عقال، فامسک عن قتاله، ثم ذهب ليلة التفر إلى مكة والناس في أمر مريع، فلم يزد ذلك الجبار إلا طغياناً فنادى أن الشريف معزول، فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج، فنهبوا أموالاً لا تعد، وعزموا على نهب مكة واستئصال الحجاج والامير وجنته، فركب الشريف جزاء الله عن الملة خير جزاء واثخن في الاعراب الجراح، وقتل البعض فجهدوا، واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في أمر مريع، بحيث عطلت أكثر مناسك الحج وجماعات وقايسوا من الحرق والشدة مالم يسمع بمثله، ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بأنه يسعى في باب السلطان في عزله وقتله، وذلك كله في سنة ٩٥٨ ثمان وخمسين وتسعمائة.

قال ذلك الشريف: فخرجت من مكة في تلك الأيام إلى جدة وأنا في غاية الضيق خوفاً على الشريف وأولاده والمسلمين، فلما قربت من جدة قبيل الفجر قلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها، فنمت فرأيت النبي ﷺ ومعه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفي يده عصى معوجة الرأس، وكانه يضرب عن الشريف أبي نمى ويقول لي: أخبره ان لا يبالي بهؤلاء، وان الله تعالى ينصره عليهم.

فما مضت إلا مدة يسيرة وإذا الخبر يأتي من باب السلطان نصره الله تعالى وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للشريف، فنصره الله على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك، وعاد أمر المسلمين على ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في غير ولايته.

(قال) واخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والد أبي نمى راكباً فرساً عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الكيلاني على فرس آخر، فقال له: يا مولانا السيد بركات إلى أين أنت ذاهب في هذه الساعة العظيمة؟ فقال: إلى نصرة السيد أبي نمى، وكانت تلك الرؤيا موافقة لهجوم ذلك الفاجر فخذله الله وخبيه.

قال أيضاً: ورأى الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبي نمى وأولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك^(١).



(١) الصوان المحرقة: ٢٤٢ ط. مصر و ٣٦١ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة.

إعراض النبي عن مؤذن ولده

٤١ - (حكاية أخرى) حكى أن بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر، فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء، فاشتد غضبه فتوجه إلى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن برkat، فرأى النبي ﷺ وهو يعرض عنه.

فقال: لماذا يا رسول الله؟

فقال: ما رأيت في الظلمة من هو أعظم من ابني هذا.
فانتبه مرعوباً وتاب إلى الله أن يعترض لأحد من الأشراف، وإن فعل ما فعل^(١).



(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٣ ط. مصر و ٣٦٢ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة.

أثر الدفاع عن أعراض الشرفاء

٤٢ - (حكاية أخرى) قال في الكتاب المذكور: حكى بعض طلبة العلم أن انساناً بمدينة فاس ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقتل، فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي: لا تقتله فإني رأيت النبي ﷺ وهو يقول: لا تقتلوه.

فقال القاضي: لابد من قتله، واراده في اليوم الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي ﷺ ثانية: فقال لا تقتلوه.

فلم يسمع القاضي وأراد قتله في اليوم الثالث، فأرسل السلطان يقول رأيت النبي ﷺ قائلاً ذلك ثالثاً، فغضب القاضي وقال: لا ترك الشرع بمنام، وان تكرر، فذهب به ليقتل، فإذا انسان يبرز لولي الدم، وكانوا قد عجزوا منه أن يغفوا فلم يعف فبمجرد أن كلامه في العفو عفا عنه، بلغ السلطان فأمر بالرجل فأحضر إليه فقال له: أصدقني ما شأنك.

فقال: نعم، قلت من اثبت علي قتيله، ولكنني كنت أنا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة، فمنعته فلم يتمتع عنها إلا بقتله، فقتلته دفعاً عن الشريفة

فقال له السلطان: صدقت، لو لا ذلك ما رأيت النبي ﷺ ثلاث مرات وهو يقول لي: لا تقتلوه^(١).



(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٣ ط. مصر و ٣٦٢ ط. بيروت خاتمة في أمور مهمة.

كرامة الامام الحسن العسكري

٤٣ - (حكاية أخرى) حكى انه حصل في أيام المعتمد على الله العباسى قحط شديد فامر الخليفة المعتمد بالخروج للاستقاء، فخرج المسلمون ثلاثة أيام فلم يسقوا.

قال: وخرج الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما رفع يده إلى السماء هطلت بالمطر، ثم خرجن في اليوم الثاني وفعلوا ك فعلهم وسقوا سقاناً عظيمة، فتعجب الناس من ذلك وصبا بعضهم إلى النصرانية. فشق ذلك على الخليفة وعظم على المسلمين هذا الأمر.

وكان ابو محمد الحسن الخالص ابن علي العسكري الحسيني عليه السلام إذ ذاك في حبس الخليفة، فانفذ الخليفة إلى عامله ان اخرج أبا محمد من الحبس واتني به فلما حضر قال له: أدرك أمة جدك محمد عليه السلام مما لحق بعضهم من هذه النازلة.

فقال: دعهم يخرجون، فقال قد استغنى الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم.

قال: لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة.

فأمرهم الخليفة بالخروج وان يخرج المسلمون ومعهم أبو محمد فرفع الراهب يده ورفع الرهبان معه ايديهم فعممت السماء وامطرت.

فأمر أبو محمد عليه السلام بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، وإذا بعظام آدمي بين اصابعه، فلفه أبو محمد في خرقه وقال استسقوا الآن.

فاستسقوا فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس فعجب الخليفة من ذلك.

قال: ما هذا يا أبا محمد؟

قال ﷺ: هذا عظم النبي من أنبياء الله ظهروا به، وما كشف عن عظم النبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال، وسر الخليفة بذلك وزالت تلك الشبهة عن الناس.

وكلم أبو محمد الخليفة في اطلاق من كان معه في السجن، وأقام أبو محمد بمنزله معمراً مكرماً وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت وجعل الله ذلك عنابة لlama والله أعلم حيث يجعل رسالته^(١).



(١) جواهر العقدين: ٣٧٠ الباب ١٢، وغرس البهاء الضوي: ٥٤٥ تتمة تتضمن عنابة الله بهم عن كتاب المنتقى، وينابيع المودة ٣٩٦ ط. اسلامبول وط. النجف: ٤٧٥ باب ٦٦ والفصول المهمة ٢٦٨.

بركات الامام علي على شاعر اهل البيت

٤٤ - (حكاية أخرى) نقل صاحب التتمة عن ابن بشر انه كان له جد للأم، وكان من أهل الكتابة وحسن الشعر والخطابة قال: قال لي: حجت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى ، فاعتلت علة تطاولت بي وضاقت معها حالي ، ثم صلحت منها بعض الصلاح، ففكرت اني عملت في أهل البيت تسعاً واربعين قصيدة مدحأ ، فقلت اعمل قصيدة أكمل بها الخمسين ، ثم ابتدأت فقلت:

بني احمد يا بني احمد

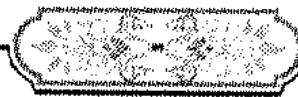
ثم ارتج علي ، فلم اقدر على زيادة ، فعظم ذلك علي واجتهدت ان اكمل البيت ، فلم اقدر عليه ، فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي باضافتي وعلتي ، فنمت اهتماماً بالحال فرأيت النبي ﷺ فجئت إليه وشكوت ما اعانيه من الضيقه وما اجده من العلة.

فقال لي: تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك.

قال: فقلت له: يا رسول الله واعظم من هذا ما اشکو اني رجل شاعر واحب ولدك ، وقد كنت عملت في أهل البيت تسعاً واربعين قصيدة ، فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت بقصيدة فقلت منها مصراعاً فارتज علي اجازته ونفر عنی ما كنت اعرفه ، فما اقدر على قول حرف.

قال: فقال لي قوله نحا فيه إلى انه ليس هذا الي، أما سمعت قول الله عزوجل **«وَمَا عَلِمْتُهُ أَلْشَغَرَ وَمَا يَلْبَغِي لَهُ»**.

ثم قال: اذهب إلى صاحبك ، وأومأ بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد ، وأمر رسولاً ان يمضي معي إلى حيث أوما ، فمضى إلى حلقة فيها أناس



ومعهم علي بن ابي طالب وكرم وجهه، فقال له الرسول المنفذ معي : أخوك رسول الله ﷺ وجه بهذا إليك فاسمع ما يقول، فقال: قل.

قال : فقصصت عليه قصتي كما قلت للنبي ﷺ ، قال: فما المصراع؟

قلت :

*بني احمد يا بني احمد *

قال :

* بكت لكم اعمد المسجد *

أبى القاسم السىد الامجد	بىثرب واهتز قبر النبى
ودب على الأرض كالاثمد	واظلمت الأفق أفق البلاد
لإعظام فعل بنى الأعبد	ومكة مادت ببطحائها
وما كان بالبيت عن جلمد	ومال الحطيم باركانه
ولوشاء كان طويلا	وكان وليكم خذلا

قال : وردها على مرات.

فانتبهت وقد حفظتها والله الحمد^(١).



الصفي الحلبي والامام علي

٤٥ - (حكاية أخرى) تقرب من هذه ذكر الشهاب الخفاجي في «الريحانة» قال: روى أن الشيخ نصر الدين بن مجلسي رحمه الله تعالى رأى في المنام عليه كرم الله وجهه فقال: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وقد تم على ولدك الحسين ما تم.

فقال له: أما سمعت أبيات ابن الصفي - يعني الحيص بيص الشاعر المشهور بكتلله.
فقلت له: لا.

قال: اسمعها منه، فلما انتبهت ذهبت إلى داره وذكرت ما رأيت في منامي، فبكى وحلف أنه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهي هذه:

ملكونا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال بالدم ابطح
غدونا على الاسرى نمن ونصف	وحللتكم قتل الاسارى وطال ما
وكل اباء بالذى فيه يرشح ^(١)	وحسبكم هذا التفاوت بيننا



(١) المصدر السابق.

أثر السكوت على سب السادة

٤٦ - (حكاية أخرى) عن الولية العارفة بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي قدس الله سرها، وكانت كثيراً ما ترى النبي ﷺ يقظة ومتاماً: انه أتاهها بعض الناس يوماً وعرض بذكر بنى العلوى ونال منهم وسكت، فلما خرج رأت النبي ﷺ معرضاً عنها، فمشي ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين وقال: ههنا ديار الأحبة مرتين ، وفي ذلك قال بعضهم:

وبيت الزبيدي إذ رأت سيد الورى بعرض سحيل العر في جنح ليلة
 فقالت له يا سيدى أين تبتغي فقال لها ابغى ديار الاحبة
 العر : بمهملة مضمومة فراء مشددة موضع بحضرموت على نحو أربعة فراسخ
 من مدينة تريم^(١).



(١) غرر البهاء الضري: ٨٧ الفصل الثاني و٥٥٣ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

أمر فاطمة بإكرام الأشراف

٤٧ - (حكاية أخرى) عن بعض الأشراف من آل أبي علوى رض قال: زرت أنا وأحد الأشراف بني علوى قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودي رحمة الله عليه، ثم قفلنا راجعين، فمررنا على بعض قرى دونن، فإذا نحن برجل صالح من حملة القرآن فقال: رأيت البارحة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تقول: غداً يقدم عليك اثنان من ولدي. فأخبرناه أنا من بني علوى، فبكى لذلك فرحاً^(١).

أقول: تقدم قريب هذه الحكاية وذكرناها لاختلاف المصدر.



(١) غرر البهاء الضوي: ٨٦ الفصل الثاني.

إعراض النبي عن المستخف بذريته

٤٨ - (حكاية أخرى) عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل قال: كنت في مسجد بعدن فدخلت على بعض بنبي علوي، فأنكرت عليه زيه بقلبي، فصافحتني فلم احتفل به لذلك، فلما كانت تلك الليلة رأيت النبي ﷺ فقمت لأصافحة، فأعرض عني وعاتبني في ذلك^(١).
 أقول: الإنكار عن اللباس والزي ليس لرثته أو قدمه إنما يكون لاتساحه أو عدم ترتيبه.



(١) غرر البهاء الضوي: ٨٦ الفصل الثاني والقصة كبيرة اختصرها المصنف.

اغضاب الشرفاء أغضاب للنبي ﷺ

٤٩ - (حكاية أخرى) ذكر الإمام العلامة الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوى الحسيني رضي الله تعالى عنه في كتابه «البرقة المشيقة» قال: بلغني عن بعض الخيارات: انه رأى النبي ﷺ بأعلى مكان من مدينة تريم المحروسة، وهو يقول: يا أهل هذه البلدة لنا عندكم وديعة من أغضبها أغضبنا، ومن أرضها أرضانا. هذا معنى كلامه أو قريب منه.

قال سلفنا: والوديعة هذه هي أولاده ﷺ العلويون الساكنون بتلك المدينة ^(١). أجمعين ^(٢).

* واعلم ان الحكايات في هذا الباب يضيق عنها نطاق الحصر وان صادق المحبة يستغني بأقل من هذا القدر
ومن ذا الذي ترضيك منه فطانة ^(٢) تقول فيدرى أو تشير فيفهم



(١) غرر البهاء الضوي: ٨٠ الفصل الثاني.

(٢) رشفة الصادي: ٢٤٧ - ٢٨٥ الباب التاسع.



كلام حول رؤيا النبي وأنها حق

وكانى بمنتقد، كتبه الله تعالى في جريدة أهل الشقاق ونكت في قلبه نكتة النفاق، يتخبطه الشيطان المرجوم ويذهب به الحسد المذموم إلى أن يكرر في فلتات الكلام: أن بعض هذه الحكايات اضغاث أحلام، فيهيرج على المغفلين زائف ما لديه لاستيلاء الجهل عليهم وعليه.

وليت شعري كيف اعرض هذا عن قول سيد الانام عليه افضل الصلة والسلام: «الرؤيا كلام يكلم العبد به ريه في المنام».

وعن قوله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزاً من النبوة»^(١).

وعن قوله عليه الصلة والسلام: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات».

قالوا: وما المبشرات؟

قال: الرؤيا الصالحة^(٢).

وأين ذهب هذا عن أصل مشروعية الاذان والاقامة اللذين هما من الشعائر المعمول بها إلى يوم القيمة، هل هو إلا رؤيا رأها عبد الله بن زيد الانصاري ووافقه في تلك الرؤيا سيدنا عمر بن الخطاب وجماعة، وهذا في مطلق الرؤيا.

أما رؤيانا له ﷺ، كما في الحكايات السابقة وغيرها، فقد جاءت النصوص

(١) أخرجه الترمذى في الشمائل: ٢٤٧/٢ بشرح جسوس، ومستدرك الصحيحين: ٣٩٠/٤ كتاب تعبير الرؤيا.

(٢) تفسير القرطبي: ٨٢/٩ - ٨٥ مورد آية ٥ من يوسف.

صريحة والشواهد الصحيحة؛ بانها حق بلا ريب، واخبار عن الغيب إذ لا يتمثل الشيطان بصورة رسول الرحمن^(١).

فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأني في المنام فكأنما رأني في البقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي»^(٢).

وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: من رأني فقد رأى الحق^(٣).

وفي رواية لأبي سعيد الخدري زيادة: فإن الشيطان لا يتكونني^(٤).

وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «من رأني في المنام فلن يدخل النار»^(٥).

تنمية

قال الحضرمي: حيث علمت أيها الاخ ما ورد في شأن الرؤيا انها جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة، وانها من المبشرات، وان رؤياه ﷺ حق، وان الشيطان لا يتمثل به، كما سبق؛ فاعلم أيضاً: انه لا يجوز تعليق حكم شرعى عليها، كما ذكره العلماء، ولا يمكن حمل الناس على العمل بمقتضاها، وان جل رائيها، ولا يسوغ الانكار على من خالف ما تقتضيه، حيث لم يخالف الشرع، لأن رؤياه ﷺ، وان

(١) للحديث الفاظ أخرى غير ما يذكرها المصنف هنا. يراجع شرح الشمائل المحمدية لجسوس: ٢٤١/٢ - ٢٤٣ - ٢٤٦ - ٢٤٧ باب رؤيا النبي، وتاريخ المدينة لابن شبة ٢/٦٦ صفة النبي.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة: ٢/٦٦ صفة النبي.

(٣) شرح الشمائل المحمدية لجسوس: ٢٤٥/٢ باب رؤيا النبي، وكنوز الحقائق: ٢/١٨٥ ح ٧٤٤٤ عن الشيفيين.

(٤) شرح الشمائل المحمدية لجسوس: ٢٤١/٢ باب رؤيا النبي، والكامل لابن عدي: ٤/٢٣٧ رقم ١٠٦٤.

(٥) لسان الميزان: ٣/٥٥ ترجمة سعيد بن ميسرة البكري رقم ٣٧٥٥، والكامل لابن عدي ٣/٣٨٧ ترجمته أيضاً.

كانت حقاً، وبالاولى رؤيا غيره؛ يطرقها احتمال سهو الرائي أو عدم حفظه لها على الوجه الاتم، أو غير ذلك، مع ان التعبير يختلف أيضاً باختلاف الاوقات وأحوال الرائين والمعبرين، والعمل بها إنما يكون من قبيل ما يؤخذ به في فضائل الاعمال ويتوصل به أهل القلوب المنيرة إلى كشف حقائق الاحوال، لا سيما إذا كان الرائي من أهل الخير والصلاح، والمرئي هو النبي ﷺ أو أحد أصحابه أو أكابر أهل بيته، كما في الحكايات السابقة التي أوردتها لتشويق السامعين لها إلى الانهماك في محبة أهل البيت وتعظيمهم، لا للاحتجاج بها، لكي يكون العمل بما يطابقها متحتماً، فليحيط الإنسان لدینه، ول يكن على نفسه بصيرة، والله يتولى هدى الجميع^(١).



(١) رشة الصادي: ٢٩٠ الباب التاسع.

أشعار في مدح ذرية فاطمة وبناتها

قال الحضرمي : قيل لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثره الزحام ، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام ، في بينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي ، وكان من أجمل الناس وجهها وأطيبهم ارجأ فطاف بالبيت ، فلما انتهى إلى الحجر تناهى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة ؟

فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام .

وكان الفرزدق حاضراً فقال : أنا أعرفه .

فقال الشامي من هو يا أبو فراس ؟

* قال الفرزدق :

وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا التقي النقى الطاهر العلم
بجده انبیاء الله قد ختموا
العرب تعرف من انكرت والعجم
بستوكفان فلا يعروهما العدم
يزينه اثنان حسن الخلق والثيم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
رحب الفناء أرب حین بعترزم

هذا الذي تعرف البطحاء
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
وليس قوله من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخلقة لا تخشى بوادره
حمل اثقال اقوام إذا اقتربوا
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته

لولا التشهد كانت لاءه نعم
عنه الغيابة والاملاق والعدم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
فما يكلم إلا حين يبتسم
من كف أروع في عرنينه شم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
جري بذاته في لوحة القلم
لا ولية لهذا اوله نعم
فالدين من بيت هذا ناله الام
عنها الاكف وعن ادراها القدم
وفضل أمته دانت له الام
طابت مغارسه والخيم والشيم
كالشمس تنجاً عن اشراقها الظلم
كفر وقربهم منجي ومعتصم
في كل بدء ومحظى به الكلم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدان لهم قوم وان كرموا
والاسد أسد الشري والباس محتم
سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
خيماً كريم وايد بالندى هضم
ويستزاد به الاحسان والنعم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة، وبلغ ذلك زين

ما قال لا قط إلا في تشهده
عم البرية بالاحسان فانقضت
إذا رأته قريش قال قائلها
يغضي حباء ويغضي من مهابته
بكفه خيزران ريحها عبق
يكاد يمسكه عرفان راحته
الله شرفه قدماً وعظمته
أي الخلائق ليست في رفاهيم
من يشكر الله يشكر أولية ذا
ينمى إلى ذروة الدين التي قصرت
من جده دان فضل الانبياء له
مشتقة من رسول الله نبعثه
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته
من عشر حبهم دين وبغضهم
مقلم بعد ذكر الله ذكرهم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد جودهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم
فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة، وبلغ ذلك زين

العابدين فبعث إليه باشني عشر الف درهم وقال: اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به.

فرد لها الفرزدق وقال: يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضباً لله عزوجل ولرسوله ﷺ، وما كنت لآخذ عليه شيئاً.

فقال: شكر الله تعالى لك ذلك، غير أنا أهل بيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه، فقبلها.

وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس فكان من هجائه قوله:

أيحبسني بين المدينة والتي هي إليها قلوب الناس يهوى مني بها يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاً باد عبوبها
بعث إليه هشام وأخرجه من السجن^(١).

قلت: وإنما ذكرت هذه القصة بجملتها وأثبتت القصيدة برمتها، مع ان غرضي في هذه المجموعة نقل ما لعموم أهل البيت من الفضائل، لما تضمنته تلك الأبيات من مناقب أولئك السادات والأئمة القادات، ولما كان الحديث شجوناً وللناس مذاهب فيما يعشقون، فلا بأس بذكر شيء يسير ونذر حquier مما مدح به أولئك الرجال على سبيل العموم من الشعر الذي هو السحر الحلال لذري الفهوم:

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كرته يتضوع

(١) حلية الأولياء: ١٣٧/٣ ترجمة علي بن الحسين، وجواهر العقددين: ٣٩٣ - ٣٩٤، والاتحاف بحب الاشراف: ١٣٩ - ١٤٢، وتفسير آية المؤودة: ٨٦، والشرع الروي: ١/٤٠ - ٤٠، واخبار الدول: ١١٠ الباب ٢ الفصل ٤، وتذكرة الخواص: ٢٩٦ باب ١٢، وكفاية الطالب: ٤٤٨ في ذكر الأئمة، ونور الأبصار: ١٥٦ ط. الهند و٢٨٤ ط. قم، مناقب، وينابيع المؤودة: ٢/٣٥٩ ط. استانبول ١٣٠١ هـ و٤٣٢ ط. النجف باب ٦٣، وصفة الصفوة: ٥٥/٢، ومناقب ابن المغازلي: ٤٤٦ ح ٣٩٣، والصواعق: ٢٠٠ ط. مصر ٣٠٣ ط. بيروت، والقصول المهمة: ١٩١، وترجمته من تاريخ دمشق: ٨٩.

(ولنقدم) على ذلك قول أبي الريحانتين والجامع لشرف السيادتين ليث بنى غالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

لبيعلم الناس انا خيرهم نسباً
ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخرروا
وناصرو الدين والمنصور من نصروا
كمابه تشهد البطحاء والمدر
نادي بذلك ركن البيت والحجر
والبيت ذوا الستر لو شاؤا يحدثهم
ولحفيده الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين:

لنحن على الحوض رواده
فما ساد من ساد إلا بنا
فمن سرنا نال منا السرور
ومن كان غاصباً حقنا
ولأبي الأسود الدؤلي:

أحب محمداً حباً شديداً
بنو عم النبي واقربوه
فإن يك حبهم رشدأً أصبه
قالوا أراد بقوله: ولست بمخطيء الخ، انه ان كان حب هؤلاء الكرام غياً فما
في الوجود غي. انتهى.

(وللإمام الشافعي رحمه الله عليه في هذا المعنى قوله:

لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من شعره يمدحهم فلا نطيل باعادته.

(١) جواهر العقدين: ٣٤٣ الباب الحادي عشر.

وقد عاين أبو الحسن بن سعيد بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمدح أهل البيت وانكار من غلت عليه الشقاوة وسد أذنيه، فقال لعله يسمع نيلاً من الصحابة فاتى فلم يسمع إلا مدح أهل البيت رضوان الله عليهم، فقال:

يأبى مدحكم من الاقرام
وبهديكم شدت عرى الاسلام
يوم الحساب مزلزل الاقدام
ويجيء حوضكم طريد اقام

وَفِي أَبْيَاتِهِمْ نُزِّلَ الْكِتَابُ
بِهِمْ وَبِجَلْدِهِمْ لَا يُسْتَرِّابُ

لہ فی المجد مرتبہ تھا
فلیس لہا سوانع جواب
وین البیض والبیض اصطحاب

فِمَا لَكَ فِي مُحِبَّتِهِ ثَوابٌ

وللإمام أبي سعيد البوصيري (رحمه الله) تعالى في همزته المشهورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَدْحُ لِي فِيْكُمْ وَطَابَ الرَّثَاءُ
تَعْلِيْكُمْ فَإِنِّي أَخْنَاءُ
سُودَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفَرَاءُ

يا أهل بيت المصطفى عجبًا لمن
والله قد أثني عليكم قبلها
الله يحشر كل من عاداكم
ويرى شفاعة جدكم من دونه
وقال عمرو بن العاص :

لآل محمد عرف الصواب
وهم حجج الاله على البرايا
وبعد هما :

ولا سيماء أبي حسن علي
إذا طلبت صوارمه نفوساً
وبيّن حسامه والدرع صلح
ومنها :

فإن لم تبر من أعدا علي
هذا كلام عمرو، والفضل ما شهد

آل بيت النبى ان فؤادى
ليس يسليه عنكم التأساء^(١)

ونقل قدس الله سره من اللامية المشهورة:

لقد تعذر تشبهه وتمثيل
الأهل بيت رسول الله تأهيل
من الروى فاستقبلوا المبيع أو قيلوا
دلائل هن للتاريخ تذليل
بهم وما سخطوا اني لمنكول
يبغضه الله وفي الاخرى لم ردول
ان مات او عاش تشكيلا وتنكيل
لا يست Gimيل فؤاده عنه تنويل

آل النبي بمن أوما أشبهكم
وهل سبيل إلى مدح يكون به
يا قوم بايعتم ان لا شبيه لكم
جاءت على تلو آيات النبي لكم
معاشر ما رضوا اني لم بتهج
وان من باع في الدنيا محبتهم
وحسب من نكلت عنهم خواطره
ان المودة في قربى النبي غنى

وللأستاذ محمد بن الحسن البكري قد سره:

فرض علي مؤكدا
ن به الاله وأعبد
والله ربى يشهد
خاب الذي يتربدد
من غيرهم لي مسعد
ذوهם خضم مزيد
فالرأي منك مفند
دك قيمة وزبرجد
وصفاتهم لا تنفذ

حبي لآل محمد
دينى ومعتقدى أدي
أخلصت فىهم نبتي
وجزمت انهم هم
من غيرهم لي مسعف
من غيرهم إلا الرذا
ان قسمت لهم بسواهم
هل تستوي الحصباء عن
يفنى الزمان بمدحهم

(١) لوامع أنوار الكوكب الدرى في شرح همزية البوصيري: ٦٧/٢ - ٧١ - ٧٤.

عذبت مشارب حبهم عندي وطاب المورد

وقال سيدنا قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد قدس الله

سره من قصيده العينية بعد ان عدد جملة من اكابر اهل البيت:

من جدهم حين الزفاف الاسعى
والعلم في الماضي وفي المتوقع
دة منبع الخيرات كل اجمع
مة بل هم الامنات لل متروع
لم تلقهم رهن الوطا والمضجع
لله أكرم بالسجد الركع
فيه ولا كالغافل المتوزع
والتابعين لهم فسل وتتبع
قدماً على قدم بجد او زع

فهم الكثير الطيب المدعول لهم
بيت النبوة والفتوة والهدى
بيت السيادة والسعادة والعبا
بيت الإمامة والزعامة والشها
قوم إذا أرخى الظلم سدوله
بل تلقهم عمد المحارب قوماً
يتلون آيات القرآن تدبراً
ثباتوا على قدم الرسول وصحابه
ومضوا على قصد السبيل إلى العلي

وقد قدمنا قوله نفع الله به من التائبة:

محبتهم مفترضة كالمودة
وراثه أكرم بها من وراثة

وآل رسول الله بيت مطهر
هم الحاملون السر بعد نبائهم

ولأبي اسحاق المغربي روح الله روحه:

يا أهل بيته محمد نأوله
والدين حبكم غداً أكليله

في فضلكم نزل الكتاب وعندكم
فالشرع مبني على تشريعكم

وللجميـت بن زـيد الـاسـدـي الشـاعـرـ المشـهـورـ يـذـكـرـ جـهـ أـهـلـ هـذـاـ الـبـيـتـ الطـاهـرـ:

ولا لعباً مني وذو الشـيبـ يـلـعـبـ
ولـمـ يـقـطـرـ بـنـيـ بـنـانـ مـخـضـبـ

طـرـيـتـ وـمـاـ شـوـقـاـ إـلـىـ الـبـيـضـ أـضـرـبـوـ
وـلـمـ يـلـهـنـيـ دـارـ وـلـاـ رـسـمـ مـنـزـلـ

أصحاب غراب أم تعرض ثعلب
أمر سليم القرن أم مراugin
وخيربني حواء والخير يطلب
إلى الله فيما نابني اتقرب
بهم ولهم أرضي مراراً وأغضب
إلى كنف عطفاه أهل ومرحب
محباً على اني أذم وأرهب
وانني لا وذى فيهم وأؤنب
ترى حبهم عاراً وتحسب
ومالي إلا مشعب الحق مشعب
ومن بعدهم لا من أجل وأرحب
نوازع من قلبي ظماء والبب
تاولها منا نقى ومبرب
بتقولي وفعلى ما استطعت مجنب
أروح واغدو خائفاً أترقب
يتقى من خشية العراجب
الاخاب هذا والمشيرون خيب
وطائفه قالوا مسيء ومذنب
على حبكم بل يسخرون وأعجب
بذلك أدعى فيهم وألقب
ولا زلت في اشياعكم اتقلب
أعنف في تكريظهم وأؤنب

وَلَا أَنَا مُمْنٌ بِزُجْرِ الطِّيرِ هُمْ
وَلَا السَّانحَاتُ الْبَارحَاتُ عَشِيشَةٌ
وَلَكُنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْتَّقَى
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ
بْنَيْ هَاشِمٍ رَهْطَ النَّبِيِّ وَآلِهِ
خَفَضَتْ لَهُمْ مِنِي جَنَاحَ مُودَّتِي
وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ
وَأَرْمَيْ وَأَرْمَيْ بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سَنَةٍ
فَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ
وَمِنْ غَيْرِهِمْ أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةٌ
إِلَيْكُمْ ذُويَ آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمْ آيَةٌ
فَإِنِّي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ
أَلَمْ تَرَنِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
كَانِيْ جَانِ مَحْدُثٍ وَكَانِيْ بِهِمْ
يُشَيِّرونَ بِالْأَيْدِيِّ إِلَيْ وَقْولِهِمْ
فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرْتُنِي بِحُبِّهِمْ
يُعَيِّبُونِي فِي غَيْبِهِمْ وَضَلَالَهُمْ
وَقَالُوا تَرَابِيْ هَوَاهُ وَدِينِهِ
فَلَا زَلتُ فِيهِمْ حِيثُ يَتَهَمِّونِي
عَلَى أَيِّ جَرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيرَةٍ

وفيهم خباء لمكرمات المطنب^(١)

اناس بهم عزت قريش فاصبحوا
ولبعضهم واجاد فيها قال:

وصفه الخلق بنو هاشم
محمد النور أبو القاسم
كم عامل فيه وكم عالم
من ناشر منهم ومن ناظم

لله من قدِّيـداً صـفـوه
وـصـفـرةـ الصـفـوةـ منـ بـيـنـهـمـ
وـبـيـتـهـ أـكـرـمـ بـيـتـ سـماـ
وـنـاطـقـ عـنـ حـكـمـةـ اـشـدـتـ

وقال غيره:

لله من غير علة
هم الـ هـ دة الـ اـ دـ لـ ة
عن جـ بـ رـ ئـ يـ لـ عـ نـ الله

ان كنت تمدح قوماً
فاقتصر بتمدحك قوماً
اسنادهم عن أبي هريرة

ولبعضهم (رحمهم الله):

تمسك في أخراه بالسبب الأقوى
محاسنهم تحكى وأياتهم تروى
وبغضهم كفر وودهم تقوى

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً
هم القوم فاقروا العالمين مناقباً
موالاتهم فرض وحبهم هدى

وقال غيره:

فتوسلی حبی لآل محمد

وإذ الرجال توسلوا بوسيلة

ولبعضهم عامله الله بحسانه

يرضى الاله به عنا ويرضينا
ولا نناديكم الا موالينا
مدابع الله في طه وراسينا

آل النبي وجدنا حبكم سبباً
فلا نخاطبكم إلا بسادتنا
أغتنتم عن مدح العادحين لكم

(١) مروج الذهب: ١٩٤/٢ ط. مصر و ٣/٢٢٨ ط. بيروت ذكر أيام يزيد ابن الوليد.

ولغيره

إذا ما فليل جدهم الرسول
أب لهم وأمهم البتول
مدح الله والشّم الأصول

اليهم كل مكرمة تؤل
وليث قريش الضاري على
كفاهم من مدح الناس طرا

وللشهاب ابن معتوق الموسوي من ثناء قصيدة يمدح بها النبي ﷺ قال:

فكان نوراً على نور لشّبهم
وصولهم للاعادي في نصولهم
أمسوا إلى البدر وافي الشهب بالرجم
لعقدهم وسراج في بيوتهم
حتى تولد شمساً من ظهورهم
فضاق عنهم فاضحى غير مكتن
وحب عترته عوني ومعتصمي
وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
على جميع الورى من قبل خلقهم
اعداوهم وابانت وجه فضلهم
والنور والنجم من أي اتت بهم
وهل أتى هل أتى إلا ب مدحهم
مثل النجوم بماء في صفائهم
ريحاً تدل على ذاتي طبهم
مخلوقه فهو مطوي بنشرهم
أي البحور الجواري في صدورهم
فاعجب لنسك وفتوك في طباعهم

به بنو هشام زادوا علا وسنا
أصول مجد له في النص قد ضمنوا
زهر إلى ماء عليه به انتسبوا
من مثلهم ورسول الله واسطة
ما زال فيهم شهاب الطور متقدما
قد كان سراً فؤاد الغيب بضمراه
هواه ديني وايماني ومعتقددي
ذرية مثل ماء المزن قد ظهروا
ائمة أخذ الله العهود لهم
قد حفقت سورة الأحزاب ما جحدت
كفاهم ما بعما والضحى شرفأ
سل آل حم هل في غيرهم نزلت
أكارم كرمت أخلاقهم فبدلت
أطايق يجد المشتاق تربتهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم
يدري الخبر إذا ما خاض علمهم
تنسقوا وهم أسد مظفرة

حربياً أبادوا الأعادى في حرابهم
من أوجه وسموها في سجودهم
قدر تلوها قياماً في خشوعهم
تدفق الدموع شوقاً من عيونهم
جنوبهم واطالوا هجر نومهم
فادركوا الصحو في حالات سكرهم
لذا يعدون أحياء بموتهم
لا يظهر الرجس إلا في حدودهم
زهر الخلائق منهم حين جودهم

وله رحمة الله عليه منثناء قصيدة أخرى قال:

وأنزلت فيهم الآيات والكتب
على الورى خلفاء للهوى نصبوا
عن الرضاع لاختلاف الندى حلباً
لأنوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
عن السروج محاريب التقى ركبوا
وليس يذهب إلا حيثما ذهبوا
ما جواد مجود انهم سالموا عذبوا
بانهم من جانب القدس قد قربوا
من أي كأس طهور بالدجى شربوا

وارحام به ذات اتهام
وعن اجدادهم شرف الخصال

على المحاريب رهبان وان شهدوا
أين البدور وان تمت سناً وسمت
وأين ترتيل عقد الدر من سور
إذا هوا عين تسنيم يهرب بهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها
ذاقوا من الحب راحاً بالنوى مزجت
تبصرها فقضوا نحبأ وما قبضوا
سيوف حق الدين الله قد نصروا
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من

من عشر شرف الله الوجود بهم
هم الملائكة إلا أنهم بشر
ابناء مجد كرام قبل ما فطموا
قوم إذا ذكر الرحمن من وجل
غير الوجوه مصالحة إذا نزلوا
لا يسكن الحق إلا حيثما سكنوا
بحور جود إذا هبت رياح وغى
إذا تنشقت رياهم عرفتهم
سكرى إذا صبحوا تدرى الصحا بهم

وله من أخرى رحمة الله عليه:

سلامات إلى المختار تعزى
رووا سند المفاخر عن أبيهم



فَعَالَهُمْ وَأَوْجَهُمْ سَوَاءٌ
وَلَهُ مِنْ أَثْنَاءِ أَخْرَى كَانَ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَى:

وَالْعِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِيمَانُ
وَالْوَحْيُ وَالْتَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ
وَالدِّينُ أَصْبَحَ آيَدِ الْأَرْكَانُ
أَمْرُ الْهُوَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
أَثْرُ السُّجُودِ فَزَادَ فِي الْلَّمْعَانِ
رُوحُ لِهَا الْعَالَمُ الْجَسْمَانِيُّ

مِنْ هَاشِمٍ أَهْلَ الْمَفَاحِرِ وَالْتَّقِيِّ
بَيْتُ النَّبُوَةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى
قَوْمٌ تَقْوُمُ فِيهِمْ أَوْدُ الْعُلَىٰ
قَدْ حَالُفُوا سَهْرَ الْعَيْوَنِ وَخَالُفُوا
مِنْ كُلِّ مَنْ كَالْبَدْرِ كَافٍ وَجْهَهُ
أَشْبَاحُ نُورٍ فِي الزَّمَانِ وَجُودُهُمْ
وَلَهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَثْنَاءِ أَخْرَى

رُوحُهَا وَالْخَوَاصُ وَمِنْ أَقْرَبَاهَا
عَتْرَةُ مَفْخُرِ الْعَبَاءِ حِوَاهَا
بَيْنَ اللَّهِ فَضْلُهَا وَتَلَاهَا
شَمُّ أُوتَادُهَا وَخُطُّ اسْتَوَاهَا
رُوحُ سَكَانِهَا وَعَصْرِ صَبَاهَا
مَلَكُتُكُمْ يَدُ الزَّمَانِ امَاهَا
فَاسْرَتُمْ نُفُوسُهَا فِي عَنَاهَا

. وَلَأَخِينَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَبِي الْهُدَى مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الرَّفَاعِيِّ الصَّيَادِيِّ الْحَسِينِيِّ

بَا بَنِي الْوَحْيِ وَالنَّبِيُّوْنَ أَنْتُمْ
وَلَدَتُكُمْ كَرَائِمُ مِنْ كَرَامِ
كَمْ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ آيَاتٌ مَدْحُونَ
تَعْلَمُ الْأَرْضَ إِنْكُمْ لَعَلَيْهَا
قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتَى الْبَقَاعِ فَكُنْتُمْ
وَحْكَمْتُمْ عَلَى الْلَّبَالِيِّ فَخَلَنَا
وَصَرَفْتُمْ صَرْوَفَهَا لِلْأَعْادِيِّ
وَلَأَخِينَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَبِي الْهُدَى

اطَّالَ اللَّهُ بِقَاهُ:

تَزُولُ وَكُمْ قَلْتُ بِمَحْوِ عَصَابِهِ
مَصَابِهِ وَالْخُطُبِ عَمِتْ نَوَابِهِ
وَضَاقَتْ عَلَى الْعَبْدِ الْمُضَعِيفِ مَذَابِهِ
لَحَامِلُهُمْ بَاعِدَتْهُ افَارِيهِ

دُعَ الْفَكْرُ وَاصْبَرْ فَالْزَمَانُ صَعَابِهِ
إِذَا ازْمَةُ زَادَتْ وَكَربْ تَكَاثَرَتْ
وَضَاقَ الْفَضَاءُ فِي صَدْمِ نَازِلَةِ الْقَضَايَا
فَابْوَابُ أَوْلَادِ الرَّسُولِ بِهَا الرَّجَا

هم الغيث لكن لا تغب سواكبه
تعطر بالمسك الالهي شاربه
هم الحرم السامي الذي عز جانبه
هم البحر لكن لا تعد عجائبها
هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
هم الافق لكن لا تغيب كواكبها
وبالعسكر الغيبي حفت جوانبها
 وبالغيب قد سحت عليهم سحابها
وفي بيتهم تطوى وتبدو مناقبها
أساليبه تحكي وتروي غرائبها
تغشت بانوار النبي كنائبه
به الدين دهراً والذليل محاربه
بخط الهي تقدس كنائبه
وفي قعر بحر الأرض حطت ذوابتها
إلى الملك والملكون سارت نجائبها
هم الفجر لكن عنه زينت غيابها
تشرف فيهم شرقه ومغاربه
من لهم والغم المقرح غالبه

هم النعمة العظمى هم الغوث للورى
هم المدد العالى هم المشرب الذى
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا
هم الحبل للطلاب في كل وجهة
هم الغضب لكن ليس يغدو نصله
هم الكوكب الم محمود في الأرض والسماء
هم البيت بيت الامن والمجد والتقوى
هم الاوصياء العارفون ببرهم
هم الاولياء الملحقون بجدهم
هم الهيكل العلوي في كل حضرة
هم قاف قرب الله سينا الهدى الذي
هم الحزب حزب الله حزب مؤيد
هم علم جفر طرزته يد الخفا
هم العلم السامي على هامة العلاء
هم ركب برهان خفي مطلسم
هم القمر الواضح والشمس والضحى
هم روح جسم الكون بل نور عينه
أوذ بهم والقلب أودى به الضنى

ولغيره كان الله له:

حجر بفيك ولا نطقَ بمثهد
تكلتك أملك غير طيب المولد
فليعرف بولادة لم ترشد

أم فندى في حب آل محمد
لو لم يكن في حب آل محمد
من لم يكن متمسكاً بحب الهم

ولشاعر زمانه الصفي الحلبي من بديعته المشهورة:

لقد هم سورة الاحزاب بالعظم
لله إلا وعدوا سادة الامم
شم الانوف طوال الباع والام
جاب الظلام ويهمى صيب الديم
من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وآله أمناء الله من شهدت
آل الرسول محل العلم ما حكموا
بيض المفارق لا عار يلنسهم
هم النجوم بهم هدى الانام وين
لهم اسام سوام غير خافية
وله أيضاً رحمة الله عليه:

يفوز عبد ينتولهم
إذ يعرف الناس بسمائهم

يا عترة المختار يا من بهم
أعرف بالحسن لحبي لكم

وله بل الله ثراه:

أرجو نجاتي من عذاب اليم
وسرودي في هواكم مقيم
صراط ودي بكم مستقيم
فقد أتى الله بقلب سليم

يا عترة المختار يا من بهم
حديث حبي لكم سائر
قد فزت كل الفوز إذ لم يزل
فمن أتى الله بعرفانكم

* ولما أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتكىل بن المعتصم بن الرشيد العباسى
قصيدة التي فاخر بها آل النبي ﷺ، وأتى فيها من حيث المعنى ما تمجه الاسماع
وتنفر منه الطباع، رد عليه الصفي الحلبي المذكور بما هو عند الناس معروف
ومشهور، وسنذكر أولاً متنخب أبيات المعتز، وان كانت دعوى باطلة، لتعرف بذلك
النقضين حقيقة المفاضلة.

قال ابن المعتز سامحه الله وعفا عنه:

تشكى القذا ويكتاها بها
ترامي القسي بنشابها

ألا من لعين وتسكابها
ترامت بنا حادثات الزمان

نقطع أرقاب أصحابها
فمزق هؤلئك أنبياءها
فلا تبد فعلك إلا بها
أتاك عدوك من بابها
وتأمل أخرى وانى بها
يزد في نهاها والبابها
نصيحة بر بانسابها
معارج تهوى بر كابها
وقد نثبتت بين أنبياءها
بما ترك الاسد في غابها
ونحن أحق بأسلافها
نهضنا إليها وقمنا بها
فكם تجذبون باهدابها
ولكن بنو العالم أولى بها
عطية رب حيانا بها
فشدت علينا بأطنابها^(١)

ويارب السنة كالسيوف
وكم دهى المراء من نفسه
وان فرصة أمكنت في العدو
فإن لم تلجم بابها مسرعاً
وما نافع ندم بعدها
وما ينتقص من شباب الرجال
نهيت بنى رحمي ناصحاً
وقد ركبوا بغيرهم وارتقاوا
وراحوا فرائس اسد الشرى
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا
قتلنا أمينة في دارها
ولما أبى الله ان تملكونا
ونحن ورثنا ثياب النبي
لكم رحم يا بنى بنته
فمهلا بنى عمنا انها
وكانت تزلزل في العالمين

* فاجاب عليه الصفي رحمة الله عليه بقوله:

وطاغي قريش وكذابها
وتجحدها فضل انسابها
فرد العداة باوصابها
لطهر النفوس وألبابها

الاقل لشر عبد الله
أنت تفاخر آل النبي
بكـم باهل المصطفى أم بهم
اعنكـم نـفـي الرـجـسـ أم عنـهمـ

وفترط العبادات من دأبها
هم العاملون بآدابها
هم الساجدون بمحرابها
ودور الرحاء باقصابها
فكم تجذبون باهداها
فكيف حظيتم باثوابها
وأهل الوصية أولى بها
وما كان يوماً بمرتبها
لحرب البغاة واحزابها
وحيدر في صدر محربتها
وهل كان من بعض خطابها
فهل كان من بعض أربابها
وذلك أدنى لانسابها
أسود أممية في غابتها
لعزت على جهل طلابها
رأى عندكم قرب انسابها
وقد شفكم لثم اعتابها
وقدمكم فضل جلبابها
لطغوا النفوس واعجابها
فليست ذولاً لركابها
وما قمرونك باثوابها
وما كنت أهلاً لاسبابها

أما الشرب والله من دأبكم
هم الصائمون هم القائمون
هم الزاهدون هم العابدون
هم قطب ملة دين الله
تقول ورثنا ثياب النبي
وعندك لا تورث الانبياء
أبوهم وصي نبي الله
أجلك يرضى بما قلت
وكان بصفين من حزبهم
وصلى مع الناس طول الحياة
فيه لاتقتصها جدكم
إذاً جعل الامر شورى لهم
وقولك انتم بنو بنته
وقلتكم بانكم القاتلون
كذبت ولو لا أبو مسلم
وقد كان عبداً لهم لا لكم
وكنتم اساري بطون الجيوش
فأخرجكم وحبّاكم بها
فحازيتهم بشر الجزاء
فدع في الخلافة فضل الخلاف
وما أنت والفحص عن شأنها
وما ساورتك سوى ساعة

وجاؤا القناعة من بابها
وخل المعالي لاربابها
ونعمت العقار بألقابها
وجري الجياد باحسابها^(١).

ودع ذكر قوم رضوا بالكافاف
عليك بلهوك بالغانيات
ووصف العذار وذات الخمار
فذلك شأنك لا شأنهم

للحسن بن هاني المعروف بابي نواس غفر الله له:

فما له في قديم الدهر مفترخ
صفاكم واصفاكم أيها البشر
علم الكتاب وما جاءت به السور
تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا^(٢)

من لم يكن علويأ حين تنسبه
الله لما برا خلقا فاتقنه
فانتم الملا الاعلى وعندكم
مطهرون نقىيات جيوبهم

وله أيضاً:

آل طه ودائماً تجتبيهم
ح جميراً فيهم وفي من يليهم
يسنمد النوال من ناديهم
كان جبريل خادماً لابيهم^(٣)

قال لي قائل رأيتك تهوى
صار فرضاً عليك تستغرق المد
قلت ماذا أقوال والكون طرا
انا لا استطيعAMDح قوماً

للحسن بن علي بن جابر الهيل رحمة الله عليه:

وذاك أجمل أسباب السعادة
ولكن لا سبيل إلى الزيادة
وأحشر وهو في عنقي قلادة
أضل ببغضكم أبداً رشاده

لكم آل الرسول جعلت ودي
ولو اني استطعت لزدت حباً
أعيش وحبكم فرضي ونفلي
أظل مجاهداً لحليف نصب

(١) المشرع الروي: ١٢١ - ١٢٢ وذكر القصيدة وردتها.

(٢) غدر البهاء الضوي: ٥٨٨.

(٣) ضوء الشمس: ١٠٢/١.

فإن أسلم فأجر لم يفتني
وان اقتل فتهناني الشهادة
وله رحمة الله عليه:

مدحي لكم يا آل طه مذهبى
وأود من حبى لكم لوان لي
وله أيضاً رحمة الله:

يا منكراً فضل بنى أحمدى
هل خاتم الرسل سوا جدهم
وللفقىء الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمى الشامي

رحمة الله عليه:

عليهم سلام الله بيت مطهر
محبتهم مبذورة في جبلتي
توارثها آباءنا وجدودنا
فحمد رب خصنا بودادكم
لك في فؤادي منزل حال دونه
وما أنا في حبى لكم متكلف
فاعظم ببيت أست بمحمد
وما فيه إلا كل خير مقدم
عليهم رضى من ذي الجلال ورحمة
وله من أخرى:

من الرجس منسوب له كل طاهر
هيامى بها من قبل شد مأزري
واباؤهم من كابر بعد كابر
بني المصطفى حمد الشكور المثابر
سود السويدا عن دخول المغایر
ولكنه طبع من الله فاطري
قواعده فوق الطلاق العوامر
وصدر به ازدانت صدور المحاضر
وامن وروح في أصيل وباكر

بيت تود النجوم الزهر لو صنعت
حيث النبوة انهت سيرها ورست
وله كان الله له من أخرى:

سواره بل تمنت لو تخلخله
والحي أصبح موقوفاً تنقله

وحيدرة أمير المؤمنينا
وخير الانبياء والمرسلينا
ببهائي الملوك الاولينا
له أفضل المفاخر صاغرينا

وللأديب محمود الساعاتي المصري رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ اثْنَاءِ قصيدةِ قال:

مترفع عن عرضة الشبهات
بيد التعفف لا يد الشهوات
رفعت بأسناد وصدق رواة
فاتت بكم من أطيب الثمرات
لما ارتوت بسحائب الرحمات
بالناس يخشى باري النسمات
أصون عرض وابتذال هبات
أتبعتموه قط للصدقات
أنتم من استبقوا إلى الخيرات
ن العافكون أئمة الصلوات
وأعان عانيه على الطاعات
يسمع بسمعته من اللهوات
كالنور والمصباح والمشكاة
والنار كوسفاس كل صفات
اصواتهم والصادقو الكلمات
رجس ولا اتهموا بفعل طغاء
كنا كمن ساروا بغير هداة

إلى الزهراء خير بنات حوا
بني سر الوجود ومنتقاء
فيها الفخر لا فخر ابن ام
ففخر بنى الرسول به تحانت

شرف على الشهب المنيرة مشرق
نسب قد انتظمت عقود جمانه
وأرومدة طابت فروع أصولها
تلك التي غرس النبي لدوحها
واتت بكم كالزهر فوق غصونه
من كل بر أو رؤف منكم
ما همكم إلا تجنب شبهة
من ولا من يشين ولا اذى
انتم بنو الزهراء انتم انتم
الخاشعون الراكعون الساجدو
من كل من بعد المهيمن طاعة
وصغرى لداعي الله لا اللاهي ولم
انتم وخبر المرسلين ودينه
الأخذو خير المناقب والعلا
رافعو علم الهدى والخافضو
من آل بيت طهروا ما شأنهم
لولا وجود بنى الحسين أولي الهدى

وسراجها المنجي من الظلمات
في كل قطر واكف قطرات
لله والاعمال بالنيات
كلا ولا فرحا بما هو آتي
أزكي السلام واكمـل البركات

خير البرية نور أمةـ أحمد
جادوا بما وجدوا فاصبحـ بـ رـ هـ مـ
ينـ نـ وـ نـ مـ اـ عـ مـ لـ وـ لـ اـ بـ هـ صـ الـ حـ
وـ هـ بـ وـ مـ اـ صـ فـ وـ اـ عـ لـ مـ اـ اـ ذـ هـ بـ وـ اـ
فـ عـ لـ يـ هـ بـ عـ دـ الرـ سـ وـ لـ مـ ضـ اـ عـ اـ فـ

ولما رأيت ألسنـ المحبينـ بمدايـ لهمـ لهـ جـةـ، وـ قـلـوبـهـمـ لـ سـمـاعـهـاـ مـرـتـاحـةـ وـ مـبـتهـجـةـ،
وـ شـاهـدـتـ لـ أـثـمـةـ الـ بـلـاغـةـ إـلـىـ ذـلـكـ الـ بـيـتـ الـ مـعـمـورـ وـ لـ وـ جـاـ، وـ لـ مـخـدـرـاتـ الـ قـرـايـحـ إـلـىـ ذـلـكـ
الـ فـلـكـ الـ عـالـيـ صـعـوـدـاـ وـ عـرـوـجـاـ، وـ لـ اـبـكـارـ الـ معـانـيـ فـيـ تـلـكـ الـ رـيـاضـ الـ اـنـيـقـةـ دـخـوـلاـ
وـ خـرـوـجـاـ، وـ كـنـتـ قـدـيـمـاـ لـفـقـتـ أـبـيـاتـ تـشـبـهـتـ فـيـهـ بـ خـدـمـةـ ذـلـكـ الـ جـنـابـ الـ رـفـيـعـ وـ تـشـبـهـتـ
فـيـهـ باـهـلـ الـ اـدـبـ، وـ لـكـ أـنـ يـدـرـكـ الـ ضـالـعـ شـأـوـ الـ ظـلـيـعـ:

مرـيـةـ حـلتـ بـ فـيدـ وـ جـاـورـتـ أـهـلـ الـ حـجـازـ فـاـيـنـ مـنـكـ مـرـامـهـاـ

استـخـفـنـيـ عـلـىـ اـثـيـاتـهـ الـ طـرـبـ لـ حـدـيـثـ: الـ مـرـءـ مـعـ مـنـ اـحـبـ، وـ هـيـ هـذـهـ:

انـ اـمـتـ مـغـرـمـاـ فـمـوتـيـ شـهـادـةـ
وـ رـمـىـ سـهـمـهـاـ الـ فـؤـادـ فـصـادـةـ
هـاـ لـ دـاعـيـ مـزارـهـاـ مـنـقـادـةـ
هـزـ تـلـكـ الـ مـعـاطـفـ الـ مـيـادـةـ
هـلـ تـرـىـ الـ طـيـفـ مـنـجـزاـ مـيـعادـةـ
مـذـ صـبـاـ نـحـوـهـاـ اـصـابـتـ فـؤـادـةـ
ضـ بـنـظـمـ الـ قـرـيـضـ اـجـرـىـ جـيـادـةـ
مـنـ فـسـيـحـ الـ بـلـادـ صـارـوـاـ عـهـادـةـ
فـيـ الـ وـرـىـ اـنـتـمـ وـاـشـرـفـ سـادـةـ
اسـسـ اللهـ مـجـدـكـمـ وـاـشـادـةـ

مـنـ غـرـامـيـ بـ قـرـطـهـاـ وـ الـ قـلـادـةـ
غـادـةـ حلـ حـبـهـاـ فـيـ السـوـيـداـ
نـحـوـهـاـ تـنـزـعـ الـ نـفـوـسـ فـتـلـقاـ
وـإـذـ عـرـجـ النـسـيمـ عـلـيـهـاـ
زـارـنـيـ طـيـفـهـاـ وـمـنـ بـوـعـدـ
مـنـ لـصـبـ يـصـبـ صـيـبـ دـمـوعـ
لـيـسـ إـلـاـ لـهـاـ وـلـلـنـفـرـ الـ بـيـ
يـاـ غـرـبـاـ بـأـيـ وـادـ اـقـامـواـ
آلـ بـيـتـ الرـسـوـلـ أـشـرـفـ آلـ
اـنـتـمـ السـابـقـونـ فـيـ كـلـ فـخرـ

ر إذا ما الضلال ارخي سعادة
 ب وللدين قد جعلتم عمادة
 اذ بكم قد هدى الاله عبادة
 ب لمن اسلموا هداة وقادة
 ل الذي نال ماسكوه السعادة
 ن الملمات او خشينا ازدياده
 م نجوم الهدایة الوفادة
 ييت في محكم الكتاب افاده
 آن حقاً في بالها من شهاده
 ر ولكن قضت بذلك الاراده
 فهو مبدل الذي الجلال عناده
 أوجب الله والرسول اعتماده
 لم يخف قط ذات يوم كسامده
 دولاً غرو ان يزيل فساده
 م التنادي على الكريم الوفاده
 خافق ما اجلها من سياده
 حين قول الجحيم هل من زياده
 لكم بالوداد أدى اجتهاده
 ر وان اوهنت قواه العباده
 دي فمن ذا الذي يروم انتقاده
 ه وعن حوضكم هنالك ذاده
 كم ومن قد اساء فيه اعتقاده

انتم للهوري شموس واقما
 انتم منبع العلوم بلا ريد
 انتم نعمة الكريم علينا
 لم يزل منكم رجال وأقطا
 انتم العروة الوثيقة والحب
 سفن للنجاة ان هاج طوفا
 ويكم أمن امة الخير إذا انت
 اذهب الله عنكم الرجس اهل الب
 ويتطهير ذاتكم شهد القر
 لا بما قد عملتموه من الخبر
 من يصلبي ولم يصل عليكم
 عشر حبكم على الناس فرض
 فاز من رأس ماله من رضاكم
 حبكم يغسل الذنوب عن العب
 ويكم أيها الأئمة في يو
 يوم تأتون واللواء عليكم
 والمحبوبون خلفكم في امان
 فاز والله في القيامة شخص
 كل من لم يحبكم فهو في النا
 هكذا جاءنا الحديث عن الها
 كل قال لكم فابعده اللـ
 خاب من كان مبغضاً أحداً متـ

بعد ان كان مؤذياً أولاده
 ه الذي صير الجحيم مهاده
 سب الفاطميين دأبه واعتياده
 نرى عن ملة الرسول ارتداده
 يم بني المصطفى إلى الحشر زاده
 هم لخلفنا من الزمان اشتداده
 من عفاف وسود وزهاده
 تم بجيد الزمان نعم القلادة
 بل به يسرع القرىض انقياده
 يا بني المجد لا يغافن وغاده
 م ولو كانت البحار مداده
 فاز والله من حللتكم فؤاده
 والاسير الذي ملكتم قياده
 يكن العنق ذات يوم مراده
 بكم الممن بالرجا وزياده
 مخلص حبه لكم ووداده
 في انتسابي تسلسلاً وولاده
 فارحموا عجز عبدكم وانفراده
 ن وجاه لا تخشنون نفاده
 اس غشت الانام عام الرماده
 ان طما الجهل شؤمه واسوداده
 منك يا من له التفضل عاده

ضل من برتجي شفاعة طه
 باء بالمقت في الحياة من اللـ
 وروى القوم ان من كان
 لم يمت والعياذ بالله حتى
 ليت شعرى من الذي كان تعظـ
 فهم الخصب للبرية لولا
 آل بيت الرسول كم ذا حويـ
 انتم زينة الوجود ولا زـ
 فيكم يعذب المديح ويحلـ
 ويكم يلهم المحب ويـ
 كيف يحصل فخاركم رقم اقـ
 انتم انتم حلول فؤادي
 انا خدامكم وتربي حذاكم
 وانا العبد الرقيق الذي لم
 ارجى الفضل منكم وجدـ
 فاستقيموا لحاجتي ففؤادي
 ان لي يا بني البتول اليكم
 خلفتني الذنوب عنكم فريـ
 فلكم عند ربكم ما تـ
 رب غثنا بهم فانك بالعبـ
 وبهم انعش الشريعة واكشفـ
 وارض عنهم وزدهم فيـ فضلـ

وعليهم مع الرسول سلام ليس يحصى سوى الكرييم عداده (أقول) : وفيما نقلته هنا من الأبيات ورسمته من النظم في هذه الورقات نزهة رائقة لخواطر المحبين ، ورشفة من صيب ذلك العذب المعين ، وأشارة إلى ما وراء ذلك مما مدح به أهل الاطهار ، وايماء إلى ما نظم في حقهم من الشعر الذي لا تتحتمله كبار الاسفار ، وجناب النبي ﷺ يسع بجوائزه الجميع والمقدم إلى حضرته وحضرات أهل بيته لا يضيع راصفه عليه الصلاة والسلام إلى بانت سعاد وقد كسى كعباً البرد عند الانشاد^(١).



(١) انظر رشفة الصادي : ٢٠٠ .

غفران الله للشاعر كمبيت

(وقد) حكى الشيخ زين الدين العباسي في كتابه «معاهد التنصيص» قال: حدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال: سمعت أبي يقول: رأيت النبي ﷺ فقال: من أي الناس أنت؟

فقلت: من العرب.

قال: أعلم، فمن أي العرب أنت؟

فقلت: من بنى أسد بن خزيمة.

قال: نعم، أتعرف الكميـت بن زيد؟

قلت يا رسول الله ابن عمى ومن قبيلتى.

قال: اتحفظ من شعره شيئاً؟

قلت: نعم.

قال: انشدني قوله:

طربت وما شوفاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

فأنشده إلى أن بلغت إلى قوله:

فما لى إلآ آل أحمد شيعة وما لى إلآ مشعب الحق مشعب

قال ﷺ: إذا أصبحت فارءاً، وقل: قد غفر الله لك بهذه القصيدة^(١).

(١) معاهد التصريح: ٩٥/٣ ترجمة الكعبت ط. مصر ١٣٦٧ مصطفى محمد.

(وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي ﷺ في النوم وبينه يديه رجل ينشده: من لقلب متيم مستهams.

قال: فسألت عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الاسدي.

قال: فجعل النبي ﷺ يقول: جزاك الله خيراً ويشي عليه^(١).



(١) انظر رشفة الصادي: ١٩٩.

قصة ردّ الشمس لمادح أهل البيت

(وقال) في «در الاصادف» حكى ان بعض الوعاظ اطنب في مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت إلى الشمس، وقال مخاطباً لها:

لا تغري يا شمس حتى ينقض
مدحي لآل محمد ولنسله
واثني عنانك ان أردت ثناءهم
أنسيت إذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لفرعه ولنجله
فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم. انتهى^(١).

انتهى الجزء الرابع من موسوعة الحوراء زينب



(١) رشة الصادي للحضرمي: ٢٠٠، وجواهر العقددين: ٤٧٥ ذيل الكتاب، ونور الأ بصار: ٢٣٣ ط. قم و ١٢٨ ط. الهند باب الثاني - مناقب الحسين، وتذكرة الخواص: ٥٣ - ٥٤ ذيل الباب الثاني، والصراع على المحرقة: ١٢٩ ط. مصر و ١٩٨ ط. بيروت - الفصل الرابع من الباب التاسع.

فهرس المحتويات

٥	وصية النبي الأعظم بذرية فاطمة وزينب
١٠	تعظيم الصحابة لذرية النبي ﷺ
١٤	فضل ذرية زينب وفضل بنى هاشم والمطلب
١٥	فضل بنى عبد المطلب
١٧	فضل بنى هاشم
١٩	فضل قريش
٢٦	فضل العرب
٣١	مشروعية تقبيل أيدي الذرية
٣٤	تعظيم السلف للذرية
٥٢	تمة تعظيم السلف للذرية
٥٦	حكايات في اعتناء النبي بذرية فاطمة وزينب
٥٦	أثر لعن علي وأولاده الشرفاء
٥٨	أثر ترك نصرة الامام الحسين ؑ
٥٩	اسلام يهودي على رأس الامام الحسين ؑ
٦٠	دخول الحجة في منكري ابن زياد
٦١	رضى النبي على مكرم رأس الحسين ؑ

٦٢	أمر النبي بالافراج عن الشريف عجلان
٦٣	أثر حب ذرية النبي ﷺ
٦٤	أثر قضاء حاجة ذرية الامام علي
٦٦	حج الملائكة عن المتصدق بنفقة على الشرفاء
٦٩	قصة أخرى مشابهة
٧١	اسلام مجوسى بسبب اكرامه الذرية
٧٣	ثواب إكرام ذرية الحسين ع
٧٥	أثر التصدق على الأشراف
٧٦	اكرام السادة لأجل رسول الله ﷺ
٧٨	أثر دعاء ذرية النبي ﷺ
٨٠	منع فاطمة جواز الصراط لمن يمنع ذريتها
٨٢	وجوب إكرام الشريف حتى المخطئ
٨٣	اعراض فاطمة عن مبغض أولادها
٨٥	غضب الإمام ع علي لظلم السادة
٨٦	أثر طعام السادة الشرفاء على النفس
٨٧	حرمان رؤيا النبي لمؤذي زوجته العلوية
٨٨	شتم الأشراف يغضب النبي ﷺ
٨٩	غضب النبي وفاطمة لشتم ابنها
٩٠	دعاة النبي لقاضي حاجة العلوية
٩١	شكر النبي ﷺ لمكرم الذرية

٩٣	دعاة العلوية مستجاب في المجنسي
٩٥	عناية الله بالحامي لأعراض الشرفاء
٩٧	حرمة التكبر على أولاد الرسول
٩٨	معاتبة النبي لقاطع رزق أولاده
١٠٠	زجر النبي لنافي أبوته للسادة
١٠١	بتر عمر من يتعرض للشرفاء
١٠٢	أمر الإمام علي <small>عليه السلام</small> بِإكرام أولاده
١٠٣	تأنيب الزهراء لمانع رزق أولادها
١٠٤	أثر التصدق في عاشوراء
١٠٦	اعراض فاطمة الزهراء عن مؤذن أولادها
١٠٧	هجر فاطمة الزهراء لتارك الصلاة على ولدها
١٠٨	اعراض النبي عن مانع الذرية
١٠٩	أثر التوسل بالنبي رجوع البصر
١١٠	تقديم النبي لصحيفة الأشرف
١١١	نصرة الله للأشرف
١١٣	اعراض النبي عن مؤذن ولده
١١٤	أثر الدفاع عن أعراض الشرفاء
١١٥	كرامة الإمام الحسن العسكري <small>عليه السلام</small>
١١٧	بركات الإمام علي على شاعر أهل البيت
١١٩	الصفي الحلبي والامام علي



١٢٠	أثر السكوت على سب السادة
١٢١	أمر فاطمة يا كرام الأشراف
١٢٢	إعراض النبي عن المستخف بذرته
١٢٣	اغضاب الشرفاء اغضاب للنبي ﷺ
١٢٤	كلام حول رؤيا النبي وأنها حق
١٢٥	تمة
١٢٧	أشعار في مدح ذرية فاطمة وينيها
١٥٠	غفران الله للشاعر كميت
١٥٢	قصة رد الشمس لمادح أهل البيت
١٥٣	فهرس المحتويات



مَوْسُوعَةٌ عَنْ حَيَاتِهَا بَرِيْدَتُ الْكَبِيرِ

شمائل السيدة زينب "عليها السلام"

ما أَسْنَدَتْهُ زَيْنَبُ "عليها السلام"

السيدة زينب "عليها السلام" وفضيلتها

كون فاطمة وزينب من ذريعة النبي

زينب في دربة

رحلة زينب مع السبايا

مواقف ومحطات في حياة

السيدة زينب "عليها السلام"

